الإثنين 10 نيسان 2017
العدد 3149 السنة الحادية عشرة
lundi 10 avril 2017 nº 3149 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

نقابة المهندسين انتخابات سياسية... وهزيمة مدوّية للسلطة

2

أزمة قانون الانتخاب: لا نتائج إيجابية للقاء حزب الله ـ عون [4]

دمشق والحلفاء: رفع سقف التحدي

[12 ـ 13]

تستعد سوريا وروسيا وإيران لمواجهة «تجاوز الخطوط الحمراء» الأميركية (أ ف ب)

الحدث

«أسبوع آلام» طويل
عشرات الضحايا... ومصر تعود لـ«الطوارئ»!

16

تحقيق

14 عاماً على ذكرى الغزو:
قواعد الاحتلال الأميركي تعود إلى العراق

14

NEW

ثورة في عالم القهوة اللبنانية

NAJJAR RAQWA هو الابتكار الأوّل من نوعه لتحضير القهوة اللبنانية المثالية خلال 45 ثانية وبسهولةٍ مطلقة، كل مرّة.

إن سر التجربة الاستثنائية الجديدة هو في كبسولة CAFÉ NAJJAR RAQWA المبتكرة والتي تحتوي على أجود أنواع بن «أرابيكا» 100%. وقد تم تحميص هذه الحبوب بدقةٍ متناهية قبل طحنها وتعبئتها في أكياس مفرغة من الهواء كي تحافظ على نكهتها الطازجة وطعمها اللذيذ.

إستمتع اليوم بمذاق قهوة بن نجار التي تحبّها بكبسة زرٍّ واحدة.

NAJJAR RAQWA، لبنانية ودايماً عأصولها.

NAJJAR RAQWA
لبنانية ودايماً عأصولها

01 695 420
najjarraqwa.com

فندق ومنتجع كورال بيتش – بيروت

يسر إدارة فندق ومنتجع كورال بيتش ـ بيروت
أن تعلن لضيوفها الكرام بأنها قد بدأت التحضيرات
لافتتاح موسم صيف ٢٠١٧.

كما وأنها قد باشرت باستيفاء المستحقات المتوجبة
عن الموسم ٢٠١٧ خلال مهلة أقصاها ٢٠١٧/٠٤/٣٠.
لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال على: ٠١/٨٥٩٠٠٠ - ٠٣/٩٩٨٨٠٨

مع أطيب التمنيات بقضاء موسم ممتع
إدارة فندق ومنتجع كورال بيتش - بيروت

تقرير

نقابة المهندسين
انتخابات «سياسية»... وهزيمة مدوّية للسلطة

فيما كانت لائحة «نقابتي للمهندس والمهندسة» تحتفل، مساء السبت، بفوز مرشّحها جاد ثابت نقيباً للمهندسين في بيروت، كانت أحزاب السلطة مشغولة بتبادل الاتهامات حول الجهة التي تتحمّل مسؤولية هزيمة لائحتها. مشهد الخيبة لا يتعلق بخسارتها المركز الأول في نقابة المهندسين، بل بالقلق من نموّ الظاهرة التي يمثّلها ثابت، على أبواب النقاشات المتعلقة بإعداد قانون للانتخابات النيابية على أساس النسبية

تبادل أطراف التحالف الخماسي الاتهامات في شأن مسؤولية كل طرف عن الهزيمة (مروان طحطح)

محمد وهبة، هديل فرفور

انتصار جاد ثابت في انتخابات نقابة المهندسين في بيروت هو «سياسي» بالدرجة الأولى، الى جانب كونه انتصاراً لتيار نقابي مستقل، يحاول أن يولد في غمرة المتغيرات والتطورات التي يمر بها لبنان. لم يكن الانتصار مفاجئاً، بقدر ما كان تعبيراً إضافياً عن توسّع قاعدة المتضررين من نظام المحاصصة الحزبية ونموذجه الاقتصادي ـ الثقافي الريعي الذي أرساه منذ انتهاء الحرب الأهلية في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي. كانت المعركة صعبة في وجه «تحالف» يريد أن يبقي قبضته محكمة على أطر التنظيم النقابي والمهني، كي يستمر في وأد أي تعبيرات مناوئة للمصالح التي يمثلها في السلطة. فالنقيب الجديد للمهندسين خاض المعركة على قاعدة مشروع سياسي معارض، وفاز على أساس برنامج يريد استعادة دور النقابة في الشأن العام، ويرمي على عاتق المهندسين مسؤولية المشاركة في «إرساء نموذج اقتصادي واجتماعي وثقافي يسمح ببناء الوطن ـ الدولة». والفوز جاء عشية انعقاد مجلس الوزراء، اليوم، لمناقشة قانون الانتخابات، وفرض مشهداً يجدر التمعّن به كثيراً قبل اتخاذ القرار بين قانون يؤمن التمثيل العادل والصحيح، عبر اعتماد النسبية الكاملة، وبين قانون يُراد منه أن تكون نتائجه محسومة سلفاً، والمقاعد موزّعة على القوى النافذة بما يشبه التعيينات، وصيغه مغالية في ترسيخ الطائفية والتقوقع والانقسام.

> **كان الحريري الأكثر تدخلاً في العملية الانتخابية وأقنع التيار بمنح القوات مقعدين في اللائحة**

وصل ثابت الى رئاسة النقابة بفارق 21 صوتاً فقط عن منافسه بول نجم (4079 صوتاً في مقابل 4058). وجاءت نتائج المرشحين الآخرين الى مركز النقيب على الشكل الآتي: بيار جعارة (1082 صوتاً)، ميشال الخوري (683)، جان مخايل (17)، نزيه بريدي (2) وجورج غانم (صوت واحد).

صبيحة الانتخابات، انسحب مرشح حزب القوات اللبنانية نبيل أبو جودة من السباق لمصلحة نجم، في مقابل منح القوات مقعدين على لائحة المرشحين الى مجلس النقابة. هكذا حصدت القوات المقعدين بفوز اللائحة من دون رئيسها، وخسر التيار الوطني الحر الذي راهن على الفوز بمركز النقيب عبر تحالف خماسي ضمه الى تيار المستقبل وحركة أمل وحزب الله والقوات اللبنانية.

كان رئيس الحكومة سعد الحريري الأكثر تدخلاً في العملية الانتخابية، إذ بقي حتى ساعات قليلة قبل بدء الانتخابات يسعى إلى إقناع التيار الوطني الحر بمنح القوات اللبنانية مقعدين بدلاً من واحد على اللائحة. وهو نجح في إعادة ضم القوات وسحب مرشحها الى مركز النقيب، لكنه خسر في النتيجة بانتصار ثابت، ولو أن المرشحين الآخرين على لائحة «نقابتي» غير المكتملة لم يربحوا.

حصد ثابت العدد الأكبر من أصوات المهندسين غير الحزبيين، إضافة الى أصوات اليساريين والمهندسين الناشطين في منظمات ومجموعات «المجتمع المدني» وجمعية متخرجي جامعات الاتحاد السوفياتي السابق، مدعوماً من الحزب الشيوعي، وهو يمثل كتلة كبيرة، والحزب التقدمي الاشتراكي بعد تردد، وحزب الكتائب الذي جيّر عدداً قليلاً من الأصوات لثابت رداً على رفض التحالف ضمّه الى لائحته.

صناديق الاقتراع في نقابة المهندسين موزّعة بحسب تاريخ الانتماء للنقابة، ما يسمح بقراءة النتائج على أساس أعمار المقترعين. بحسب الماكينة الانتخابية لـ«نقابتي»، فإن غالبية الأصوات التي حازتها كانت من عنصر الشباب. ويوضح الناشط في الماكينة بيار خوري «أننا حزنا عدداً أكبر من الأصوات في الصناديق التي تتراوح بين 17 و25، أي تلك التي ينتخب فيها المهندسون الشباب»، وهم أكثر المتضررين ممن

لقطات

- لم تتخطّ نسبة الاقتراع الـ 25%، بخلاف ما كانت تجهد إليه «نقابتي» التي كانت تراهن على استقطاب المهندسين الذين لا ينتخبون عادة.
- فريق عمل مجموعة «نقابتي للمهندس والمهندسة» كان كبيراً وشبابياً وانتشر بشكل لافت. وكذلك الحال بالنسبة إلى الماكينة التابعة لـ«التيار الوطني الحرّ».
- كان «المُستقبل» الحزب الأكثر وضوحاً في «عدائيته» لـ«نقابتي» ولثابت. في المقابل، كانت خيمة «الحزب الشيوعي اللبناني» الأكثر حماسة في دعم «نقابتي».
- عند الانتهاء من فرز الأصوات، عمد مناصرو «المستقبل» الى إثارة نوع من «البلبلة»، وطالبوا بإعادة الفرز مُرددين شعارات تأييداً لرئيس الحكومة سعد الحريري، وزعموا أن هناك 10 أوراق لم تُحتسب. هنا، قال ثابت إن الفارق بينه وبين نجم 21 صوتاً، ما يعني أنه لا يزال متفوقاً على منافسه بـ 11 صوتاً، فما كان من بول نجم إلا أن تدخّل وأعلن رفضه لإعادة الفرز.

ابراهيم الأمين

معركة قانون الانتخابات: درس من نقابة المهندسين

المنطقة من حولنا تغلي. ويبدو أننا مقبلون على أوقات عصيبة، لكنها عصيبة على الجميع هذه المرة. وسواء قرر لاعبونا المحليون تجاهل الأمر، أو غرقوا في تحليله، فإن الأولوية، اليوم، تبقى إقرار قانون جديد للانتخابات. وهي مهمة، سيكون منطلقها في مجلس الوزراء ابتداءً من اليوم، قبل أن ننتقل الى جولة ثانية في المجلس النيابي، ثم إلى حيث المواجهة الأكبر، حول تاريخ الانتخابات، ونوعية التحالفات التي ستظل رهن نوعية نظام الاقتراع الذي سيقرّ.

الجميع يعرف مواقف الجميع. لم يعد هناك من أرانب معدّة للخروج من القبعات. وكل المناورات جرت. لكن لاعباً واحداً لا تزال في يده البطاقة الحمراء هو الرئيس ميشال عون. وفي مقدوره أن يصوّب الأمر، أو أن يترك الجنون يمضي الى ما يطابق جنون المنطقة، فلا تكون هناك انتخابات، ولا من يحزنون.

والبطاقة الحمراء في يد الرئيس ليست للاستخدام من أجل عدم حصول الفراغ أو التمديد للمجلس النيابي، بل هي فعالة، حصراً، في مواجهة سعي الطبقة السياسية الى التجديد لنفسها، وخنق الحياة السياسية نهائياً، من خلال صيغ لقوانين تمنع التغيير، أو حتى الاختراق. وهو أمر ما كان ليكون قاسياً الى هذا الحد لولا تورط التيار الوطني الحر في طرح مشاريع قوانين، لا تختلف في جوهرها عن

> **تحالف الحريري ـ باسيل يتلقى ضربات في السياسة وقوانين الانتخابات ومعركة في نقابة المهندسين**

كل مشاريع القوى الطائفية المتحكمة بالبلاد، ما أحدث صدمة عامة في البلاد. وهي صدمة لم تقتصر على قوى سياسية دون غيرها، أو على جمهور دون غيره. وما زاد الطين بلة المطالعة النظرية – الأيديولوجية – التي قدمها الوزير جبران باسيل في مقالته أول من أمس في «النهار»، والتي دلت على خلفية فكرية وسياسية لمن يريد منع المواطنين من التفاعل انتخابياً، ولا يمانع التصويت الطائفي الضيق، ويتراجع بسهولة عن تأييد اعتماد النسبية الكاملة مدخلاً لتغيير حقيقي يفتح الباب أمام إصلاح حقيقي تحتاج إليه البلاد.

لذلك، لم يعد يوجد في لبنان سوى الرئيس عون من يقدر على استخدام حق الفيتو ضد هذه المقترحات، وما يعادلها من قوانين المحادل السياسية أو الطائفية. وهو الوحيد القادر على قلب الطاولة من دون مضاعفات سياسية مدمّرة.

ومتى قرر الرئيس عون العودة الى تثبيت مطلب النسبية الشاملة، سيكتشف أن غالبية شعبية حقيقية تقف الى جانبه، وستكون أكثر حيوية وفعالية عندما تشعر بأن في مركز القرار من ينظر الى الناس على أنهم مواطنون متساوو الحقوق والواجبات، وليسوا مصنفين بحسب مذاهبهم وطوائفهم ومناطقهم وطبقاتهم الاجتماعية.

ولأن الشيء بالشيء يذكر، فإن بيروت شهدت، أول من أمس، استحقاقاً سياسياً ومهنياً، له من النتائج ما يساعد الرئيس عون، على وجه الخصوص، على تلمّس واقع الجمهور وحاجاته ورغباته. إذ إن انتخاب الناشط المعارض للسلطة، جاد ثابت، نقيباً للمهندسين في بيروت، لم يكن عملاً نقابياً صافياً، بل كان فيه السياسي والنقابي والمهني والمصلحي أيضاً. وهي العناصر المكوّنة لكل المعنيين بقانون الانتخابات.

جاد ثابت ليس ناشطاً محايداً. لديه رأيه السياسي الأقرب الى كتلة يتشارك فيها يساريون وليبراليون مع مستقلين لديهم طموحاتهم المهنية والسياسية. ويقف هؤلاء، اليوم، في وجه ما يقوله الرئيس عون وحلفاؤه في المقاومة والإقليم. لكن للرجل صفاته التي ساعدت على اختياره مرشحاً لمعارضي مرشحي أحزاب السلطة. كما أن ترشيحه جاء بعد حصول توافقات وتنازلات هي الأولى من نوعها وحجمها وصلابتها، بين المجموعات السياسية والمهنية والقطاعية التي دعمته، وهي نفسها التي لم تنجح في التشارك لمواجهة استحقاقات أخرى، من بينها الانتخابات البلدية الأخيرة.

ما حصل، عملياً، هو أن الباب فتح أمام بروز عصبية مقاتلة عند كتلة بشرية مجبولة بالسياسة والهمّ العام. قاد هؤلاء حراكاً مكثفاً دعماً لثابت. ونجحوا في مد الجسور مع أفراد آخرين من تيارات سياسية، موفرين لهم المساعدة للانضمام الى هذا التجمع، ومن دون النظر كثيراً الى الأسباب، بين إعجاب بشخص ثابت، أو تعبيراً عن ضيقهم من إدارة حملة المرشح العوني بول نجم. وترافق ذلك مع سلوك كيدي لقوى من أحزاب السلطة، قررت التصويت الى جانب ثابت، كفعل احتجاج أو انتقام من الآخرين.

لقد شهدت انتخابات نقابة المهندسين، السبت، مجموعة من الظواهر اللافتة. بينها خذلان «القوات اللبنانية» لمرشح التيار الوطني الحر لمنصب النقيب، وتذكر النائب وليد جنبلاط صديقه الراحل عاصم سلام في اللحظة الأخيرة، وتفلّت أعضاء في قوى سياسية، من التوجهات المعلنة لقواهم السياسية، وكل هؤلاء صوّتوا لمصلحة المرشح ثابت، وربما منحوه نحو ربع الأصوات التي حصدها وفاز بها على مرشح تحالف أحزاب السلطة بول نجم.

لماذا حصل ذلك؟

لقد حصل ذلك لأن ما تشهده البلاد منذ انتخاب الرئيس عون، لا يمثل طموحات الساعين الى انطلاقة قوية لقطار التغيير. ولأن عودة سعد الحريري الى رئاسة الحكومة تمت من دون أي محاسبة على المرحلة الماضية، وفي ذلك مؤشر على رغبة بعدم المحاسبة العامة. ثم بسبب تسويات وصفقات ومحاصصات رافقت كل التعيينات الإدارية الأمنية والعسكرية، الأمر الذي تسبب بإحباط كبير عند المتفائلين بتغيير حقيقي. وجاءت الطامة الكبرى في التفاهم بين سعد الحريري وجبران باسيل، على السير في قانون انتخابي، كله طائفية ومذهبية وإقصاء واستحواذ، ومن تحته ومن فوقه تعقد الصفقات الكبرى على كيفية إدارة الدولة لاحقاً.

عملياً، أتيح للمعارضين لهذه الثنائية، وللمتضررين منها، سواء من أهل السلطة نفسها، أو من الجمهور، أن يعبروا في موقعة نقابية ـ سياسية، عن احتجاجهم الكبير. وهو احتجاج ليس بإمكان المجتمعين اليوم في مجلس الوزراء تجاهله. كما لا يطلب أحد منهم المبالغة في تصوير حجمه. والتوجه مباشرة الى الرئيس عون، سببه أنه الوحيد الذي يملك كامل هوامشه التي تجعله ينظر الى ما جرى في نقابة المهندسين على أنه جرس إنذار قوي. وكل مكابرة، أو إنكار، يعني دفع الناس نحو مواجهة قاسية مع فرقة النصابين المتحكمين بالبلاد، وإذا ما تجاهلها الرئيس عون، نكون أمام مشكلة كبرى.

قد يكون أخيراً، لفت انتباه للرئيس عون، الى قدرته على النظر الى الأمور من فوق الحشد السياسي في مجلس الوزراء، والتمسك بهذه الحفنة من المهنيين الذين رفعوا صوتهم، بأغلبية مخلصة وأقلية مخادعة، والعمل على فتح الباب أمامهم ليشاركوا في أكبر تغيير حقيقي تحتاج إليه البلاد. ولن يتأخر الوقت حتى يكتشف عون أن لديه بين الناس حزباً أكبر من كل الأحزاب والتيارات.

هذا الفريق يحتاج الى مساعدة في إظهار قوته، وفي تعزيز الحافزية عند من يشبهه في بقية البلاد. والمتاح الآن، لتحقيق ذلك، حصراً، إقرار قانون يعتمد النسبية الشاملة. وهنا بيت القصيد.

لا يجدون فرص عمل إلا في الهجرة أو الاستزلام. وأشار خوري الى أن المهندسين الذين تتراوح أعمارهم بين 40 و50 عاماً صوّتوا لنجم، فيما حظي ثابت في الصندوق رقم 1، الذي ينتخب فيه المهندسون من عمر ثابت (فوق الخمسين)، بـ 70 صوتاً زيادة على منافسه نجم. ومالت المنافسة مع اللائحة الأخرى الى نجم في الصناديق الخاصة بالمهندسين المتوسطي الأعمار، أي ممن لديهم مكاتب ومصالح مع قوى السلطة وينتفعون منها ولا يريدون خسارتها.

ورغم فوز ثابت بمركز النقيب، إلا أن أياً من أعضاء لائحته لم يخرق اللائحة المقابلة. إذ فاز المرشح القواتي إيلي كرم (عن الفرع الأول لعضوية مجلس النقابة) ونال 4470 صوتاً، فيما حصل المرشح المستقل جوزف مشيلح على 1361 صوتاً والمرشح الكتائبي كميل هاشم على 428 صوتاً ومرشح المستقبل على 263 صوتاً. وفازت المرشحة القواتية ميشلين وهبة (عن الفرع السابع لعضوية مجلس النقابة) بـ 5047 صوتاً، فيما نال المرشح الاشتراكي أيمن زين الدين 974 صوتاً ومرشحة حركة أمل ندى نعمة 260 صوتاً والمرشح العوني طوني بوزيدان 111 صوتاً ومرشح حزب الله قاسم حمود 97 صوتاً. وفاز كل من مرشح المستقبل باسم العويني (عن الهيئة العامة لعضوية مجلس النقابة) بعدما حاز 4427 صوتاً ومرشح «أمل» حيدر الأخرس (3937 صوتاً) ومرشح «حزب الله» عدنان عليان (3909)، فيما خسرت لائحة «نقابتي» التي كانت تضم كلاً من المرشحة رنا الشميطلي (3163 صوتاً) وعبد النور صليبا (3064) وفراس مرتضى (3045).

ورأى الأمين العام لحركة «مواطنون ومواطنات في دولة» الوزير السابق شربل نحاس أن «أهمية هذا الفوز أنه يأتي عشية انعقاد مجلس الوزراء لدرس مشروع قانون الانتخابات النيابية. بهذا المعنى، فوز ثابت يعبّر عن تيار يتبلور ويفرض نفسه على الحياة العامة في لبنان. هذا التيار يريد بناء دولة مدنية، والانخراط في الشأن العام بعيداً عن الزبائنية والمحاصصة وألاعيب الطوائف، وهو يستند إلى قاعدة واسعة من المهندسين الذين لا علاقة لهم مع الأحزاب وقوى السلطة وليس لديهم مصالح تجمعهم بها».

أمّا الحزب الشيوعي اللبناني فرأى أن «هذا الفوز يشكل محطة مهمة في مسار الحركة الشعبية الاعتراضية، التي بدأت منذ سنوات في الحراكات الشعبية والمدنية، وفي نضالات هيئة التنسيق النقابية، وصولاً إلى الانتخابات البلدية الأخيرة، وعلى هذه المسيرة أن تستمر في صعودها في كل المعارك السياسية الآتية لمواجهة السلطة وتحقيق خرق نوعي في النظام القائم».

من جهتهم، تبادل أطراف التحالف الخماسي الاتهامات في شأن مسؤولية كل طرف عن الهزيمة، ووجهت أصابع الاتهام الى القوات اللبنانية بتشطيب المرشح العوني ونقض الاتفاق الذي تم برعاية الحريري. فيما اتهم تيار المستقبل التيار الوطني الحر بأنه ساهم في إضعاف فرص الفوز بتوتير الأجواء بينه وبين القوات اللبنانية وعدم الاستجابة لمطالبها إلا في ربع الساعة الأخير.

رسائل إلى المحرر

IDM: لا نتجسّس

ورد في في "الأخبار" (7 نيسان 2017)خبر تحت عنوان "الأخ الأكبر يراقبنا" جاء فيه نقلاً عن بعض المصادر ان شركة (IDM (IncoNet Data Management تمتلك اجهزة وبرامج يمكنها التجسس على اللبنانيين، وتوحي بأن شركتنا تقوم بذلك. يهم شركة IDM ان تنفي هذه المعلومات جملةً وتفصيلاً وتؤكد عدم إمتلاكها اية اجهزة او برامج تجسس من اي نوع كانت، وإحترامها التام والمطلق والدائم لسرية وحرية تبادل المعلومات عبر انظمة الإنترنت التي تقوم بتشغيلها، وللقوانين المرعية الإجراء، لافتين الإنتباه الى دور شركتنا المعروف في صون هذه السرية وصون خصوصية المشتركين حتى في الأيام الصعبة.

مارون الشماس
رئيس مجلس الادارة المدير العام

◆ ◆ ◆

الفرصة الأخيرة

أيام قليلة تفصلنا عن منعطف خطير يمر على اللبنانين الذين عانوا طويلاً، وما زالوا، من مراهقات ومزيدات السياسيين الطائفيين عبر القوانين الانتخابية البالية منذ الاستقلال حتى اليوم. وها هم اليوم يمنّون النفس بقانون مختلط هجين او تمديد يقال بأنه تقني، هذا اذا لم يكن ستينياً أو فراغاً مجهول المصير ينذر باحتصار جماعي.

والحق يقال إن غالبية الشعب اللبناني يمنّي النفس بقانون نسبي كامل لدائرة واحدة. وبما أن الشعب دائماً هو المظلوم أمام هذه الطبقة السياسية الإلتفافية تجاه مصالحها ومقاساتها، وبما أن كلاً من الستين والتمديد والفراغ مرفوض ظاهريا من الجميع، كذلك فإن المختلط ينبغي أن يكون مرفوضا لما فيه من تكريس للطائفية والمحاصصة وربما لعدم شرعيته ودستوريته.

وأن الأوان ليقول فخامة الرئيس كلمته وموقفه تجاه هرطقات ما سبق. لقد اجتهد الجميع عنتريا لتقطيع الوقت ومرور المحذور، ورغم ذلك فإنه ثمة مخرجاً قد يرضي الجميع ولو على مضض من خلال دوائر وسطى لنسبية كاملة حازت على ما يبدو على تأييد كتل وازنة. ومن هنا اقترح كناخب لبناني أن يقسم القانون الى 9 دوائر وهي: محافظة بيروت (دائرة واحدة)، محافظة الجنوب (دائرة واحدة)، محافظة النبطية (دائرة واحدة)، محافظة البقاع (دائرتان)، محافظة الشمال (دائرتان)، محافظة جبل لبنان (دائرتان).

وهكذا تكون هذه الفرصة الاخيرة قبل سقوط الهيكل واستشراء الفوضى وحدوث الانهيار.

عباس حيوك ـ عيتا الشعب

المشهد السياسي

أزمة قانون الانتخاب: لا نتائج إيجابية للقاء حزب الله ـ عون

ينتقل اليوم النقاش حول قانون الانتخابات إلى طاولة مجلس الوزراء. في ظل عدم حصول خرق كبير على جبهة الحليفين، حزب الله والتيار الوطني الحر. في المقابل، يستمرّ الرئيس سعد الحريري في مفاجأة خصومه وحلفائه، إيجاباً، مبلغاً الجميع أنه مع النسبية مهما كان شكل الدوائر

ساعات ويلتئم مجلس الوزراء، في محاولة للاتفاق على قانون جديد للانتخابات النيابية. حتى الساعة، لا يبدو أنّ الجهود نجحت. كذلك فإنّ الأسباب التي حالت سابقاً دون الاتفاق على مشروع جديد، لم تنتفِ. القوى السياسية تتشبّث أكثر فأكثر بمواقفها. رئيس التيار الوطني الحر يصرّ على رفض النسبية الكاملة، مهما كانت تقسيمات الدوائر، ويرفض التخلي عن مشروعه (المختلط بين التصويت الأكثري الطائفي والنسبي المقيَّد)، رغم كل ما فيه من عيوب (توسيع دوائر قانون «الستين» مع جعل التصويت فيها طائفياً، وتفريغ النسبية من مضمونها عبر حشر الصوت الطائفي في القضاء). في المقابل، يرفض حزب الله السير بمشروع باسيل، إلا إذا تم الأخذ بملاحظاته، والتي تنصّ بشكل أساسي على أن تكون النسبية في المشروع قائمة على الدائرة الواحدة، وتحرير الصوت التفضيلي. تيار المستقبل، أيضاً، لن يسير بقانون باسيل. وقد علمت «الأخبار» أنّ الرئيس سعد الحريري أبلغ كلّ القوى السياسية أنّ تياره يقبل إقرار قانون للانتخابات قائم على النسبية وفق لبنان دائرة واحدة، أو مُقسّمة على ستّ دوائر، أو تسع دوائر، «وهو سيعمل على إقناع كلّ المعترضين بهذا القانون». أمام حالة انسداد الخيارات هذه، تتجه القوى الممثَّلة في الحكومة إلى مجلس الوزراء اليوم، لمحاولة التوصل في ثلاثة أيام (الجلسات ستُعقد اليوم وغداً وبعد غد) إلى ما عجزت عن التوصل إليه في سبع سنوات. ومما زاد الامور تعقيداً، عدم التمكن من فتح ثغرة في جدار الأزمة، رغم الاجتماع الذي عُقِد في بعبدا أمس، بين الرئيس ميشال عون والوزير باسيل من جهة، ووفد رفيع المستوى من حزب الله، ضمّ نائب الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، وعضو شورى الحزب الحاج حسين خليل، ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد (هو عضو شورى أيضاً) ورئيس وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب الحاج وفيق صفا. وكان منتظراً من اللقاء فتح الباب أمام إمكان التوصل إلى توافق على قانون انتخابي؛ فحزب الله لا يزال يدعو إلى اعتماد النسبية الكاملة، بصرف النظر عن الدوائر. وهذا المطلب كان شعاراً يرفعه العماد عون، طوال السنوات الماضية. كذلك فإن التيار الوطني الحر، حتى أسابيع قليلة خلت، كان يطرح النسبية كلما «زُرك» بسؤال عن سبب تمسّكه بالمختلَط. وفضلاً عن التصريحات العلنية، فإن التيار سبق أن «انتزع» من القوى المسيحية

> الحريري: مع النسبية في لبنان دائرة واحدة، أو 6 دوائر، أو 9 دوائر

التي اجتمعت في بكركي، بدءاً من عام 2012، موافقة على مشروع قانون يعتمد النسبية، في 15 دائرة. وعدّ التيار موافقة القوات اللبنانية والكتائب اللبنانية وتيار المردة على مشروع قانون يعتمد النسبية الكاملة، انتصاراً كبيراً له. لكن ذلك لم يحل دون تراجع التيار عن هذا المطلب الإصلاحي.

في اجتماع أمس، بحسب مصادر في 8 آذار، نقل وفد حزب الله تحيات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله إلى العماد عون، وثنائه على مواقف عون الأخيرة. وبعد عرض للشؤون في المنطقة، وخاصة في سوريا بعد العدوان الأميركي الاخير، جرى بحث مسألة قانون الانتخاب. وأكّد الطرفان متانة تحالفهما، بصرف النظر عن اختلافهما حول قانون الانتخاب. وكرر وفد الحزب ملاحظاته على مشروع باسيل، مجدداً التمسك بالنسبية الشاملة. وفيما لم يخرج من عون أي موقف سلبي من كلام وفد الحزب، تولّى الوزير جبران باسيل الرد، ليعيد على مسامع الوفد الحليف أسباب تحفّظه على النسبية. وفي محصلة اللقاء، لم يتم التوصل إلى قواسم مشتركة، باستثناء الاتفاق على استمرار التوافق. وعلمت «الأخبار» أن باسيل زار، بعد مغادرة وفد الحزب قصر بعبدا، الرئيس سعد الحريري في منزله بوادي أبو جميل.

وكان حزب الله قد جدد أمس، علناً، موقفه من النسبية، على لسان النائب حسن فضل الله، الذي رأى أن «علينا أن نقوم بخطوة حقيقية إصلاحية في البلد، وهذه الخطوة تجعل كل مرشح للانتخابات النيابية معنياً بكل صوت، وبهذا نلغي المحادل والطريقة المعتمدة منذ عام 1992». وقال إن نظرة حزب الله في ما خصّ قانون الانتخابات «سنُقدمها في جلسة مجلس الوزراء. ونحن لسنا متمسّكين بصيغة محددة لتقسيم الدوائر، بل نحن متمسّكون بالنسبية الكاملة. يجب اعتماد قاعدة التفاهم والتوافق لإنجاز القانون الانتخابي، لأن تركيبة البلد تفرض ذلك. ونحن لم نتعامل في أي يوم من الأيام على قاعدة أكثرية عددية في ما يخص القضايا الأساسية المتعلقة بانتظام السلطة وبالقرارات الأساسية على مستوى السلطة في لبنان، بل نتعامل معها على قاعدة التفاهم والتوافق».

من جهة أخرى، كشف فضل الله عن الإعداد لقانون في مجلس النواب يُلزم من يتقاضون الاموال العامة بكشف حساباتهم المصرفية، وحسابات أفراد عائلاتهم، على أن يكون للمواطنين ووسائل الإعلام الحق في الاطلاع عليها. ورأى فضل الله أن «الموقف الرسمي اللبناني في ما يتعلق بالعدوان الأميركي الأخير الذي تعرضت له سوريا، يفترض أن تعبّر عنه الحكومة التي لم تجتمع أصلاً لتأخذ قراراً في ذلك، (...)

تقرير

نزيف عين الحلوة مستمر: هل تنجح «فتح» أم

لم تُفلح الوساطات المبذولة في وقف القتال في عين الحلوة. رُفِض عرض بلال بدر تسليم سلاحه للقوى الإسلامية والتواري عن الأنظار. وركّزت «فتح» بين اثنتين: إمّا يُسلِّم الأصولي الإسلامي نفسه أو يستمرّ القتال ليُقتل أو يُعتقل. ماهو أفق المعركة؟ وهل ستنجح فتح أم يصمد بدر؟ ومن يكون هذا الشاب الذي يكاد يُحرق المخيم لأجله؟

رضوان مرتضى

لم يهدأ «عين الحلوة». ليله استحال نهاراً جرّاء الاشتباكات التي استُخدِمت فيها القذائف الصاروخية. قُتل ما لا يقل عن ستة أشخاص وناهز عديد الجرحى الأربعين، فضلاً عن عشرات المنازل والمحال التي دُمِّرت وأُحرقت، فيما يقبع مئة ألف أو يزيد من قاطنيه في أسر المتحاربين. الخبر بات مملّاً، رغم أن الأبرياء هم من يُقتلون ويتضررون. وتتسع دائرة الضرر لتشمل مدينة صيدا، ومعها طريق بيروت ـ الجنوب. وكما في كل مرة، يقال إن هذه المرّة لا تُشبه سابقاتها. إلا أن الثابت الوحيد أنّ حركة فتح أخفقت في إنهاء حالة الأصولي الإسلامي بلال بدر حتى الآن، ولم يُسعفها الوقت في فكفكة حالته المتشددة، لكنها قادرة على الاستمرار في المعركة. والعنوان العريض اليوم: سلِّموا بلال أو تستمر الحرب. خلاصة تختصر مستجدات الاشتباكات المستعرة منذ أيام بين حركة فتح والقوّة الأمنية من جهة وجماعة الأصولي الإسلامي بلال بدر، لا سيما بعد فشل الوساطات التي بُذلت لوقف إطلاق النار، والتي تُوِّجت بمبادرة للقوى الإسلامية تفيد بتعهّد بلال بدر بتسليم سلاحه وفكفكة مجموعته، ثم التواري عن الأنظار بشكل كامل. هذا الطرح لم تستسغه «حركة فتح».

تبدو المعركة اليوم محاولة لتثبيت الشرعية الأمنية للفصائل المعترف بها من قبل الدولة اللبنانية (منظمة التحرير والتحالف والإسلاميين)، في وجه المجموعات الصغيرة، التابعة لتنظيمَي القاعدة و«الدولة الإسلامية»، أو المتأثرة بهما. ومن هنا تأتي حدّة المعارك، وعدم توقفها حتى فجر اليوم. كذلك، فإن للمعركة وجهاً آخر: تريد حركة فتح أن توجّه رسالة إلى الجميع، داخل المخيم وخارجه، للقول إنها، رغم انقساماتها، صاحبة اليد العليا في عاصمة الشتات. وعلى الضفة اللبنانية، لا يزال التعامل مع المخيم أمنياً، بعيداً عن أيّ جهد سياسي. الجيش يعزز حضوره في عاصمة الجنوب، ويرفع مستوى تنسيقه مع القوات التي تقاتل مجموعة بدر، ويسهّل لها حصولها على الدعم من المخيمات الأخرى. هنا أيضاً يريد الجيش للقوة الأمنية المشتركة (المدعومة من كافة الفصائل) أن تنجح في مهمتها، لإبعاد شبح سيطرة «داعش» وأخواته عن المخيم. وكسر شوكة بلال بدر، يُفهم كلّ المطلوبين أن المخيم لم يعد مكاناً آمناً لهم.

قائد الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب قال لـ«الأخبار»: «لا نفاوض مع بلال بدر. لا حل إلا بتسليم نفسه وإلا فإن المعركة مستمرة». وفي هذا السياق، رأى القيادي الفتحاوي (جناح محمد دحلان) محمود عيسى الملقب بـ«اللينو»، في اتصال مع «الأخبار»، أنّ «الكلام عن منح بلال بدر فرصة

لم يكن عون سلبياً، فيما تولّى باسيل الرد على «الوفد الحليف» (دالاتي ونهرا)

وبالتالي فإن المواقف التي صدرت عن رسميين داخل الحكومة هي لا تعبّر عن موقف الدولة اللبنانية، وهناك بيان وزاري يجب على الجميع أن ينضبط به، وأما من يريد أن يقول موقفه فليقله في إطار حزبه، ولكن عندما نقول إن الحكومة تعبّر عن موقفها، فهي تعبّر عنه بعد أن تجتمع وبعد أن تقرأ بيانها الوزاري لترى ما فيه. ومن وجهة نظرنا، فإن الموقف الطبيعي هو بإدانة عدوان على شعب وعلى دولة من قبل دولة أجنبية معتدية هي الولايات المتحدة الأميركية».

من جهته، قال عضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق إنّ «مسار قانون الانتخابات يسير من سيّئ إلى أسوأ، والأزمة حوله تزداد صعوبة وتعقيداً، لا سيما أن بعض القوى السياسية لا تزال تغامر وتراوغ وتناور ولا تعبأ بمصير البلد». وأكدّ أنّ علاقة حزب الله «بحلفائه جميعاً، لا سيما بحركة أمل والتيار الوطني الحر، هي علاقة ثابتة وراسخة وأصلب من أن يهزّها النقاش حول القانون الانتخابي الجديد. والذين يراهنون على التباعد والاختلاف على قانون الانتخاب بين حزب الله وحلفائه، فإنهم لن يحصدوا إلا الخيبة والحسرة».

من جهة أخرى، زار القائم بأعمال السفارة السعودية وليد البخاري الوزير السابق عبد الرحيم مراد في شتوره. ورأى مراد «ضرورة تكثيف الخدمات والمشاريع في قرى البقاع»، مثنياً على «الدور التاريخي لمملكة الخير في مواقفها تجاه لبنان، والقضايا العربية والانسانية في المنطقة».

كيف تُصبح قوى الأمن مؤسسة غير قابلة للمحاصصة؟

عمر نشابة

في كل مرة يتولى فيها شخص ما الإدارة العامة لقوى الأمن الداخلي أو وحدة من وحداتها أو شعبة أو فرع أو قسم، يجري التداول بانحيازه الطائفي والمذهبي والسياسي. يعود ذلك إلى دخول التعيينات والتشكيلات في هذه المؤسسة، كما في غيرها من مؤسسات الدولة، في بازار المحاصصة بين مختلف القوى الفئوية في لبنان.

لكن السجال في التأثيرات السلبية لذلك بعمل أكبر مؤسسات الضابطة العدلية في لبنان قد يختلف عن السجال في باقي المؤسسات. إذ إنه يتناول التدخلات البوليسية في العمل السياسي.

جرت العادة أن ينتهي السجال بالاتفاق على تسوية تضمن عدالة المحاصصة وتكفل الاستقرار الأمني والسياسي. لكن، بينما يبدو ذلك مخرجاً مناسباً في إطار تثبيت الوفاق الوطني، يُعدّ أيضاً تراجعاً في حسن إدارة المؤسسات وتطوير عملها لخدمة الناس والدولة.

كيف تصبح قوى الأمن مؤسسة غير قابلة للمحاصصة؟ وهل يمكن أن تلعب التشريعات دوراً مفصلياً في تحصينها من التدخلات السياسية؟

استمعت لجنة الدفاع والداخلية والبلديات في البرلمان، في جلسة عقدت يوم 3 نيسان الجاري، إلى رأي ممثل المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي الرافض لاقتراح تعديل القانون رقم 17 (قانون تنظيم قوى الأمن الداخلي)، بحجة أن المديرية في صدد وضع «مشروع قانون متكامل لتعديل القانون بمجمله، وهو في طور المناقشة في مجلس قيادة قوى الأمن، وستحيله على وزارة الداخلية». القانون 17 صدر منذ 27 عاماً (عام 1990)، وقد لا يختلف اثنان على وجوب تحديثه. لكن، هل يمكن أن يحصن القانون جديد المؤسسة من أي تدخلات سياسية وطائفية في تشكيلات ضباطها وفي سير عملها؟

الجواب على هذا السؤال يستدعي مراجعة مفهوم العمل المؤسساتي لقوى إنفاذ القانون في لبنان، وإعادة تحديد منهجيات تنفيذ المهمات وتنظيم العلاقة بين الرئيس والمرؤوس، وتطوير هوية رجال ونساء الضابطة العدلية بهدف إعادة ثقة الناس بعملهم. لن ندخل في بحث فلسفي حول أهمية ذلك في إطار العقد الاجتماعي بين المواطنين والدولة، لكن لا بد من الإشارة إلى أن مصدر سلطة الدولة ينتج من جودة الخدمات التي تقدمها للناس لا من استعراضات العسكر والقوى «الضاربة» التي لا تقوى على البعض وتتمادى أحياناً في محاولات ترهيب آخرين.

السبيل الوحيد لتحصين قوى الأمن الداخلي من التدخلات السياسية والطائفية والمذهبية هو تحويلها إلى مؤسسة تعمل وفق قانون حديث يكفل عدم انحياز ضباطها، ويحرمهم التواصل مع القوى الفئوية على تنوعها، ويجعل مقتضيات القانون أساساً لتنفيذ المهمات، ولا يمكن تجاوزه مهما تعاظم الضغط وأياً يكن مصدره.

قد يتحقق ذلك من خلال تعديل قانون تنظيم قوى الأمن الداخلي استناداً إلى سبعة مبادئ أساسية:

أولاً، تعديل المواد التي «تُخضع» المؤسسة لشخص واحد مهما علا شأنه وأياً يكن منصبه. المؤسسة لا «تخضع» إلاّ لمقتضيات الدستور والقانون، ولا يجوز أن «تخضع» لتوجهات الوزير السياسية وانحيازه إلى جهة على حساب أخرى. أما الإدارة العامة فتعود إلى المدير وإلى مجلس قيادة المؤسسة بموجب قواعد يحددها القانون في إطار دواعي تنفيذ المهمات. وبما أنها مؤسسة إجرائية فهي تتبع من خلال ممثلها، وزير الداخلية، لسلطة مجلس الوزراء مجتمعاً.

ثانياً، تغيير تنظيم المؤسسة وهيكليتها من تنظيم تطغى عليه القواعد العسكرية في الإمرة والترقية والأداء إلى تنظيم مدني خدماتي تحكمه التخصصية والمهنية والاحتراف. تلغى بالتالي الترقية بناءً على الأقدمية ويُعتمد نظام ترقية بحسب الكفاءة والإنجازات.

ثالثاً، انتقال قوى الأمن من الأداء السلطوي الذي يعتمد قوة السلاح وسطوة الترهيب الحربي إلى الأداء المدني المحترف والمتخصص الذي يعتمد فن التخاطب وتكنولوجيا المعلومات وقوة المعرفة على حساب العضلات والسلاح اللذين يبقيان من اختصاص مجموعات تدخل تُستدعى استثنائياً وحيث يلزم الأمر.

رابعاً، تحديد عقوبة التسريح من المؤسسة تتبعها الملاحقة القضائية بحق كل ضابط أو رتيب أو عنصر يتجاوز المحظورات المذكورة في القانون 17، خصوصاً لناحية «تعاطي السياسة» و«حضور الاجتماعات الحزبية والسياسية والنقابية والانتخابية»، والتشدد في مراقبة جميع الضباط.

خامساً، إخضاع «المصاريف السرية» التي توضع في تصرّف المدير العام لمراقبة ديوان المحاسبة أو لتدقيق لجنة نيابية خاصة كما هو معمول في الدول المتقدمة. إذ إن أموال الخزينة لا يجوز أن يكون لشخص واحد حق التصرف بها في أي نظام ديمقراطي، وينبغي التدقيق في كيفية صرفها.

سادساً، التركيز على التطوير المهني والتجهيز الإلكتروني لمختلف الوحدات وربطها بشبكة آمنة لتبادل المعلومات. وتحويل معهد التدريب في قوى الأمن الداخلي إلى جامعة للعلوم الأمنية، والتخلي عن التدريب العسكري لضباط قوى الأمن في المدرسة الحربية. فالحروب ليست من وظائف الضابطة العدلية ولا من اختصاصها أصلاً.

سابعاً، فصل المفتشية العامة لقوى الأمن الداخلي عن مجلس قيادتها. فلا يمكن المفتش العام أن يقوم بمهماته من دون أن يكون مستقلاً عن إدارة المؤسسة.

أخيراً، لا بد من التنويه بالجهود التي يبذلها العديد من ضباط قوى الأمن الداخلي ورتبائها وعناصرها في تحسين الخدمة وتطوير الأداء. ويعود الفضل إلى المبادرات الفردية التي لا بد من وضعها في إطار الإصلاح المؤسساتي المطلوب.

يصمد بدر؟

ليُسلّم سلاحه ويتوارى عن الأنظار كلامٌ خطير. وجع ساعة ولا كل ساعة. لقد فُتِحت المعركة ويجب أن تستمر لتصل إلى خواتيمها». ورأى اللينو أن «وقف إطلاق النار مرفوض ولو سقط 50 شهيداً منّا». وقد أبلغت مصادر «فتح» جميع المفاوضين أنّ القرار بالحسم نهائي. تُرجم ذلك باشتداد ضراوة المعارك ليل أمس. ورأت مصادر «فتح» أنّ «مجرّد طرح بقايا الشباب المسلم حلاً كهذا يعني أنّ هناك حالة إحباط وتراجع لدى مجموعة بلال بدر»، مشيرة إلى أنّ «مزيداً من الضغط ممكن أن يؤدي إلى أن يُسلّم نفسه». وبحسب مصادر فتح، فإنّ «الشباب المسلم أنفسهم حلّوا تجمّعهم أصلاً لرفع الغطاء عن بدر». أما عن سبب اندلاع الاشتباكات، فذكرت مصادر «حركة فتح» أنّ بلال بدر طالب القوّة الأمنية بدفع خوّة قدرها 30 ألف دولار كدفعة أولى، ثم مبلغ عشرة آلاف دولار شهرياً للسماح للقوة الأمنية بالانتشار في حيّه. ولمّا رفض الضابط المسؤول عن القوة الأمنية عرضه، ردّ شباب بلال بدر بإطلاق النار عليها لطردها من حي الطيري. غير أنّ مصدراً مقرّباً من بدر ذكر لـ«الأخبار» أنّ بلال طالب القوّة الأمنية بدفع التعويضات للمتضررين جرّاء الاشتباكات الأخيرة، إلا أنّ أحد عناصر القوّة الأمنية م. ف.، المقرّب من «اللينو»، بادر بإطلاق النار على المجموعة، فاندلعت الاشتباكات. ورغم تبرّؤ القوى الإسلامية ممّا اقترفه بدر، إلا أن مصادر «الشباب المسلم» رأت أنّ «ردّ الفعل جاء مبالغاً فيه من قبل حركة فتح»، ورأت أنّ «الخطأ الصغير يُكبّر للإيحاء بأن هناك خطأً كبيراً». ونقل المصدر الإسلامي أنّ «مهاجمة بلال بدر في داره وحيّه من دون إعطائه فرصة للانسحاب ستدفع به للاستماتة في القتال»، مشيراً إلى أنّ «الغاية من افتعال الاشتباكات الأمنية المتكررة تدمير المخيم وتهجير أهله خدمة لأجندات خارجية».

مغالطات كهربائية

ذكرت مصادر تقنية مطّلعة أن ما ذكر على لسان بعض النواب أخيراً، عن أن سعر إنتاج الكهرباء من بواخر الطاقة التركية في لبنان هو الاعلى عالمياً، مقارنة بغيره من البلدان التي تعمل فيها شركة «كارادينيز»، أمر غير صحيح، بل هو الأرخص.

وأشارت المصادر إلى أن الشركة تتقاضى مبلغ 6.5 سنت على إنتاج الكيلوواط/ ساعة في بلد كإندونيسا، أما في لبنان فيبلغ 5.85 سنت، وهو الرقم الاقل مقارنة ببلدان أخرى تعمل فيها الشركة، كغانا والموزمبيق والعراق.

وعلى صعيد ما ذكر من أن الشركة التركية واجهت مشاكل في عملها في باكستان، كشفت المصادر أن شركات أميركية وأوروبية كبرى، كجنرال إلكتريك واليستون وABB عانت كشركة «كرادينيز» من فترة اللا استقرار السياسي الذي مرّت به باكستان في السنوات الاخيرة، والذي أثّر على عمل معظم الشركات الاجنبية، وأن شركة «كارادينيز» هي التي ذهبت بالسلطات الباكستانية الى التحكيم الدولي عبر البنك الدولي، وليس كما تردّد أن باكستان هي التي ادّعت على الشركة.

تقرير

البيانات الماليّة التي وزّعتها إدارة شركة «كازينو لبنان» على المساهمين، قبل أيّام قليلة من انعقاد الجمعيّة العموميّة، اليوم، تنطوي على محاولة لإخفاء أمور كثيرة: بعض الأرقام غير واضحة، والتقارير تمتنع عن تفسيرها، ما يرخي ظلالاً كثيفة من الشك حول صدقيتها، ولا سيما أن بعض الملفات المتّصلة بالنفقات والإيرادات في السنوات الماضية هي في عهدة النيابة العامة المالية، التي لا تزال تجري تحقيقاتها مع المعنيين، ومنهم رئيس مجلس الإدارة. الواضح أن الهدف من تقديم هذه البيانات، بعد امتناع على مدى 5 سنوات، هو الحصول على براءة ذمّة، تمهيداً لتعيين مجلس جديد، كلّه من الحزبيين

الجمعية العمومية في كازينو لبنان: إبراء ذمّة على

وزّع مجلس الإدارة على نفسه، من دون موافقة الجمعيّة العموميّة، ارباحاً بقيمة 6,55 مليارات ليرة (هيثم الموسوي)

فيفيان عقيقي

تنعقد الجمعيّة العموميّة لشركة «كازينو لبنان»، اليوم، وهي تبدو أقرب إلى مسرحيّة، كُتبت أحداثها مسبقاً، وستنتهي بإبراء ذمّة مجلس الإدارة الحالي الذي يترأسه حميد كريدي، المنتهية ولايته منذ عام 2013. وسيجري فيها تعيين مجلس إدارة جديد يخلفه من 10 أعضاء كلّهم حزبيون.

الهدف هو طيّ صفحة ست سنوات من انعدام الشفافيّة الماليّة، من دون إقامة أي اعتبار لملفات قضائيّة بتهمة هدر أموال عامّة وخاصّة، تنظر فيها النيابة العامّة الماليّة، وتقدّرها مصادر متابعة بأكثر من 300 مليون دولار أميركي. هذا السيناريو المُعدّ بإتقان، تعكسه البيانات الماليّة التي وزّعتها الشركة على المساهمين قبل

كلفة الرواتب في المطاعم تتجاوز 6 أضعاف إيراداتها

أيام معدودة من الجلسة، لتكرّس نهجاً قائماً منذ عام 2011، يقضي باستمرار ما يصفه مساهمون من الأقلية "بالتآمر عليهم"، والتفريط بأموال عامّة، وإبقاء هذا المرفق تحت قبضة المحاصصة السياسيّة.

تقرير عام تبريري

يطلب مجلس إدارة الكازينو المصادقة على حسابات الشركة من 2011/1/1 حتى 2016/12/31، بعد خمس سنوات متتالية من الامتناع عن عقد أي جمعيّة عموميّة للمساهمين، وعدم توزيع أنصبة الأرباح عليهم، إذ أعدّ مجلس الإدارة تقريراً عاماً وزّعه على المساهمين عدّد فيه ما اعتبره «إنجازات محسوبة له»، وحقّقها خلال هذه الفترة، وهي: امتناعه عن "دفع" أنصبة الأرباح منذ شباط 2013 "تداركاً للوضع الاقتصادي". جني الفوائد من توظيف الأموال في المصارف، وبلغت نحو 25,8 مليون دولار بين عامي 2011 و2016، وقد بلغ رصيد الاموال المودعة في المصارف والصناديق نحو 124,8 مليون دولار. وتراكم مبالغ "طائلة" في ذمة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، بقيمة 25,6 مليون دولار، وتكوين مؤونات لديه بقيمة 8,3 ملايين دولار.

في المقابل، تراجعت أرباح الكازينو (الدخل الشامل) من 95,3 مليار ليرة في عام 2010 إلى 13 مليار ليرة في عام 2016. ويزخر التقرير العام بعرض المبررات لهذا التراجع، من دون أي توجه لتحمّل المسؤولية، إذ برأيه الحكومة هي المسؤولة من خلال عدم حماية احتكار الكازينو لألعاب القمار، كذلك فإن الاقتصاد مسؤول لأنه لا ينمو كما يجب! فضلاً عن الاوضاع المحيطة بلبنان.

عائدات الدولة

يشير التقرير إلى ارتفاع عائدات الدولة من الاستثمار من نحو 40 مليون دولار سنوياً خلال الفترة الممتدة بين عامي 1996 و2009 إلى نحو 87 مليون دولار سنوياً عن الفترة الممتدة بين عامي 2010 و2016، علماً بأنه ارتفاع "مبرمج" لا يؤشر على تحسّن أعمال الكازينو، كون العقد الموقّع بين الشركة والدولة اللبنانيّة، يعطي الأخيرة 30% من الإيرادات خلال السنوات العشر الأولى من توقيعه، و40% خلال السنوات العشر الثانية، و50% خلال السنوات العشر الثالثة. ولم يكتفِ التقرير بادّعاء «إنجازات» وهميّة، بل أشار أيضاً إلى أعباء ماليّة مترتّبة على الشركة ساهمت هي نفسها فيها، وفنّدها ضمن خانتين؛ الأولى تتمثّل في الموارد البشريّة وكلفتها الباهظة، ما حتّم على الشركة صرف 191 موظفاً في عام 2015 ودفع تعويضات بقيمة 27,1 مليون دولار أميركي (نحو 40 مليار ليرة)، وهو ما يتخطّى رأسمالها المقدّر بـ32 مليار ليرة، من دون العودة إلى الجمعيّة العموميّة، علماً بأنها أعادت أكثر من خمسين منهم إلى العمل، فضلاً عن إدخال موزّعي قطاع الألعاب (من المفترض أن تؤمّنهم شركة «أبيلا» بحكم العقد الموقّع معها) ضمن ملاك الشركة (244 موزّعاً بين عامين 2015 و2016، حتى تاريخه)، فيما تتمثّل الخانة الثانية بحصّة الدولة اللبنانيّة، التي بلغت بين عامي 2010 و2016 من إيرادات الألعاب نحو 896,3 مليار ليرة، مقابل عدم تنفيذها كامل بنود العقد لجهة الحصريّة التي ينصّ عليها العقد مع شركة «كازينو لبنان».

منافع مجلس الادارة

تتمثّل الكلفة الأساسيّة في «كازينو لبنان»، بحسب البيانات الماليّة، برواتب ومخصّصات مجلس الإدارة (مؤلّف من عشرة أشخاص)، ورواتب ومخصّصات الموظّفين وما يلحقها من خدمات اجتماعيّة، يليها قسما المطاعم والمسارح اللذان لم يحقّقا إلّا خسائر متتالية منذ ست سنوات، فضلاً عن تراجع أعمال مصدر الإيرادات الرئيسيّة للكازينو، والمتمثّلة في الألعاب والسلوت والماكينات.

بلغ مجموع ما تقاضاه كلّ من رئيس وأعضاء مجلس إدارة «كازينو لبنان» من تعويضات ومخصّصات وبدل حضور وأنصبة أرباح و Bonus وأتعاب فنيّة لشركتي «أبيلا» و«MLS» (المملوكة بنسبة 90% من «أبيلا» التي تملك 17% من أسهم الكازينو)، ما مجموعه نحو 126 مليار ليرة لبنانيّة بين عامي 2011 و2016، علماً بأن البيانات المقدّمة تحتوي على مخالفات فاضحة، أولاها توزيع مجلس الإدارة على نفسه، حصراً دون المساهمين، سِلفاً على حساب أنصبة الأرباح وBonus بقيمة 6,55 مليارات ليرة لبنانيّة، بين عامي 2011 و2016، من دون العودة

منافع مجلس الإدارة (بالليرة اللبنانية)

	2011	2012	2013	2014	2015	2016
تعويضات رئيس مجلس الإدارة	515,6 مليون	519,5 مليون	522,8 مليون	522,8 مليون	522,8 مليون	541,2 مليون
مخصّصات وبدل حضور مجلس الإدارة	604 مليون	565 مليون	510 مليون	486 مليون	517 مليون	688,4 مليون
أنصبة أرباح مجلس الإدارة	2,2 مليار	580,4 مليون	829,2 مليون	1,7 مليار	829,1 مليون	414,6 مليون
أتعاب فنيّة لشركة «أبيلا»	20,4 مليار	19,5 مليار	19,8 مليار	19,7 مليار	18,9 مليار	11,5 مليار
أتعاب فنيّة لشركة «MLS»	170,8 مليون	354,6 مليون	603,1 مليون	901,1 مليون	779,5 مليون	361,5 مليون
المجموع	23,9 مليار	21,6 مليار	22,3 مليار	23,3 مليار	21,6 مليار	13,5 مليار

خلاصة حكم في قضية البستاني

بتاريخ 2017/2/7، أصدرت محكمة المطبوعات في بيروت في الدعوى المقدمة من السيد أنطوان البستاني ضد غسان سعود، على خلفية المقال المنشور بتاريخ 2015/6/8 في العدد رقم 2609 تحت عنوان: «نقيب الأطباء والرهبنة اليسوعية: توارد أفكار أم سطو ثقافي»، قراراً بإدانة المدعى عليه بجرم الذم وإلزامه بتسديد غرامة وقدرها 3 ملايين ل.ل. وتسديد تعويض للمدعي وقدره ألف ليرة لبنانية ونشر خلاصة عن القرار.

حسابات «الفضيحة»

حزبيّون أعضاء مجلس الإدارة الجديد!

بحسب معلومات «الأخبار»، تم اختيار حزبيين لمجلس إدارة «كازينو لبنان»، وذلك على أساس مبدأ المحاصصة السياسيّة والطائفيّة، منهم 3 أعضاء من المجلس السابق الذي يخضع لتحقيقات أمام المدّعي العام المالي، وهم:
رولان خوري (رئيساً لمجلس الإدارة – تيار وطنيّ حرّ)، والأعضاء بيارو خويري (تيار وطني حرّ)، شارل غسطين (تيار وطني حرّ)، كارين إيليا (تيار وطني حرّ)، رامي مجذوب (تيار وطني حرّ)، روني عبد الحيّ (قوات لبنانيّة)، محمد شعيب (إنترا وحركة أمل – عضو سابق)، غسان شكرون (حركة أمل)، وليد النقيب (تيار مستقبل – عضو سابق)، مجيد جنبلاط (الحزب التقدمي الاشتراكي – عضو سابق).

للمطاعم في عام 2015 إلى نحو 15 مليار ليرة، علماً بأن نسبة أعباء الرواتب والأجور وملحقاتها ضمن كلفة المطاعم المباشرة بلغت ضعفي مجمل إيرادات المطاعم في عام 2011، لتصل إلى ستة أضعاف في عام 2015، في حين تجاوزت أعباء الفرق الفنية للمسارح ضعفي الإيرادات المتأتية من نشاط المسارح منذ عام 2011، وذلك رغم أن ما صرف من بدلات إعلانات وتسويق على العروض الفنية تخطّى ضعفي قيمة هذه العروض، (استفادت منها شركة محدّدة)، وهو ما ردّته الإدارة إلى "أعباء تخصّ نشاطات أخرى، لا يمكن تحديدها حسابياً"، أي بمعنى أوضح، الحفلات والولائم المجانية واستخدامات المرافق من قبل المحظوظين.

إيرادات الألعاب والسلوت

في ما يتعلّق بإيرادات الألعاب والسلوت، فقد تراجعت من 241,5 مليار ليرة في عام 2010 إلى 152,7 مليار ليرة في عام 2016، كنتيجة مباشرة لسياسة "تنشيف" الكازينو من زبائنه الكبار لمصلحة الكازينوات القبرصيّة، لقاء تقاضي مديرين مراقبين عمولات هائلة، على ما تفيد الشهادات المدوّنة في التحقيقات الجارية لدى المدعي العام المالي. وتضاف إلى ذلك مصاريف بمبالغ لافتة مدرجة في خانة "مصاريف أخرى"، من دون أي تحديد، وإيجارات، وبدل زيّ رسمي (بلغ في عام 2016 فقط نحو 29 مليون ليرة)

أرقام توزّط الجميع!

تقول مصادر المساهمين إن توزيع تقرير مجلس الإدارة وبيانات «الكازينو» الماليّة وتقارير مفوّض الرقابة قبل أيام قليلة من الجمعية العمومية، هو عمل مقصود بهدف إعاقة عملية دراستها التي تتطلب وقتاً وجهداً، ولا سيما أن الكثير من الأرقام غير واضحة وغير مفسّرة، وتحتاج الى فكّ شيفرتها (علماً بأن تقرير مفوّض الرقابة عن سنة 2016 لم يصدر حتى يوم السبت الماضي)، ما يوحي بوجود نوع من التحايل على حساب حقّ الاطلاع على المعلومات وخرق مبدأ الشفافيّة، اللذين يتيحان فهم تلك الأرقام والاستفسار عنها وأخذ القرار المناسب، وهو ما اعتبره بعض صغار المساهمين «مدخلاً لقطع إمكانيّة المحاسبة، وإبراءً لذمّة مجلس الإدارة وتعيين بديل منه بسرعة، بعيداً من أي علميّة وشفافيّة»، فيما يشير خبراء ماليون إلى أن «عدم وجود شرح وتفصيل لهذه الأرقام، المنفوخ بعضها، يفقدها شرعيّتها، لتتحوّل إلى مجرّد حسابات وهميّة، يبدو أن الهدف منها تأمين غطاء شكلي لأعمال المجلس السابق، وهو ما يطرح تالياً إشكاليّة فقدان الجلسة لمشروعيّتها وقانونيتها، ويفتح المجال للطعن فيها وتقديم دعوى مشروعيّة لرفض إبراء ذمّة المجلس الحالي ورفض تعيين أعضاء جدد، قبل تصحيح الأرقام».

إلى الجمعيّة العموميّة، فيما خصّص مجلس الإدارة مبلغاً مقطوعاً بقيمة مليون ليرة لكلّ عضو بدل حضور كلّ جلسة مجلس إدارة.

الرواتب والأجور

إلى ذلك، بلغ مجموع الرواتب والأجور وملحقاتها بين عامي 2011 و2016 نحو 623,7 مليار ليرة، إذ ارتفعت من 86,9 ملياراً في عام 2011 إلى 110 مليارات في عام 2016، وذلك على الرغم من القرار المتخذ بعدم تعيين موظفين جدد وعدم زيادة الأجور والترقيات. بين عامي 2015 و2016 ارتفعت الأجور من 108 مليارات إلى 110 مليارات، رغم صرف 191 موظفاً، كذلك وظّف نحو 244 موزّع ألعاب منذ عام 2015، إضافة إلى إعادة أكثر من 50 موظفاً طردوا خلال موجة الصرف في عام 2015، وقد ترافق ذلك مع ارتفاع بدلات الطبابة والتعويضات الاجتماعيّة والمدارس.

كلفة المطاعم والمسارح

عنصر الكلفة الأكثر إثارة هو المتصل بقسمي المطاعم والمسارح، إذ تحفّظت عليه تقارير مفوّض الرقابة "ديلويت أند توش" و"إرنست ويونغ" خلال السنوات الست؛ ففي عام 2011 بلغت الخسائر الإجماليّة للمطاعم والمسارح ما مجموعه 7,4 مليارات ليرة و2,4 مليار ليرة على التوالي، لتصل الخسائر الإجماليّة

ماركس ضد سبنسر

النبي - العالم الذي يعود دوماً

غسان ديبة

«ألا تتعجب من أنّ عليهم أن يعلنوا موتي دائماً وتكراراً؟»
ماركس في سوهو

«قبل 150 عاماً حلّل ماركس وإنجلز الرأسمالية بشكل جيد جداً وأستطيع القول إنه في كثير من الأحيان بشكل أفضل من الاقتصاديين الكلاسيكيين»
جورج سوروس

في عام 1999 كتب المؤرخ الأميركي هوارد زن مسرحية "ماركس في سوهو". تحكي المسرحية عودة كارل ماركس، ليس إلى سوهو لندن حيث عاش وكتب "رأس المال"، بل إلى سوهو نيويورك. يقول ماركس في البداية: "شكراً لله، إن هناك جمهوراً! جيد أنكم أتيتم وأنكم لم تتأثروا بكل هؤلاء البلهاء الذين قالوا إنَّ ماركس قد مات". وأضاف: "حسناً، إنني ميت كما أنني لست كذلك... هذا هو الديالكتيك إذا أردتم!". في تلك الأيام، كانت الحرب الباردة قد انتهت للتو، واعتقد أكثر العالم أنَّ ماركس فعلاً لن يعود لأنَّ الرأسمالية قد انتصرت إلى غير رجعة. لكن على الرغم من ذلك، وحتى في تلك الفترة، ظهرت كتابات لغير الماركسيين تنبّه العالم إلى أنَّ توديع ماركس نهائياً قد يكون مبكراً، وحتى مبكراً جداً.

في شباط 1991، في مجلة العلوم الأميركية (Scientific American) الرصينة جداً، وفي عمودها آنذاك "الاقتصادي التحليلي"، كتب مقالاً بعنوان "لا تستبعدوا ماركس"، وفي عام 1997 في مجلة النيويوركر(New Yorker) الشهيرة كتب مقالاً بعنوان "عودة ماركس"، ذكر فيه المؤلف أنَّ صديقاً له يعمل في شركة استثمارية كبرى قال له: "كلما قضيت وقتاً أطول في العمل في وال ستريت، اقتنعتُ أكثر فأكثر بأنَّ ماركس كان محقاً... أنا مقتنع بأنَّ مقاربة ماركس هي الأفضل لدراسة الرأسمالية." في تلك الفترة أيضاً، انتخب ماركس في عام 1999، على أبواب القرن الواحد والعشرين، كأعظم مفكري الألفية، متقدماً على جميع المفكرين والعلماء الذين شملهم الاستطلاع الذي أجرته الـ "بي بي سي"، ومنهم ألبرت أينشتاين. وفي عام 2005 في استطلاع آخر لـ "بي بي سي"، احتل ماركس المرتبة الأولى كأهم فيلسوف، متقدماً على فلاسفة كأرسطو وسقراط وأفلاطون وديكارت وغيرهم.

لقد كانت عودة ماركس إلى نيويورك، وليس إلى لندن، تأكيداً من هوارد زن أنه لا يكتب مسرحية تاريخية، بل يريد أن يقول، ويستشرف في آن واحد، إنَّ أفكار ماركس لا تزال مفاهيم أساسية لفهم ما يحدث في الرأسمالية اليوم، وفي عقر دار الرأسمالية الأميركية، حيث كانت في تلك الفترة تعتمل وتتهيّأ الظروف الاقتصادية والمالية للانفجار الكبير في 2008. وعندما انفجرت الأزمة انكشفت هشاشة "النصر الرأسمالي" في الحرب الباردة، وهرول الرأسماليون إلى كينز لإنقاذهم مرة أخرى بعد أن صلبوه، لربما أكثر من ماركس في بعض الأحيان. ولكن بعضهم عرف أنَّ الأمر أعمق من ذلك بكثير، وشعروا بأنَّ الناس يذهبون إلى ماركس لفهم ما يحدث، حتى بين بعض الرأسماليين منهم. بعد ذلك توالت إشارات عودة ماركس: أصبح كتاب رأس المال مطلوباً بكثرة، وصُوِّر ساركوزي وهو يقرأه، وقال وزير المالية الألمانية بيير ستاينبروك إنَّ بعض أفكار ماركس "ليست بسيئة". وأصدر تلفزيون الـ BBC ثلاثية وثائقية "أسياد المال" لكل من ماركس وكينز وهايك.

أخيراً، في وال ستريت، حيث كان انفجار الأزمة مدوياً، كتب جورج ماغنوس، وهو مستشار رفيع في بنك UBS، مقالاً على موقع بلومبرغ في عام 2011 بعنوان "أعطوا كارل ماركس فرصة لينقذ الاقتصاد العالمي". قال في مقدمته: "إنَّ صانعي السياسات الذين يحاولون بصعوبة فهم السيل الكبير من الرعب المالي والاعتراضات الشعبية وغيرها من العلل التي تصيب العالم الآن، سيؤدون لأنفسهم خدمة إذا درسوا أعمال اقتصادي مات منذ زمن بعيد، أي كارل ماركس".

لقد كانت عودة ماركس إذاً بعد 2008 مدوية، وهي عودة العالم لشرح ماذا يحدث في العالم. يقول جوزيف شومبيتر الاقتصادي النمساوي الشهير، في فصل "ماركس النبي" في كتابه الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية، إنه "لو كان ماركس فقط من يزود العالم بلغة مميزة، لكان في عداد الأموات الآن. إنَّ الإنسانية لا تقدِّر هذه الخدمة، وتنسى بسرعة أسماء الذين يكتبون النصوص الكلامية لأوبراها السياسية". وكما في السابق كذلك اليوم، فالماركسيون لا يعملون لتزويد الناس كلاماً مميزاً. وللمناسبة، الشيوعيون اللبنانيون لم يخترعوا ولا يؤيدون الشعار الشعبوي "كلهم"، بل هم يسعون اليوم إلى أوسع تحالف يضم قوى المجتمع اللبناني وأطرافه ضد النظام الراسمالي-الطائفي من أجل التقدم والتطور وضد الرجعية والتخلف الذي أغرقت الطبقة الحاكمة البلاد في غياهبها.

أيضاً هناك من علم أنَّ عودة ماركس هي ليست فقط إلى عالم الأفكار والعلوم،

عودة ماركس ليس فقط إلى عالم الأفكار والعلوم، بل إلى الحقل السياسي أيضاً

بل إلى الحقل السياسي أيضاً، وفي ظل الأزمة تطورت شعبوية يمينية كحركة جنينية لفاشية جديدة، على الرغم من أنَّ ظاهرها عنصري وديني ضد المهاجرين، لكن جوهرها كجوهر الفاشية دوماً، وهو العداء للاشتراكيين والشيوعيين. يقول جون جوديس في كتابه "الانفجار الشعبوي" حول الظهور الأول للفاشية: "إنَّ هدف الفاشيين كان الأحزاب الاشتراكية والشيوعية، لا لهزيمتهم انتخابياً فقط، بل لتدميرهم عبر العنف المسلح".

كذلك إنَّ الصراع الاجتماعي يكمن في بعض الأحيان على دور الدين فيه. يقول كارل ماركس: "إنَّ الدين هو تأوُّه الإنسان المظلوم وقلب لعالم بلا قلب وروح لعالم بلا روح. إنه أفيون للناس. "إذاً رأى ماركس أنَّ الدين يعطي الأمل ويخفف من الوجع في عالم الظلم. ويمكننا أن نقارن رؤية ماركس للدين هذه مع الذين يدعون تمثيل المسيحيين ويريدون للدين أن يؤجج التطرف واللامساواة وإدخال المسيحية في أتون العنف في خدمة الرأسمال. هؤلاء لا يقولون لأتباعهم إنَّ أعداداً من الكهنة الكاثوليكيين في أميركا اللاتينية قتلتهم "فرق الموت اليمينية" لأنهم وقفوا مع فقرائها ومهمشيها ورفضوا حكم الطغم الأوليغارشية فاتهموا بالماركسية والشيوعية، ومنهم مطران سان سلفادور أوسكار روميرو والكهنة كاميلو توريس ولويس اسبينال. الأول طوبه البابا فرنسيس في عام 2015، والأخير أوقف موكبه في مكان اكتشاف جثته في بوليفيا، وقال: "تذكروا أحد إخوتنا الذي سقط ضحية على يد المصالح التي أرادت منعه من القتال من أجل حرية بوليفيا". في هذا الإطار، إنَّ أحد مؤشرات أنَّ فكر ماركس لا يموت، هو الاتهام المتكرر لليمين المتطرف للبابا فرنسيس بأنه ماركسي. بالطبع، هو نفى ذلك، وقال إنه على العكس، إذ "إنَّ الشيوعيين هم الذين يفكرون كالمسيحيين". اتُّهم البابا بالماركسية لأنه كهؤلاء الكهنة الشهداء وقف مع فقراء العالم ومهمَّشيه، ولأنه في الإرشاد الرسولي الأول في عام 2013 أطلق أربع لاءات: لا لاقتصاد الإقصاء؛ لا لعبادة المال؛ لا لنظام مالي يحكم ولا يخدم؛ ولا لعدم المساواة التي تنتج العنف. هذه اللاءات الأربع كانت في الصميم ضد الرأسمالية النيوليبرالية التي نظامها مبني على ما رفضه هذا الإرشاد في هذه اللاءات الأربع.

إنَّ الشيوعيين والماركسيين فخورون بتاريخ حركتهم العالمية الأممية كما بحاضرها، أما الفاشيون فيخفون تاريخهم ويتلونون بأشكال مختلفة في حاضرهم. يقول شي جين بينغ رئيس جمهورية الصين الشعبية والأمين العام لأكبر حزب شيوعي في العالم يضم 89 مليون عضو، إنَّ "الماركسية يجب أن تكون الموجِّه الأساسي... وعلينا أن نتذكر أنه منذ نشوء حزبنا، كان التوجه الأساسي دوماً هو النضال من أجل الاشتراكية ومن أجل الشيوعية".

في 1 أيار عام 1945 رفع جنود سوفيات راية الكتيبة 150 من الجبهة البيلوروسية للجيش الأحمر على قمة البرلمان الألماني أو الرايشتاغ ليعلنوا انتصار الشيوعية على الفاشية، بعد حرب استعرت بين الاتحاد السوفياتي وألمانيا النازية لمدة أربعة أعوام وسبقتها سنوات عديدة من الصراعات والحروب بين الشيوعية كإيديولوجية التحرر الإنساني والتقدم التكنولوجي والعلمي والمساواة والإخاء والسلام بين الشعوب، وبين الفاشية كإيديولوجية الكراهية والعنف العقلاني والإبادة والعنصرية والرأسمالية المنظمة المؤسساتية الديكتاتورية. ولا يزال إلى اليوم يسير علم النصر هذا مع العلم الروسي رمزَين لروسيا الاتحادية في عرض النصر في موسكو على وقع أنغام "الحرب المقدسة" لألكسندر الكسندروف التي تقول في أحد مقاطعها: "انهضي أيتها البلاد الكبيرة... انهضي إنها حرب حتى الموت... ضد القوة الفاشية السوداء".

نعم، لقد كانت حرباً حتى الموت، وفي نهاية الحرب انتحر هتلر وقُتل موسوليني، واليوم لا يجرؤ حتى الفاشيون الجدد على أن يذكروهما. وهنا العبرة للذين قالوا إنَّ ماركس مات: صحيح أنَّ الشيوعيين يموتون، لكنّ الفاشيين الذين يرددون أنَّ ماركس مات يموتون هم وأفكارهم.

تحقيق

التعليم الأساسي: توجّه ضمني لإقفاله؟

وزارة التربية، الراعي الأول للتعليم في لبنان، توفر التعليم الرسمي لما يقارب 33,4٪ من تلامذة المرحلة الأساسية فقط، على رغم الانتشار الواسع للمدارس في المناطق اللبنانية كافة. يفسر ذلك أنّ التعليم الأساسي الرسمي لم ينشأ في الأصل نتيجة رؤية استراتيجية للحكومات المتعاقبة بل تحت ضغط المطالبات الشعبيّة

لم تنظم مباراة للتثبيت طيلة السنوات الثماني الماضية (مروان طحطح)

كثيرون يترقبون حلول ساعة الصفر التي تعلن فيها الدولة اللبنانية إقفال التعليم الأساسي الرسمي. ثمة شعور عام بأن هناك توجهاً ضمنياً لإنهائه. يعزز هذا الشعور صعود أصوات في الآونة الأخيرة تخدم هذا الطرح، كأن يطالب أمين عام المدارس الكاثوليكية بطرس عازار بتلزيم التعليم الرسمي للتعليم الخاص لأنه فاشل. ويقول في حديث تلفزيوني: «الاهل في المدارس الخاصة يسددون الضرائب مرتين: الاولى للدولة حتى تدفع رواتب المعلمين والموظفين في القطاع الرسمي والثانية للمدارس الخاصة لتعليم أولادهم» وأن يقول رئيس

> يخرج 800 مدرّس إلى التقاعد كل سنة

نقابة المعلمين في المدارس الخاصة نعمه محفوض بأنّ التعليم الخاص ناجح بعكس التعليم الرسمي، كما لو أن الأمر مفاضلة لا سياسات ومصالح. وليس آخر الأصوات ما قاله النائب القواتي أنطوان زهرا في جلسة مساءلة الحكومة بأنّ الأستاذ لا يعلم أكثر من 5 تلامذة، داعياً إلى إلغاء المنح التعليمية ووضع المعلمين لأولادهم في المدارس الرسمية، بوصفه عقاباً لهم بتخفيض أجورهم غير المباشرة وليس بوصفه دافعاً إلى الإصلاح.

الشعور أيضاً نابع من مؤشرات أخرى كثيرة: الاعتماد الكلي على أموال المجتمع الدولي ومشاريعه وغياب الخطط البديلة (ماذا لو انتهت الأزمة السورية غداً؟)، الاستجابة لتوصيات البنك الدولي ومؤتمر باريس 3، بوقف التوظيف وترشيد الإنفاق، المضي في دفع المنح التعليمية لموظفي القطاع العام بشقيه المدني والعسكري، ومنح التعليم المجاني الذي تؤمنه مدارس الطوائف والمذاهب، وعدم مبادرة أي من وزراء التربية المتعاقبين إلى تنفيذ القانون 2011/150 الذي يجيز للوزير الطلب إلى مجلس الخدمة المدنية تنظيم مباراة عند كل حاجة، وقد فعل وزير التربية الياس بو صعب ذلك للتعليم الثانوي دون الأساسي.

في الأصل، لم ينشأ هذا التعليم نتيجة سياسة تربوية وطنية بدليل استبدال الحكومات تطبيق قانون إلزامية التعليم ومجانيته (القانون الرقم 686 بتاريخ 16 آذار 1998 وتعديلاته) حتى سن الخامسة عشرة، بـ«مكرمات» الدول المانحة، وعدم اكتراثها عن سابق تصور وتصميم بتأمين خدمات تربوية تنافسية مع كارتيل المدارس الخاصة، ومنها تطوير أداء إدارات المدارس، تدريب المعلمين وحسن توزيعهم وتكليفهم بمهمات مناسبة لكفاءاتهم واعتماد خريطة علمية لتوزيع المدارس على قاعدة معرفة عدد التلامذة الذين يقطنون في المكان وأعمارهم وتوفير الأبنية المدرسية الملائمة والمجهزة.

ضعف الروضات

المشكلة الكبرى التي يواجهها التعليم الأساسي تكمن في التفاوت الحاد في نوعية التعليم بين القطاعين الرسمي والخاص. المقاربة الوحيدة التي اعتمدتها الحكومات المتعاقبة في ما تسميه «الاستراتيجية العامة» إلى جانب «ثقافة الاعانات» أو «الشحادة» هي الشعار الترويجي «مقعد لكل تلميذ»، لكن لا أحد يعرف ماذا يفعل هذا التلميذ على هذا المقعد في التعليم الأساسي الرسمي؟ ما هي نوعية التعليم التي يتلقاها ولا سيما في الحلقتين الأولى والثانية (من الأول حتى السادس ابتدائي)، وهل سنّ الالتحاق بالتعليم والخدمات التربوية المتوافرة في المدارس الرسمية توفر لأبناء هذا القطاع تكافؤ الفرص مع أترابهم في التعليم الخاص؟ وماذا عن كفاءة المعلمين وتدريبهم؟

أحد أهم أسباب الإقبال على التعليم الخاص ضعف مرحلة الروضات في التعليم الرسمي. هذه المرحلة غير معممة على جميع مدارسه، وهي لم تنشأ حيث توجد إلا منذ زمن يسير، ودون بناء مناسب وتجهيزات مناسبة في أغلب الأحيان وكذلك من دون عدد كاف من المعلّمات صاحبات الاختصاص. ويشير تربويون متابعون إلى أنّ هذه المرحلة قابلة للإقفال بالكامل في ما لو غادرها التلامذة السوريون. يرى هؤلاء أنّ وزارة التربية لم تلحظ أي ترتيب لتوظيف حملة اختصاص رياض الأطفال، لا سيما متخرجي كلية التربية في الجامعة اللبنانية لتعزيز هذه المرحلة، مؤكدين أنّ المطلوب هو إعادة هرم التعليم الرسمي إلى قاعدته الطبيعية لكونه هرماً مقلوباً رأساً على عقب، على حد تعبيرهم.

33,4 ٪ من التلامذة في التعليم الرسمي

بحسب آخر إحصاء للمركز التربوي للبحوث والإنماء للعام الدراسي 2015 . 2016، يدرس نحو 259 ألفاً و804 تلامذة لبنانيين وغير لبنانيين في 996 مدرسة في دوام قبل الظهر وهناك، بحسب تصريحات وزارة التربية، نحو 210 آلاف تلميذ سوري في 277 مدرسة في دوام بعد الظهر.

في موازاة ذلك، يبلغ عدد تلامذة المرحلة الأساسية في التعليم الخاص غير المجاني والمجاني ومدارس الأونروا من الروضة حتى التاسع أساسي 516 ألفاً و246 تلميذاً، أي أن نسبة تلامذة التعليم الأساسي الرسمي إلى نسبة التلامذة في هذه المرحلة هي 33,4%. فقط.

نصف مدرسي الملاك إداريون

ومن أصل 17 ألف مدّرس في الملاك، هناك نحو 8500 مدرّس، أي نصف عدد المدرسين، يقومون إما بأعمال إدارية / تربوية في المدارس والمناطق التربوية وبعض الإدارات

لماذا تقبع أموال الدول المانحة في البنوك؟

(هيثم الموسوي)

كاترين ضاهر *

عاماً بعد عام، تتفاقم أزمة المدرّسين «المتعاقدين» لتعليم التلامذة اللاجئين السوريين، ويتزايد عدد المدارس المخصصة لهم، وبحجتهم تتزايد حيل الحكومات والمعنيين بالملف لاستعطاف المجتمع الدولي لزيادة التمويل من الدول المانحة، والجميع يستفيد من تلك الهبات أو القروض، ما عدا أصحاب الحق نفسه، وما «بروكسل» (حيث انعقد في الأسبوع الماضي مؤتمر للاجئين) إلا أمل آخر لمدرسين لم يتعلموا بعد الدرس من تلك السياسات المجحفة بحقهم.

هم ليسوا "متعاقدين"، ولا تنطبق عليهم بدعة "المستعان بهم"، ومستحقاتهم لا تصلهم قبل 4 أشهر من بدء عملهم، رغم توفر الأموال المرصودة من الدول المانحة، ومعظمهم عاطلون من العمل، أو متعاقدون في الدوام الصباحي، يتحملون عبء مصاريفهم اليومية. لم تفلح اللجنة التي شكلها هؤلاء المدرسون في العامين الماضيين في معرفة مصير المستحقات، ولماذا تقبع في البنوك ما دامت متوفرة. تأتي الحجة من صونيا خوري مسؤولة وحدة التعليم الشامل في وزارة التربية التي تعنى باللاجئين، بأنه ليس هناك موارد مالية كافية، مع أنها حثت المديرين في بداية العام الدراسي على زيادة التلامذة في الشعبة الواحدة لرفع أجر الساعة لهم، وبالفعل فإن أي شعبة لا تقل عن 27 تلميذاً وقد تصل إلى 40 تلميذاً في بعض المدارس. وها هو العام الدراسي الحالي يشرف على نهايته، ولا بصيص أمل حتى الآن. وهناك معلومات تفيد بأن جداول القبض لم تسلم بعد، وإذا سلمت فستخضع للروتين الإداري المعروف لمدة شهر على الأقل. وهناك من يقول إنها ستتأخر حتى شهر حزيران، أي بعد نهاية العام الدراسي، وفقط للفصل الأول. كذلك فوجئت إدارات بعض المدارس بأن تعيد المناطق التربوية جداول الساعات وتطلب من المدرسين إعادة توقيعها والموافقة على حسم حصة أو حصتين من كل مدرس، بحجة أن الوزارة لا تريد احتساب بدل اليوم الذي خصص لمقابلات ذوي التلامذة، مع أن المدرسين داوموا في الصفوف، والتقوا عشرات الأهالي، وقدموا تقارير لهم عن مستوى أولادهم.

> حجة وزارة التربية عدم وجود موارد مالية كافية وتأخير المديرين لجداول الساعات

في 30 آذار الماضي، دعت رابطة معلمي التعليم الأساسي الرسمي إلى الإضراب من أجل رفع أجر ساعة التعاقد بالتساوي بين جميع المتعاقدين في المدرسة قبل الظهر وبعده أي 18 ألف ليرة لبنانية وليس 14 ألفاً للمدرس و15 ألفاً للمدير والناظر كما يحصل حالياً. وقد أوصت الجمعيات العمومية بالتصويت على الإضراب المفتوح. معظم المدرسين وافقوا على التوصية، ومنهم من وقع بالقبول

إعداد **فاتن الحاج** للمشاركة في صفحة «تعليم» التواصل عبر البريد الإلكتروني: felhajj@al-akhbar.com

نوادي

«نبض الشباب» يخاطب الأكثرية الصامتة في الجامعة اللبنانية

وسط تغييب الانتخابات الطالبية وسباقات الاستئثار بين الأحزاب السياسية، يبحث نادي «نبض الشباب» في الجامعة اللبنانية عن فسحة للعمل والتعبير يخرج من خلالها الطلاب من حالة الخمول ومناخ الصراعات الوهمية الذي يقسمهم ويصادر دورهم في الدفاع عن حقوقهم نحو تطوير الجامعة والواقع الطلابي فيها.

النادي تأسس بعيد الحراك المدني في عام 2015 حين تنبّه بعض المشاركين إلى انكفاء معظم طلاب الجامعة عن الانخراط في الشأن العام سواء عبر مجموعاتهم السياسية أو أنديتهم الطلابية. أخيراً، حضر النادي في التحرك الطلابي الحاشد في مجمع الحدث الجامعي ليطالب باستقلالية الجامعة في إدارة شؤونها ورفض خصخصة خدماتها.

«نبض الشباب» نادٍ طلابي مستقل، بحسب الناشط تيسير الزعتري، وقد جاء ضد تغييب دور الطالب والطالبة . الفرد في تحديد مصيره/ها في الجامعة، «فنحن لا نريد أن نكون أفراداً على الهامش، أفراداً بلا قيمة»، مشيراً إلى أننا «نسعى لإيجاد مناخ جامعي بات ضرورة ملحة على كل صعيد سياسي اجتماعي ثقافي فني توعوي رياضي». وقال: «نريد أن نحمل معاً همومنا كطلاب جامعتنا، نتوحد خلفها وأن تربطنا العلاقات الإنسانية التي لا تحدّها حدود الطائفية».

ويشرح أن النادي موجود في كليات عدة في الجامعة في بيروت وطرابلس وفرن الشباك والنبطية. وهو اليوم يصوّب باتجاه أهداف محددة تتمثل بصورة أساسية «بوضع قانون للأندية ومنع الطريق على أي كلام يتعلق بالتذرع بالرخص للتضييق على نشاطاتنا ومن ثم محاولة تأسيس اتحاد لأندية الجامعة اللبنانية يجمعنا مع الأندية المستقلة الأخرى». سيركز النادي أيضاً، كما يقول الزعتري، على البرامج الجديدة لكلية العلوم التي ترهق الطالب من الثامنة صباحاً وحتى السادسة مساءً وتمنعه من الانخراط في أي نشاط غير أكاديمي.

وتبقى الانتخابات الطالبية بنداً أساسياً على جدول أعمال النادي، ففي سنة التأسيس نظم أعضاء النادي حملة «طارت» ركزوا فيها على القانون الانتخابي

> نريد أن نحمل معاً همومنا كطلاب ونتوحد خلفها

وسيعودون إلى فتح الملف عبر التصويب على حقوق الطلاب في الانتخابات.

نشاطات كثيرة نظمها النادي واستقطبت، بحسب الزعتري، «الأكثرية الصامتة» من الطلاب الذين لا يريدون أن ينضووا تحت أي إطار سياسي. ومن هذه النشاطات المسرح التفاعلي ورحلات ترفيهية وحملة «مكتبة لكل طالب» وهي عبارة عن معرض كتب نظمه النادي أخيراً بالتعاون مع دار الفارابي، إذ تم خفض أسعار الكتب إلى 5000 ل.ل بهدف إتاحة الفرصة للطالب باقتناء الكتاب الذي يريد، نسبة إلى الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه. وتنتقل هذه الحملة إلى فروع في النبطية وصيدا وسن الفيل وطرابلس.

النادي يصدر نشرة نصف فصلية هي منبر مفتوح لكل الطلاب على اختلاف توجهاتهم السياسية.

مساع لتأسيس اتحاد لأندية الجامعة اللبنانية (هيثم الموسوي)

أو منتدبون إلى التعليم الثانوي للقيام بأعمال إدارية أيضاً. يقابل هذا العدد من مدرسي الملاك 11 ألف مدرّس متعاقد وألفي مدرس مستعان بهم من دون عقود، في حين يخرج سنوياً إلى التقاعد 800 مدرّس على الأقل.

لا تشريع موحد بين المعلمين

تتعدّد القوانين التي تحدد أسس تعيين المدرّس في التعليم الأساسي، على عكس ما هو قائم في التعليم الثانوي الرسمي. في هذا التعليم من هو معيّن في الدرجة الأولى، ومن هو معين في الدرجة الخامسة عشرة مروراً بالدرجة السادسة والدرجة السابعة والدرجة التاسعة والدرجة الحادية عشرة، وكلّهم يعلّمون الصفوف نفسها، وساعات العمل نفسها، فضلاً عن أنهم في الفئة الوظيفية نفسها (الفئة الرابعة) ويتبعون جميعاً مديرية التعليم الابتدائي.

ومن مفاعيل هذه القوانين أن تحولت المدرسة إلى ساحة معركة بين المعلمين، «الأعداء»، فبعض من تعيّن حديثاً مارس الاستعلاء على أقرانه واعتبر أن من حقّه الاستفادة من الدرجات التي قد تُعطى لغيره في مشروع سلسلة الرتب والرواتب. ومن كان مجُازاً سابقاً شعر بالإهانة والغبن والظلم حيث وجد أن سنوات خدمته وإجازته لا قيمة لها.

في هذا التعليم، عشرات الآلاف من المتعاقدين الذين يعملون من دون ضمانات اجتماعية وصحية، ومن دون رواتب شهرية. لقد تجاوز بعضهم العمر الذي يتيح له التقدم إلى مباريات مجلس الخدمة المدنية، وبعضهم نسي أسماء المواد التي تعلّمها في الجامعة ومضمونها.

أما للمستعان بهم، أو «اللقطاء» كما سمتهم رابطة مدرسي التعليم الأساسي، أخيراً، فحكاية أخرى. هم ليسوا بالمِلاك بطبيعة الحال، وليسوا متعاقدين، لكنّهم يعلّمون في المدارس الرسميّة بطلب من وزارة التربية التي أجرت لهم اختبارات أهليّة، لكنها ونزولاً عند قرار مجلس الوزراء بمنع التعاقد، لا تستطيع توقيع عقود تعاقد معهم. وهم حتى الآن لم يقبضوا مستحقاتهم ولا يدرون هل تستمر الاستعانة بهم في السنة المقبلة أم لا؟

مع تحفظ شفهي. كما أن هناك مديرين امتنعوا عن عقد جمعيات عمومية وتوقيع المحاضر. ومع ذلك، تراجعت الرابطة عن الإضراب المفتوح، معلنة أنّه من أصل 277 مدرسة في لبنان وصلت محاضر من 116 مدرسة إلى الرابطة، ومن أصل المحاضر الـ 116 تبين أن 105 محاضر تؤيد الإضراب المفتوح و11 مدرسة ضده.

قرار تراجع الرابطة، ودعوتها إلى التريث بإعلان الإضراب المفتوح لدوام بعد الظهر لتعليم اللاجئين، ولا سيما تزامناً مع مؤتمر بروكسل، بحجة انتظار تسلّم باقي المحاضر ليس بجديد على رابطة لا ترد على اتصالات ومساءلة مدرّسي الدوام المسائي، إذ همّها الأساسي هو رفع أجر الساعة لمصلحة من تمثلهم.

* مدرسة متعاقدة

رأي

الصغار ودولتهم

فادية حطيط *

بعض المواضيع راكدة في المجتمع اللبناني، مع أنها حارّة في كل المجتمعات لأنها تصيب البيوت وأهلها مباشرة. وهو أمر يشي بنوع من الجمود الاجتماعي، إذ أن طغيان المواضيع السياسية العامة يخفي في طياته ضعف الاهتمام بشؤون الناس المباشرة. من تلك المواضيع، نذكر موضوع الأطفال الصغار، ونقصد بهم الذين لم يبلغوا الثالثة ولم يدخلوا إلى المدرسة بعد. ونتساءل ما هي مسؤولية الدولة تجاههم؟ من أي باب تنظر إليهم وتعتني بهم؟ وكيف تتدبر الأسر، وخصوصاً الأمهات العاملات، أمرها في ما يتعلق بالأطفال الصغار؟

هؤلاء الصغار ليسوا بفئة قليلة. فبحسب التقديرات السكانية المتوافرة لعام 2009 يبلغ مجموع الأطفال تحت الأربع سنوات حوالى 300 ألف طفل ويقدر عدد الأطفال في عمر الحضانة بأكثر من نصف هذا العدد.

أما بالنسبة إلى الخدمات المقدمة إليهم فتفيدنا الأرقام، أنه في عام 2014 كان لدينا ما مجموعه 443 حضانة. وإذا ما حسبنا أن كل حضانة فيها ما يقارب الخمسين طفلاً (وهو رقم مبالغ فيه)، فإن المجموع سوف يكون في أحسن الأحوال حوالى 22 ألف طفل. وهذا يعني أن فقط ما يقارب 15% من مجموع الأطفال في هذا العمر يحصلون على رعاية مؤسسية خاضعة بشكل أو بآخر إلى إشراف. ومن المعلوم أن ثمة أشكالاً أخرى من الرعاية المدفوعة الأجر منها ما يقوم على استقبال الأطفال في البيت، أو على مجالسة الأطفال لساعات معينة، ومنها خدمة المربية المساعدة براتب شهري، وغير ذلك من أشكال رعائية أخرى ولكن لا تتوافر أي متابعة بشأنها، ولا تتطلب إعداداً أو ترخيصاً معيناً.

في كل دول العالم الحديثة، تقوم الدولة برعاية هذه الفئة من المواطنين (نعم مواطنين!) وبوضع خطط وسياسات، وتحاول أن تجاري التطورات النظرية في مجال الطفولة المبكرة، فتكون رعايتها ليس فقط صحية أو اجتماعية وإنما تربوية أيضاً. وهذا ما تجري التوصية به اليوم من قبل العاملين في شأن الطفولة في لبنان.

نحن اليوم إذن في طور المطالبة. ولكن لم أكن أعلم أن هذا الموضوع كان مطروحاً في بلدنا من وقت بعيد، أن هنالك مفكرين قدموا تصورات حول الموضوع تستحق التأمل. في كتاب صادر عن المركز التربوي للبحوث والإنماء حول «سلّم تعليمي جديد للنظام التربوي في لبنان آفاق عام 2000»، نقرأ فيه أن الدكتور جوزف أنطون، رئيس مكتب البحوث التربوية في المركز، كان قد اقترح في عام 1977، أي منذ ما يقارب الأربعين عاماً، مخططاً للسلّم التعليمي في لبنان لحظ فيه مرحلة التربية البيتية (ويسميها أيضاً مرحلة الحضانة) وهي تمتد على ثلاث سنوات (من الولادة وحتى 3 سنوات) ويكون لها مرشدون نفسيون اجتماعيون يهتمون بالأطفال وبرامجهم التربوية، وتجري بشأنها دراسات نفسية اجتماعية حول الطفل والأهل والأسرة على أن يكون لها مبنى مستقل ويكون الترفيع فيها آلياً.

قد يناقش الكثيرون هذا الطرح، ويرونه خيالياً أو فائضاً على قدرة القطاع التربوي. ولكن لن يختلف اثنان على كونه رؤيوياً ومتفائلاً ويعطي الجانب التربوي أهمية كبرى في تناول هذه الفئة. ولكن هذا الاقتراح بقي طي الأدراج ولا أدري إذا كان قد نوقش أو لا. وجرت الأمور بحيث صارت وزارة الصحة هي المسؤولة عن هذه الفئة في الأحوال العادية وفي حالة التهميش والفقر أعطيت الصلاحية لوزارة الشؤون الاجتماعية. أما وزارة التربية فتنصلت من مسؤوليتها لصالح الأهل، ولن يصعب على القارئ أن يحزر أن وراء كل أهل طائفة، وأن اعتبار الصغار مواطنين يستحقون وضع سياسات رعائية وطنية بشأنهم هو مشروع "خطير" ينبغي التخفيف قدر الإمكان من آثاره المناقضة للطائفية.

المهم، هذه المقالة تهدف إلى تحية تربوي متميز، نظر في أحوال الصغار، وسعى لأن تكون الدولة شريكة للأهل ولا سيما الأمهات العاملات منهم في تحمل المسؤولية، فهل لنا من يفكر بمثل ذلك اليوم؟

*** أستاذة الطفولة المبكرة في كلية التربية في الجامعة اللبنانية**

تحقيق

في بدادون، لا كلمة تعلو على الـ«أوف». في البلدة الواقعة في قضاء عاليه، لا تكتمل السهرات والجلسات من دون الزجل، الضيف الثابت في الأعراس والمناسبات السعيدة، كما في مراسم الدفن والرثاء

منطقة عاليه «ولّادة» الزجّالين

في بدادون لا صوت يعلو فوق الـ«أوف»

الزجل في بدادون هوية لا هواية (هيثم الموسوي)

لؤي فلحة

للزجل، في بدادون، مكانة غالية في قلوب أهلها. في منازلهم ومحالّهم وصالون كنيستهم، أو تحت أشجار الجنارك التي تشتهر بها، تصدح من دون انقطاع أبيات حفظوها تعود لكبار الزجّالين، وأخرى جاءت وليدة الارتجال في جلساتهم وسهراتهم.

«أنا يا منبر بدادون منّي
غريب عنك تنال التمنّي
روحانا وأسعد الخوري المحنّك
وعلي عملوك جنة بقلب جنة»

تختصر هذه الأبيات للشاعر روكز خليل روكز علاقة بدادون بالزجل والتي تستند إلى تاريخ عريق. فالشاعر الراحل أسعد الفغالي الملقب بـ«شحرور الوادي»، مؤسس المنبر الزجلي، ولد في بدادون ودفن فيها، وهذا ما وضع على كاهل أهالي البلدة مسؤولية حفظ تراثه الزجلي. وهم لا يملّون من ترداد القصص التي تشير الى موهبته وإبداعه وسرعة بديهته وقدرته على الارتجال، ومنها سجال طريف جرى بينه وبين أحد أصدقائه الذي مازحه قائلاً:

صرلي سبع تمان شهور
قاعد بالضيعة ناطور
فاتح ديك البارودة
ناطر تيمرّ الشحرور
فارتجل الفغالي رداً سريعاً:
بدك شحرور الوادي
يمّا شحرور الغادي
شحرور لفكرك منو
حارق قلب الصيادي.

> تستضيف أكبر عدد من حفلات الزجل في لبنان بمعدل 6 حفلات سنوياً

في ساحة الضيعة، يكفي أن يطلق أحدهم بيت زجل حتى تفتح شهية آخرين على الرد بأبيات مقابلة، لينطلق التحدي بين أبناء بدادون الذين يجمعهم حب الزجل على اختلاف أعمارهم ومهنهم.

على جدران البلدات المجاورة، تنتشر الملصقات والإعلانات عن حفلات الزجل. تختلف أسماء الجوقات والأزمنة، لكن الثابت الوحيد فيها هو المكان. فبدادون، بلدة الفنانة الراحلة صباح، حاضرة دائماً للاستضافة. رئيس «لجنة إحياء التراث في بدادون» الياس الحويك يؤكد أن بلدته تستضيف أكبر عدد من حفلات الزجل في لبنان بمعدل 6 حفلات سنوياً، يشارك فيها كبار شعراء الزجل في لبنان وسوريا، فضلاً عن عشرات الحفلات الارتجالية التي ينظمها محبو الزجل وهواته في ربوع البلدة. ويعزو الحويك ذلك إلى أن منطقة بدادون والجوار «ولّادة للمواهب الزجلية. فشحرور الوادي من بدادون، وعلي الحاج من القماطية، وإميل رزق الله من الكحالة، وأنيس روحانا من وادي شحرور. وهؤلاء تركوا بصمات خالدة في تاريخ الزجل اللبناني». يلفت الى أن البلدة توقفت قسرياً عن إحياء الحفلات خلال الحرب الأهلية، لتعود فور انتهائها الى تنظيم التحديات الزجلية بزخم أكبر. «ففي حفلة عام 2001 التي شارك فيها الشاعران زغلول الدامور وموسى زغيب، فاق الحضور الخمسة آلاف شخص قدموا من مختلف المناطق، وهو رقم كبير نسبة إلى مساحة القرية وعدد سكانها». حالياً، «تستقطب حفلة الزجل نحو ألف شخص. والشعراء يرغبون دائماً في المشاركة في حفلات بدادون لثقتهم بنجاحها، بسبب الأجواء الحماسية التي تعمّها، ولتمتع روادها بمعرفة عميقة بأصول الزجل من دون تحيزهم مسبقاً لشاعر دون آخر». ويؤكد الحويك أن تنظيم حفلة زجل «ليس أمراً سهلاً ويكلّف عشرات آلاف الدولارات للتعاقد مع شعراء محترفين وتجهيز مكان يتسع لأعداد غفيرة، فضلاً عن العشاء القروي والصوتيات والإعلانات».

حفلات بدادون تميّزها الأجواء الحماسية وتخضع لأعراف ثابتة: يصعد الشعراء إلى المنبر ووراءهم «الردّادة». بعد الترحيب، تنطلق المعركة التي يطوّع فيها الشعراء كل الكلمات والمعاني، ويستخدمون أوزان الزجل المختلفة كالشروقي والمعنّى والقرّادي وغيرها، لإبراز مواهبهم، والتبخيس من شأن خصومهم كما تقتضي أصول «اللعبة». ومع توالي الأبيات يزداد تفاعل الجمهور، فمنهم من ينهض من كرسيه مصفقاً، ومنهم من يقاطع الزجالة صارخاً «عيدها» تعبيراً عن الإعجاب الشديد، وهو طلب لا يتوانى الشعراء عن تلبيته أبداً.

يفخر أبناء بدادون بأنهم يساهمون في المحافظة على التراث من خلال اهتمامهم بالزجل الذي تحوّل من مجرد هواية إلى هوية وبصمة تميز البلدة عن غيرها من القرى اللبنانية. وهم، إلى الزجل، متمسكون بالطابع القروي لبلدتهم من القرميد الأحمر والحجر الصخري والحارات الضيقة، الى اللهجة الجبلية التي لم تبدّلها السنوات.

أهلا وسهلا بطه حسين

ولد أسعد الفغالي (عمّ الفنانة الراحلة صباح) في بدادون عام 1894. ورث عن أبيه الخوري لويس الفغالي موهبة الزجل. ومع اتجاه الوالد نحو الحياة الكنسية وانقطاعه عن الزجل، أكمل «شحرور الوادي» المسيرة، وبات، رغم حياته القصيرة (توفي عام 1937)، من عمالقة شعراء الزجل اللبناني. أسّس أول جوقة زجلية عام 1928 مع الشعراء: علي الحاج وأنيس روحانا وطانيوس عبده، لتكرّ بعدها سبحة الجوقات مع زغلول الدامور وخليل روكز وغيرهما. اشتهر «شحرور الوادي» بموهبته الفذة وصوته الجميل وسرعة بديهته، وذاع صيته محلياً وخارجياً، إذ أحيا في مصر حفلات لاقت نجاحاً كبيراً. ويُنقل في هذا السياق أن الأديب المصري طه حسين حضر حفلة مصر. ومع دخوله القاعة، بعد بدء الحفلة، ارتجل شحرور الوادي مرحّباً:

**أهلا وسهلا بطه حسين
ربي أعطاني عينين
العين الوحدة بتكفيني
خد لك عين وخلّي عين**

وأردف الشاعر علي الحاج بدوره:

**أهلا وسهلا بطه حسين
بيلزم لك عينين اتنين
تكرّم شحرور الوادي
منك عين ومني عين**

وعندما علت الابتسامة وجه حسين، تلقف المبادرة الشاعر أنيس روحانا قائلاً:

**لا تقبل يا طه حسين
من كل واحد تاخد عين
بقدّم لك جوز عيوني
هدية لا قرضة ولا دين**

وكان مسك الختام مع الشاعر طانيوس عبده:

**ما بيلزملو طه حسين
عين ولا أكثر من عين
الله اختصّه بعين العقل
بيقشع فيها عالميلين**

«الأبونا» يوسف وزوجته وشموعهما (علي حشيشو)

شمع «الأبونا» يضيء العيد في شرق صيدا

آمال خليل

تحنو فاديا دندن برأسها على الشمعة. تقلّبها برفق بين كفيها كأنها تلاعب طفلاً. بعد جلوس لساعات، تمتلئ الطاولة أمامها بشموع ملوّنة مزيّنة بالورود وأقمشة الدانتيل. منذ ثلاثين عاماً، صارت الشموع جزءاً من أسرتها بعدما امتهن زوجها يوسف دندن حرفة صناعة الشمع. بلمسات الأنثى والأم، تنفخ فاديا الروح في الأشكال التي يصنعها زوجها.

لا تكتمل «الشعنينة» في شرقي صيدا إلا بشمع «الأبونا» يوسف. قبل العيد بأشهر، تحجز الكنائس والأخويات والمؤمنون حصصهم من شمع دندن الذي «يستحق دخول كتاب غينيس لأنه يضيء بشكل متواصل لستة أسابيع». ليست الميزة في أنه «شغل بيت» وليس تجارياً، بل في علاقته بالذاكرة الجماعية لمسيحيي شرقي صيدا الذين هُجّروا عام 1985 قبل أن يبدأ بعضهم بالعودة بعد سبع سنوات. «الأبونا» لم يختر طوعاً تصنيع الشمع. التهجير أجبره على ذلك. «كانت النية ألا تعتم الكنائس وأن يبقى مذبحها مضاءً ولو بنور شمعة، وألا يفقد القداس جزءاً من طقوسه».

بين عامي 1966 و1973، تعلّم الفتى يوسف، بالنظر، طريقة صنع الشمع اليدوي من رهبان دير المخلص في جون، حيث كان يدرس، لكنه انشغل عن هذه الحرفة بدراسة اللاهوت. عام 1986، خلال إقامته في كفرحونة (قضاء جزين) بعد تهجيره، فُقد الشمع في كنائس جزين، حيث كان يقيم القداديس، بسبب إقفال الطرقات. عمل على تجميع بقايا الشمع الذائب من الكنائس وإعادة طبخها وصبّها في قوالب. لاحقاً، بدأ يجتاز معبر باتر إلى الشوف لشراء ألواح الشمع الجاهز وإعادة صبّها في معمله الصغير في بيته في كفرحونة. خلال إعادة إعمار منزله المهدم في الصالحية، شيد معملاً في قبو البيت. على نحو تدريجي، طوّر مع زوجته تقنيات الحرفة. أشقاؤه في ألمانيا، وصلوه بسيدة متخصصة بصناعة أشكال متميزة، فسافر وتعلم على يديها طوال أسبوعين. مذاك، صار المعمل يعتمد على الآلات والتقنيات الحديثة، لكن الشمع حافظ على طابعه البلدي. من ألمانيا وإيطاليا، تعلم كيفية إدخال الصباغ على طبخة الشمع لتأخذ ألواناً مختلفة.

> صناعة الشمع وتزيينه جزء من صمودنا في الأرض بعد مرارة التهجير

شهرة شمع دندن وصلت إلى كندا من خلال ابنه غسان الذي كان يساعده في المعمل قبل أن يسافر. في أحد «الشعنينة»، في كندا، حمل غسان شمعة مزينة بطول مترين إلى القداس. لفتت النظر ووصلت أصداؤها إلى لجنة «غينيس» التي تفاوضه على إدخالها في الكتاب.

القصة لدى «الأبونا» دندن ليست شمعة تنير الظلمة وتذوب سريعاً. تمسكه بصناعة الشمع وتزيينه «جزء من صمودنا في الأرض بعدما ذقنا مرارة التهجير، ومحافظة على الطقس المرتبط بالأفراح والأعياد والنذورات والصلوات». زبائنه ليسوا من المسيحيين فحسب. كثر من أهالي صيدا والجوار يقصدونه لحجز طلبيات خاصة بالمولد النبوي أو بمناسبات خاصة كالولادات والأعراس.

جد المسيح في بلدة القليلة

في اللوحة التي تشير إلى اتجاه بلدة القليلة (قضاء صور)، خُطّ اسم البلدة إلى جانب «مقام النبي عمران». تتباهى القليلة بأنها، استناداً إلى الروايات التاريخية، تحتضن مقام والد السيدة مريم. في حي «يواكيم»، في البلدة، غرفة كبيرة فوقها قبة خضراء، يقابلها صليب خشبي رُفع في الباحة الخارجية. تحتضن الغرفة مقاماً تقول الروايات إن النبي عمران مدفون داخله. ثرى والد السيدة مريم يجذب الزوار من المسلمين والمسيحيين، لا سيما في عيدي سيدة البشارة والفصح. على الجدران، وفي الزوايا، تختلط العقائد الدينية: شعارات وأدعية وأيقونات وفوانيس وشموع وسبحات تزدحم حول الضريح المبني الذي غُطي بقماشة خضراء.

في السنوات الأخيرة، اعتادت جمعيات مسيحية تنظيم مسيرات تحت شعار «على خطى السيدة مريم العذراء» من قانا إلى القليلة مروراً بصور. وبحسب مدير المواقع الأثرية في قضاء صور علي بدوي، «يعود بناء المقام إلى الفترة ما قبل الصليبية. وفي الاتفاقية على تقاسم الأراضي بين سلطان المماليك قلاوون ومارغريتا حاكمة صور، في العهد الصليبي، ذكر المقام الذي كان يعرف حينها بدير عمران».

مقام النبي عمران في القليلة (علي حشيشو)

وكانت المديرية العامة للآثار أجرت سنة 1996 أعمال تنقيب في العقار المجاور للمقام أظهرت في طبقات مختلفة آثار معبد روماني مكرس على اسم سابينا، زوجة الإمبراطور الروماني ادريانوس. كما وجدت آثاراً لكنيستين، الأولى بُنيت في العهد البيزنطي، والثانية في العهد الصليبي. ولأهمية المكتشفات، استملكت المديرية العقار وغطّت المكتشفات في انتظار توافر تمويل لتأهيل الموقع وتكريسه موقعاً سياحياً دينياً.

آمال...

درب الآلام يمرّ في القريّة

ظهر الجمعة المقبل، يمثل السيد المسيح أمام محكمة القريّة (قضاء صيدا) في باحة كنيسة مار جرجس. يستجوبه رئيس الكهنة قيافا في دعوى ثورته ضد الحكم الروماني، بحضور الأقباط وحراس الهيكل ويهوذا الأسخريوطي، ويوعز باقتياده مكبّلاً ليمثل أمام الحاكم الروماني بيلاطس البنطي الذي يسلّمه ليُصلَب. على وقع تلاوة الإنجيل، يُقتاد المسيح مكبلاً، وإكليل الشوك على رأسه، على درب الجلجلة. حشود المتفرجين تشارك في جلده وهو يجرّ جسده حاملاً صليبه الخشبي الذي سيعلق عليه. عند تلة مزار سيدة الحنان، توثق يداه ورجلاه بحبل ويربط على الصليب الذي يثبت مرتفعاً. والدته مريم العذراء وتلامذته يركعون تحت الصليب ويرثونه بدموعهم وصلواتهم. بعد صلبه، ينقل في زيّاح إلى كنيسة سيدة الحنان حيث تتم رتبة دفن المسيح ويدفن عند الثالثة عصراً.

تلك فصول من مسرحية ستؤدى يوم الجمعة العظيمة في البلدة، في مراسم اعتادت أخوية القريّة المريمية على تنظيمها سنوياً لمناسبة أسبوع الآلام وعيد الفصح منذ أكثر من 20 عاماً. تجهش حنة عيد كلما شاهدت المسرحية، رغم أنها حفظت السيناريو والحوار. "تشعر

من مسرحية الصلب (حسن بحسون)

كأن المسيح مات مجدداً" تقول عيد. تحرص وأخريات على أن يشاهد الأطفال المسرحية "ليدخلوا في الأجواء. كيف عاش المسيح وتألم وصلب لأجلنا، ما يساهم في تمسكهم بالطقوس الدينية".

بحسب مسؤول الأخوية جوزيف مخول، "يتزاحم الشبان على أداء دور المسيح كأن البركة ستحلّ عليهم". هذا العام، كان هناك خمسة مرشحين، اختير واحد منهم وفقاً لقدرته على تحمّل المشقة وأدائه التمثيلي. شبّان الأخوية، يكتبون نص المسرحية ويتدرّبون على التمثيل ويخرجونه ويشترون الثياب والأدوات اللازمة. إنها "تمثيلية"، يؤكد مخول، فمؤدي دور المسيح يطلي جسده بالصباغ الأحمر والسيوف بلاستيكية. أما في الصلب، فلا تُدقّ المسامير في أيدي الممثل. يرفض مخول بثّ العنف في المسرحية التي يشاهدها الأطفال. "فالمسيح لا يقبل بأن نعذّب أجسادنا".

المسرحية جزء من سلسلة أنشطة تبدأ بسبت أليعازر الذي يسبق أحد الشعانين. فتيان من أبناء الأخوية يجولون على البيوت، مجسّدين دور تلامذة المسيح. في خميس الغسل الذي يسبق الجمعة العظيمة، يغسل الفتيان أو فرسان الأخوية أقدام المصلين المشاركين في القداس ثم يؤدون تمثيلية بستان الزيتون. عشية الجمعة العظيمة، تنطلق مسيرة شموع ليلية من القريّة نحو عين الدلب والمية ومية.

آمال...

على الغلاف

عودة إلى تسخين الميدان
دمشق والحلفاء يرفعون سقف التحدي

رفع حلفاء دمشق سقف التحدي في مواجهة واشنطن. مايدور في كواليس هؤلاء يشي بمعرفتهم أنّ «ضربة الشعيرات» ليست يتيمة، بمعنى أنّه يجري الإعداد لتسخين الجبهات بمباركة ودفع أميركي ـ تركي ـ خليجي. الرؤية الأميركية «مابعد العدوان» أثمرت عن تعاطٍ عالي النبرة لطهران وموسكو مجتمعتيْن، في مواجهة «تجاوز الخطوط الحمراء». ولهذه الأسباب تعتزم سوريا وروسيا وإيران خوض المعركة معاً والاستعداد لجولة غير مسبوقة من التهديدات

انعكست من خلال التصريحات الرسمية لمسؤولي البلدان الثلاثة، وفي بيان أصدرته غرفة العمليات المشتركة لحلفاء دمشق، أمس. بيانات «الغرفة» المعدودة سابقاً، أشركت للمرة الأولى روسيا كضلع أساسي من المعركة إلى جانب دمشق، ليكون التهديد باسم الجميع بأنّ قواتها «سترد بقوة على أي عدوان»، ومشددة على أن «العدوان الأميركي هو تجاوز للخطوط الحمراء».

وأضاف البيان: «نحنا لسنا غافلين عما تسعى أميركا لتحقيقه في شمال سوريا وشمال غرب العراق، ويجب أن يعلموا أننا نرصد كل خطواتهم وتحركاتهم ونتابعهم بدقة، وأن محاولتهم السيطرة على تلك البقعة الجغرافية تجعلهم قوات غير شرعية لاحتلال أراض سورية

> **شمخاني: هناك إرادة صلبة لدى إيران وروسيا وسوريا في ما يخص التعاون المشترك**

ذات سيادة». ولفت إلى أن «فعل أميركا هذا لن يثنينا عن محاربة الإرهاب والقضاء عليه، وسنتابع قتالنا إلى جانب الجيش السوري والقوات الصديقة، وسنعمل معها لتحرير كل الأراضي السورية من رجس الاحتلال أياً كان».

وتابع القول إن «روسيا وإيران لن تسمحا لأميركا بأن تهيمن على العالم وتفرض نظام القطب الواحد... وستقفان في وجهها بكل قوة ولو بلغ ما بلغ»، خاتماً بأنه «رداً على هذا العدوان المجرم، نحن كحلفاء سوريا سنزيد من دعمنا للجيش والشعب السوريين بمختلف الطرق».

بالتوازي، جاء الإصرار على تحدي الضغط الأميركي، ومواجهته بالتصعيد، في كلام الرئيس الإيراني حسن روحاني، خلال اتصال هاتفي مع نظيريه الروسي فلاديمير بوتين، والسوري بشار الأسد. وأعرب روحاني مع الأسد، عن إدانته الشديدة للعدوان الأميركي، معتبراً أنه يشكّل انتهاكاً صارخاً للسيادة السورية وللقوانين الدولية.

وأكد وقوف بلاده إلى جانب سوريا في حربها ضد الإرهاب، معتبراً أن «تداعيات هذا العدوان ستعود على هذه الدول والمنطقة عموماً». بدوره، أكد الأسد أن الولايات المتحدة «فشلت في تحقيق هدفها» الذي أرادته عبر العدوان، مشدداً على إصرار بلاده على «سحق الإرهاب في كل بقعة من الأراضي السورية».

أما مرشد الجمهورية الإيرانية السيد علي خامنئي، فقد أشار خلال استقباله كبار قادة القوات المسلحة، إلى أن الأميركيين «قاموا بالقتل والاعتداء والتجاوز في مناطق مختلفة من العالم من قبل»، مضيفاً إن المهم هو «هل يمتلكون الجرأة للقيام بمثل هذا الإجراء أينما أرادوا؟».

تدور جميع التصريحات الصادرة عن واشنطن وحلفائها، عقب العدوان الذي نفذته القوات الأميركية ضد سوريا، على ضرورة «تنصّل» موسكو وطهران بالدرجة الأولى، من دورهما الداعم لدمشق. الدعوات الأميركية الأخيرة طُعّمت بتهديدات مضمّنة، مفادها استعداد واشنطن لتنفيذ ضربات عسكرية إضافية في سوريا «عند الضرورة».

لكن الرسائل الأميركية لقيت رداً واضحاً أمس، عبر سيل من التصريحات والاتصالات الثنائية بين موسكو وطهران ودمشق، بالتوازي مع مشاورات مكثفة بين العواصم الثلاث عبر القنوات السياسية والعسكرية، أكدت على رفض العدوان الأميركي الذي تجاوز «خطوطاً حمراء»، والتحضير لردعه بما يشمل جميع الاحتمالات، بما فيها التصعيد الميداني على كامل الجبهات في سوريا والعراق.

وأكدت مصادر مطلعة على معطيات المشاورات أنها ناقشت خططاً واضحة لمواجهة توجهات واشنطن المتوقعة للضغط في الميدان، بما في ذلك احتمالات شن هجوم جديد من قبل الجماعات المسلحة على جبهات مدينة حلب. ولفتت إلى أن النقاش تطرق إلى مواجهة جميع الخطوات التي يستطيع الأميركيون التحرك من خلالها، من سوريا وحتى العراق، بشكل منسّق.

المشاورات التي ركزت على الجاهزية في وجه التصعيد الأميركي،

فلسطينيّون يتظاهرون في مدينة نابلس ضد العدوان الاميركي الاخير على سوريا (أ ف ب)

إسرائيل: عدوان واحد لا يكفي

علي حيدر

رغم الفرحة العارمة التي اجتاحت مؤسسة القرار السياسي والأمني في تل أبيب، نتيجة العدوان الأميركي على القاعدة الجوية السورية، إلا أن إسرائيل تدرك أنّ نتائجه العسكرية كانت محدودة، ولن تؤثر بذاتها على موازين القوى وعلى المجريات الميدانية.

ومع توالي المواقف الإقليمية في موسكو وطهران ودمشق، بات واضحاً أن من غير المتوقع أن يترك هذا العدوان المحدود في بعده العسكري، والمفتوح بأبعاده السياسية، أي مفاعيل استراتيجية بالمستوى الذي تأمله تل أبيب. من أجل ذلك، لم تكتف إسرائيل بالقنوات الرسمية مع واشنطن، للتعبير عن رؤيتها وموقفها في هذا المجال، بل بادر وزير الطاقة وعضو المجلس الوزاري المصغر يوفال شطاينتس، إلى الاعلان الصريح عن أن «رسالة واحدة لا تغير الصورة العامة الاستراتيجية» مع أن الهجوم الأميركي كان «خطوة هامة». وحدد شطاينتس أفق المصلحة الإسرائيلية في هذا السياق، بالقول إنه «في النهاية، الولايات المتحدة الأميركية وروسيا تقرران معاً ما الذي ينبغي فعله مع سوريا، وما لا ينبغي فعله. واضح ما الذي ينبغي عدم فعله وهو: لا لوجود إيراني هناك، لا لتطوير سلاح كيميائي ولا

> **إذا بقي الهجوم الأميركي موضعياً فلن يغيّر مسار الحرب السورية**

لتطوير صواريخ باليستية».

أما بخصوص المدخل إلى هذه الترتيبات التي تدفع نحوها إسرائيل، فقد حددها رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو خلال جلسة الحكومة بالدعوة إلى «استكمال مهمة إخراج كل السلاح الكيميائي من سوريا»، لافتاً إلى وجود «فرصة للتعاون الأميركي الروسي في هذا المجال». وتأتي دعوة نتنياهو هذه رغم إعلان الأمم المتحدة في عام 2013، أن سوريا باتت خالية من الأسلحة الكيميائية ومن أي مصانع تنتجها. لكن شطاينتس، حدد بأنه ما زال هناك ما نسبته «1%» من القدرات الكيميائية السورية. هذا مع الإشارة إلى أن كلام نتنياهو وشطاينتس يعكسان تقويماً إسرائيلياً عن أن الولايات المتحدة ليست قادرة على التفرد من جانب واحد بالمسارات على الساحة السورية. ونتيجة ذلك، برز في كلامهما الدعوة إلى تعاون أميركي ـ روسي، وأنهما معاً يحددان ما يجري على الساحة السورية.

لم تنبع الدعوات الرسمية الإسرائيلية من فراغ، بل يبدو أنها انطلقت من تقديرات ومخاوف عبّر عنها شطاينتس (رسالة واحدة لا تكفي)، وبعض الخبراء والمعلقين، إذ اعتبر الخبير بالشؤون السورية ايال زيسر أنه «إذا بقي هذا الهجوم معزولاً وموضعياً، فإنه لن يحقق التغيير في مسار الحرب السورية»، موضحاً أنه «يمكن لـ(الرئيس) بشار (الأسد) بسهولة استيعاب الهجوم الأميركي. فقد خسر خلال سنوات الحرب الكثير من المطارات لمصلحة

واشنطن إلى «المنطقة الجنوبية» مع شركائها:
فصل درعا عن دمشق

عملت كل من تل أبيب وعمان على سيناريوات مختلفة للجنوب السوري. كان ينقص الدولتين غطاء «استراتيجي» في ظلّ «المظلّة الروسية» فوق دمشق. أخيراً بدأت واشنطن إعادة بناء استراتيجية جديدة في المنطقة بالتعاون مع إسرائيل والأردن. ومن جبهة الجنوب السوري، تتقاطع مصالح هؤلاء لتثمر خططاً جاهزة لمناطق آمنة وقواعد «مدنية» وعسكرية تقطع بين العاصمة وخاصرتها الجنوبية

إيلي حنا

قبل العدوان الأميركي على مطار الشعيرات يوم الجمعة، كانت عمان وتل أبيب تضعان اللمسات النظرية الأخيرة على مشروعهما لإقامة منطقة آمنة في الجنوب السوري.

هذه المنطقة التي ظلّت أسيرة حسابات سياسية وعسكرية عدّة، فُكّت بعض «طلاسمها» أخيراً في زيارتَي الملك الأردني عبدالله الثاني ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لواشنطن. سمع الزائران من مضيفهما دونالد ترامب كلاماً إيجابياً عن طرحهما، وعن استعدادات لتدخّل مباشر في الجنوب السوري. والأخير كان قد تعهّد قبيل تنصيبه رسمياً (2016/12/15) بإنشاء مناطق إنسانية آمنة في سوريا، مطالباً دول الخليج بتمويل هذا المشروع.

الملك الأردني عرض، خلال اللقاء، رؤيته للواقع العسكري والسياسي في الجنوب، وعاود تذكيره بحديثه عن إقامة منطقة آمنة، مبدياً استعداده للتدخّل جواً وبراً بدعم أميركي (ضمن التحالف الدولي).

تل أبيب، بدورها، تلحّ وتعمل جاهدةً لتحقيق هذه المطالب أيضاً، بينما السعودية تبحث عن فرصة لتقوية نفوذها في الجنوب. وهي عرضت (على هامش القمة العربية) على الملك الأردني تمويل الحملة وتحمّل نفقاتها. وفي هذا السياق، تفيد الإشارة إلى بيان البيت الأبيض في 29 كانون الثاني الماضي، بأنّ الرئيس ترامب طلب من الملك سلمان بن عبد العزيز «المساعدة في دعم تأسيس مناطق آمنة في سوريا واليمن، وأن الملك وافق، وذلك خلال اتصال هاتفي بينهما».

أما مبرّرات نتنياهو لإنشاء هذه المنطقة وفق ما ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية بعد «عدوان الشعيرات» بساعات، فهي «منع إيران وحزب الله من أن يكون لهما موطئ قدم في المنطقة»، مشيرةً إلى أن نتنياهو «يناقش الخطوة مع إدارة ترامب والجهات الدولية الفاعلة». ولفتت إلى أنّ رئيس الحكومة يسعى إلى أن تكون المناطق العازلة «جزءاً من أي اتفاق مستقبلي لإنهاء الحرب في سوريا».

الترجمة على الأرض

في ظل هذا الحراك الأميركي ـ الإسرائيلي ـ السعودي ـ الأردني، يجري العمل على توحيد الفصائل الجنوبية ودعمها على نحو أفضل، بهدف تشكيل منطقة يديرها المسلحون، إضافة إلى إدارة مدنية تستنسخ تجربة الشمال السوري، وفيها تُنشئ واشنطن قواعد عسكرية على غرار مناطق سيطرة «الوحدات الكردية».

كذلك، فإنّ فكرة التدخل العسكري الأردني مع قوات عربية حاضرة ضمن الخطط، إذ توافقت عمان مع الرياض منذ مدة على ذلك، كما يلاحظ حراك عسكري مُكثف على طول الحدود الأردنية ـ السورية (سرت تقارير أمس عن وصول مدرعات أميركية إلى منطقة المفرق الأردنية المواجهة لمحافظة درعا، وأخرى عن انتشار قوات خاصة أردنية وأميركية على الحدود من ناحية محافظة السويداء). والهدف، حسب مصادر سورية، هو تقسيم الجنوب تمهيداً لإقامة «حالة فيدرالية». وأشارت المصادر إلى تواصل الاجتماعات الأمنية والعسكرية لمناقشة هذه الخطط، ويحضرها قادة الفصائل المسلحة وضباط أميركيون. وتبيّن منذ مدة، حسب المصادر، أنّ «القوات الأميركية تُعزّز وجودها في القواعد الجوية الأردنية».

وأضافت المصادر إنّه سيتمّ زج الفصائل بمعركة كبيرة ضد الجيش السوري قبل بدء تحرّك القوات الأردنية والخليجية المدعومة أميركياً تحقيقاً لهدف تقسيم الجنوب وفصله عن الدولة السورية. وعند بدء التحرك العسكري، تتابع المصادر، تدرس واشنطن خطة نقل طائراتها لمقاتلين جواً لتنفيذ عمليات إنزال في مناطق خلف نقاط الجيش السوري ليتم قطع طريق الإمداد إليها وحصارها. وحسب معلومات الجيش وحلفائه، فإن الخصوم يبحثون فكرة الإنزال في مناطق شرق السويداء وقرب بلدة خربة غزالة لقطع الطريق الدولية بين دمشق والسويداء ودرعا.

وتشير هذه المصادر إلى تحضير الفصائل الجنوبية هجوماً كبيراً على درعا المدينة من محاور عدة من حي المنشية. وتدعم هذه العملية حراك عسكري من نصيب (شرق مدينة درعا قرب الحدود) وطفس (شمال غرب المدينة)، «وقد بدأوا أيضاً بإدخال العناصر والسلاح من طريق جديد يبدأ من قرية قرب مدينة الرمثا الأردنية باتجاه طريق السد، ومنه نحو طفس وقرى مجاورة لدرعا المدينة، وآخر من قرية الطرة الأردنية نحو القرى المحيطة بمدينة درعا»، حسب المصادر.

مصدر آخر أفاد «الأخبار» سابقاً قبل لقاء عبدالله ـ ترامب، بأنّ القرار الأميركي بالتصعيد جنوب سوريا تم اتخاذه، و«الزيارة بحثت الأفعال وكيفية ترجمتها ميدانياً».

في هذا السياق، لا تزال الفصائل الجنوبية («النصرة» و«الحر») تخوض معارك شرسة مستمرة منذ ما يقارب الشهرين في حيّ المنشية. وتشير المصادر إلى «الإصرار الكبير جداً للدخول إلى المدينة من جهتها الجنوبية... ورغم خسائرهم الكبيرة، إلا أنهم يعاودون المحاولة دائماً».

كذلك، بلغت مصدر ميداني في درعا إلى أنواع الأسلحة المستخدمة في معارك المنشية «المختلفة عن المرات السابقة»، حيث تُستخدم أعداد كبيرة من القذائف وصواريخ «غراد» على المدينة، وعلى منطقة أزرع وطريق دمشق ـ درعا.

«استعراض» في حوض اليرموك

الهجمات التي نفذتها «الفصائل الجنوبية» على مناطق «داعش» في حوض اليرموك كانت أقرب إلى «الاستعراضات الإعلامية» كما يصفها مصدر ميداني. وأضاف المصدر إنّ «الفصائل قادرة على القيام بهجومات أقوى بكثير، وهذا ما أثبتته عمليات المنشية، فلم نشهد في معارك حوض اليرموك هذا الثقل العسكري الذي رأيناه في المنشية». ويرى أنّ قدرات «جيش خالد بن الوليد» ليست كبيرة إلى درجة تمنع الفصائل الجنوبية مجتمعة من مواجهة مبايعي تنظيم «داعش»، ولكن «هناك من هو مصرّ على إظهار الجيش الحر والفصائل الأخرى غير قادرين على المواجهة، وذلك لاستغلال هذه الورقة لاستجلاب تدخّل خارجي، وصولاً إلى الضغط نحو إقامة منطقة آمنة».

عمان وتل أبيب «لن تتسامحا» مع نفوذ إيران

في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، على هامش زيارته لواشنطن قبل أيام، أعرب الملك الأردني عبدالله الثاني عن قلق بلاده من تزايد النفوذ الإيراني في منطقة الجنوب السوري. وفي معرض رده على سؤال حول ما إذا كانت الهيمنة الإيرانية ستبقى في سوريا ما بعد معركة الرقة، قال إن «هناك محاولة لإقامة صلة جغرافية بين إيران والعراق وسوريا وحزب الله في لبنان. وقد أثّرت هذا الموضوع مع الرئيس (الروسي فلاديمير) بوتين، الذي كان على علم تام به... وإن نية إيران الاستراتيجية أن يكون لها نفوذ هناك».

وأضاف حول نظرة بلاده لوجود قوات إيرانية قرب حدودها الشمالية، إن «الحرس الثوري يبعد حوالى 70 كيلومتراً (عن الحدود). إذا كانت تلك أخباراً سيئة بالنسبة إلينا، يجب أن تنظر إلى المعادلة الإسرائيلية في هذا».

وتابع: «لقد كنا صريحين جداً مع الروس، وكذلك كان الإسرائيليون، بأن الجهات الفاعلة غير الحكومية من الخارج (غير السورية) القادمة نحو حدودنا لن يتم التسامح معها. وأعتقد بأننا توصلنا إلى تفاهم مع الروس».

> تدرس واشنطن خطة نقل مقاتلين جواً لتنفيذ عمليات إنزال

في مقابل هذه الخطوات، تلفت مصادر مطلعة إلى أن الأردن «يتحفظ على الخطوات الأميركية، وهو يريد أن يكون الأميركيون في غرفة العمليات المشتركة في عمان، وليس في غرفة العمليات في الجنوب السوري، وهو ما ترفضه واشنطن». وتشير المصادر إلى أن «الأردن يريد أن يكون الأميركيون في عمان، وليس في الجنوب السوري، وهو ما ترفضه واشنطن». وتشير المصادر إلى أن «الأردن يريد أن يكون الأميركيون في عمان، وليس في الجنوب السوري، وهو ما ترفضه واشنطن».

في موازاة ذلك، اتصل عدد من المسؤولين الإيرانيين بنظرائهم السوريين، واعتبر رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة محمد باقري، خلال اتصال مع نظيره علي أيوب، أن «ما جرى في خان شيخون مشكوك به، وهو مؤامرة ضد الشعب السوري وقيادته». كذلك، اعتبر أمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني، أن العدوان الأميركي «دليل على انتصارات الحكومة السورية في الساحات السياسية والعسكرية». وأكد في اتصال مع مدير مكتب الأمن الوطني علي مملوك، أن هناك «إرادة صلبة» لدى إيران وروسيا وسوريا، في ما يخص التعاون المشترك على الساحة السورية.

على صعيد متصل، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الأميركي ريكس تيلرسون، إن الهجوم الأخير على سوريا «يخدم المتطرفين، ويخلق تهديدات إضافية للأمن الإقليمي والعالمي».

إلى ذلك، استمرت حملة الضغط الغربية ضد موسكو وطهران ودمشق، وترك مستشار الأمن القومي الجديد، هربرت رايموند ماكماستر، الباب مفتوحاً أمام تنفيذ مزيد من العمليات العسكرية في سوريا. وقال إن الإدارة الأميركية ستحاول «تغيير نظام الأسد وتدمير (داعش) في الوقت نفسه».

بدورها، اعتبرت المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هالي، أن احتمال إنجاح حل سياسي في سوريا «غير ممكن مع وجود الأسد» في الحكم. وأشارت في مقابلة مع قناة «سي إن إن» الأميركية، إلى أن لدى بلادها «العديد من الأولويات... ورحيل الأسد ليس الأولوية الوحيدة»، مضيفة إن هناك «محاولة لهزيمة (داعش)، وكسر النفوذ الإيراني في سوريا، والوصول إلى حل سياسي في النهاية». وشددت على أن بلادها مستعدة لفعل «أكثر» من الهجمات الأخيرة «في حال كان ذلك ضرورياً»، موضحة أن «الأمر متعلق بردود أفعال الجميع على ما يدور في سوريا». وبالتوازي، قال تيلرسون إن بلاده تتوقع أن تتخذ روسيا «نهجاً أشد» تجاه دمشق، و«تعيد التفكير» في تحالفها مع الأسد.

(الأخبار)

في سياق متصل، حضرت مخاوف إسرائيلية من نوع آخر، نتجت من القرار الروسي بوقف التنسيق الجوي مع الولايات المتحدة. ورأى هرئيل أنّه «ليس من الواضح بعد ما إذا كان تعليق التنسيق هذا سيشمل إسرائيل، رغم أنه ليس جزءاً من التفاهمات مع الولايات المتحدة. لكن من المحتمل، أن بوتين الذي غضب من تصريحات نتنياهو ضد الأسد سيرغب في الإثبات لترامب بأنه سيكون للمسّ بحليف روسيا أبعاد على حلفاء الولايات المتحدة، ولذلك قد يجمد أو يلغي التفاهمات مع إسرائيل. وإذا كانت هذه هي النتيجة، يعني ذلك أن الحرب في سوريا ستضع إسرائيل على خط النار السياسي وليس العسكري فقط، حين تجد نفسها في تناقض للمصالح بين سياسة ترامب وحاجتها إلى مواصلة التنسيق مع روسيا».

في الإطار نفسه، حذّر يوني بن مناحيم، المختص بالشؤون العربية، من تداعيات إعلان روسيا تعزيز سوريا بمنظومات دفاع جوي، ورأى أن ذلك «من شأنه أن يكون له انعكاسات خطيرة على إسرائيل في حال حصول سوريا على منظومات دفاع جوي، من طراز (أس ـ 400)، والتي ستعرّض سلاح الجو الإسرائيلي للخطر».

إلى ذلك، حذّر معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، من أن يدفع العدوان الأميركي الرئيس الأسد «إلى خطوة متسرعة... لذلك فإن كل عمل ستقوم به إسرائيل خلال الفترة القريبة على الحدود الشمالية سيأخذ في الاعتبار أن الرئيس الأسد سيحاول إنقاذ كرامته. يبدو أن هذا هو سبب منع النشاط الجوي والمدني والرياضي في منطقة الجولان وغور الأردن خلال عيد الفصح – عدم توفير فرصة للرئيس السوري لإطلاق النار على طائرات إسرائيلية». وختم فيشمان بالقول «السؤال الكبير (الذي يبقى) هل سيكون هناك استمرار لهذا الإصرار الأميركي في سوريا، وكيف سيرد ترامب إذا واصل الأسد تحديه».

قلق إسرائيلي على التنسيق الجوي مع الجيش الروسي (أ ف ب)

يبلغ عدد القواعد العسكرية الأميركية في العراق 8 قواعد، تتوزّع بشكل أساسي في وسط البلاد وغربها وشمالها. ولواشنطن نيّة بإنشاء قاعدتين جديدتين، واحدة غربي العاصمة بغداد، وأخرى عند الحدود العراقية ـ السورية. ويقدّر عديد هذه القواعد بحوالى 20 ألف جنديّ أميركي، الأمر الذي يشكّل دلالة على عودة أميركية قوية... بعد 5 أعوامٍ على الانسحاب

(تصميم سناء عيسى)

العراق

14 عاماً على ذكرى الغزو الأميركيون عادوا إلى العراق!

في 9 نيسان من عام 2003، سقطت بغداد بيد القوات الأميركية، لينتهي بذلك حكم «حزب البعث»، وحقبة الرئيس الأسبق صدام حسين. احتلال عسكري ـ سياسي شهدته البلاد، دام ثماني سنوات، أحكمت فيها واشنطن قبضتها على مفاصل اللعبة السياسية العراقية، قبل أن تنسحب في كانون الأول من عام 2011، وتعود مجدّداً وبشكلٍ تدريجي، مع إعلان تنظيم «داعش» دولته في العراق والشام

نور أيوب

بعد 13 عاماً على ذكرى «السقوط»، تعود واشنطن إلى بغداد بقواها العسكرية والسياسية. يقول مصدر سياسي عراقي «إننا لم نصدق كيف أخرجنا الأميركي من البلاد عام 2011... لقد خرج من الباب، قبل أن يعود إلينا اليوم من نافذة محاربة داعش». توزّع القواعد العسكرية في البلاد يوضح ذلك. ثماني قواعد عسكرية، كافية لتبيان النيات الأميركية في العودة إلى العراق، بحجّة «الحرب على الإرهاب»، والبقاء في مرحلة «ما بعد داعش»، للمشاركة في إعادة بناء الجيش العراقي، وفق التصريحات الصادرة من واشنطن وبغداد.

وصف «العودة» يكشف خطورة المخطط الأميركي، وحاجة واشنطن إلى البقاء في الميدان العراقي من جهة، و«استهتار» بعض القوى السياسية العراقية، على خلفية العدوان الأميركي على سوريا، دعا زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، أول من أمس، الرئيس الأميركي دونالد ترامب، إلى «عدم الكيل بمكيالين... إذ يقصف المدنيين العزّل في الموصل، وفي الوقت نفسه يستنكر القصف المدان للمدنيين بالكيميائي» في سوريا، متوجهاً إلى الرئيس السوري بشار الأسد في البيان نفسه، بدعوته إلى «الاستقالة وأن يتنحى... ليكون له موقف تاريخي بطولي».

وتساءل الصدر في بيانه: «ألا يكفي سوريا أن تكالبت عليها الأيادي أجمع من الداخل والخارج، لكي يأتي دور أميركا السلبي أيضاً (؟)». وبينما قد يُفهم من التساؤل بأنّ واشنطن لم يكن لديها دور سلبي في سوريا قبل العدوان الأخير، وهذا منافٍ تماماً للوقائع، فإنه أضاف: «أنا لا أستبعد أن يكون قرار ترامب بقصف سوريا هو الإذن بتمدد داعش في مناطق أخرى، فغالباً ما تكون أميركا راعية للإرهاب كما تعوّدنا منها ذلك».

وتوجه الصدر إلى الرئيس الأميركي قائلاً إنه «لا ينبغي» عليه «أن يُفرط في تصريحاته ومواقفه وقراراته الرعناء... (ولا) ينبغي عليه أن يزجَّ نفسه في محرقة جديدة قد يدفع الجميع ضريبتها، وقد تكون سوريا فيتنام جديدة لهم».

وفي سياق البيان، قال الصدر: «ليعلم الجميع، أنّ تدخل أميركا العسكري لن يكون مجدياً... فهي قد أعلنت قصفها للدواعش في العراق، وما زال الإرهاب جاثماً على أراضينا المقدسة، ولم يكن تدخلها مجدياً ولا نافعاً على الإطلاق»، مستدركاً بالقول: «حسب ظني، فإنّ مثل هذه القرارات ستجر المنطقة إلى صراع، ولا سيما مع وجود رايات أخرى تدّعي تحريرها أو إنقاذها لسوريا الجريحة، والتي صارت حطباً لصراعات سياسية مقيتة».

ودعا الصدر «الجميع للانسحاب العسكري من سوريا لأخذ الشعب زمام الأمور، فهو صاحب الحق الوحيد في تقرير مصيره، وإلا ستكون سوريا عبارة عن ركام يكون المنتفع الوحيد هو الاحتلال والإرهاب».

وفي ختام البيان، أعلن زعيم «التيار الصدري» أن «على أميركا كف أذاها، كما أنّ ذلك مطلوب من روسيا والفصائل الأخرى، بل ولعلي أجد من الإنصاف أن يقدّم الرئيس بشار الأسد استقالته وأن يتنحى عن الحكم حباً بسوريا الحبيبة، ليجنبها ويلات الحروب وسيطرة الإرهابيين، فيعطي زمام الأمر إلى جهات شعبية نافذة تستطيع الوقوف ضد الإرهاب لإنقاذ الأراضي السورية بأسرع وقت، ليكون له موقف تاريخي بطولي، قبل أن يفوت الأوان».

وبينما لم ينتشر بيان الصدر كثيراً عبر الوسائل الإعلامية، فإنّ وسائل إعلام إقليمية ودولية استثمرته تحت عنوان أنّ «الصدر أصبح أول زعيم سياسي شيعي عراقي يحث الأسد على ترك الحكم»، وفق وكالة «رويترز» العالمية للأنباء. لكن الوكالة استتبعت هذا العنوان،

الصدر للأسد: عليك التنحي!

على أميركا كف أذاها، وذلك مطلوب من روسيا والفصائل الأخرى (أ ف ب)

وتفريطها بالبلاد نتيجةً لقراءاتها «السطحية» للنيات الأميركية، والتي يبديها «دبلوماسيّو المنطقة الخضراء»، من جهةٍ أخرى. قبل 2011، أي قبل الانسحاب، عانت القوات الأميركية كثيراً من فصائل المقاومة العراقية، وتتحدث صحف بريطانية وأميركية أنّ غزو العراق أدى إلى مقتل «أكثر من 4500» جندي أميركي.

ورغم إنجازات المقاومة العراقية في تطوير وبناء ذاتها، وتحقيق إنجازات ضد المحتل، فإنها تُركت وحيدة، في معظم الأحيان. هذه الإنجازت قد تذهب سدىً، بالتأمل

> وجدت واشنطن في «داعش» الفرصة الأنسب للعودة إلى العراق

فقط في خريطة وجود القوات الأميركية في العراق، التي يبلغ عديدها اليوم حوالى 20 ألف جندي، مع ترجيح أن يزداد بحسب التصريحات الأميركية المستمرة.

سياسياً، تمكّن العراقيون ـ بعد مفاوضات صعبة ـ مع الجانب الأميركي من عقد اتفاق عام 2011 يقضي بانسحاب قواتٍ الاحتلال، على أن تُبقي واشنطن على عددٍ معيّن من جنودها، ضمن إطار اتفاقيات تعاونٍ أمني ـ دفاعي. ومنذ ذلك الحينٍ، بدأت واشنطن تعدّ العدّة للعودة إلى العراق، من خلال الميدان والسياسة.

في حزيران من عام 2014، وبعد سقوط الموصل بيد تنظيم «داعش»، وجدت واشنطن في هذا الظرف الفرصة الأنسب للعودة إلى العراق. دعت إلى تشكيل قوات «التحالف الدولي» لمكافحة «داعش»، وإلى ضرورة العودة لتقديم الاستشارات للجيش العراق المنهار.

عودة «العسكر»

أبقت الولايات المتحدة على عددٍ من قواعدها في العراق، منذ عام 2011، غير أن عدد «المستشارين» بدأ يتضاعف منذ 2014. اليوم، يبلغ عدد القواعد العسكرية الأميركية في العراق 9 قواعد تتوزّع على الشكل الآتي:

1- قاعدة «النصر» أو «فيكتوري»، وتقع داخل حدود مطار بغداد الدولي، وتستخدم للقيادة والتحكم والتحقيقات والمعلومات الاستخبارية.

2- قاعدة بلد الجوية، وهي أكبر قاعدة جوية في العراق، وتبعد 64 كلم شمال العاصمة بغداد.

3- قاعدة عين الأسد، ثاني أكبر القواعد الجوية في العراق، وتقع في ناحية البغدادي، في محافظة الأنبار، بالقرب من نهر الفرات.

4- قاعدة التاجي، التي تقع على بعد 25 كلم شمال بغداد، وتشبه إلى حدّ كبير قاعدة «بلد».

5- قاعدة الحبانية أو «التقدم»، وتقع بين مدينتي الفلوجة والرمادي، بجوار مدينة الخالدية، فيها كليات عسكرية للتدريب الأمني ومقار للتحكم والسيطرة.

6- قاعدة القيارة الجوية، وتقع في محافظة نينوى، على بعد 300 كلم شمال بغداد، وتضم حالياً قيادة «العمليات المشتركة» لمعركة «قادمون يا نينوى».

7- قاعدة كركوك أو «رينج».

8- قاعدة أربيل، والتي أُنشئت مؤخراً بتسهيل من رئاسة إقليم كردستان بهدف «مواجهة داعش». كذلك، فإن الولايات المتحدة عازمة على إقامة قاعدتين لقوات «العمليات الخاصة»، في منطقة عكاز قرب مدينة القائم الحدودية، وفي منطقة الحميرة قرب الرمادي. من خلال توزّع تلك القواعد، يظهر الحرص الأميركي على وصل العراق بسوريا، وجعلهما ميداناً واحداً. ويشير التوزّع إلى الحاجة الأميركية إلى الإمساك الميداني، وعزل إيران عن سوريا، من خلال الساحة العراقية. وإن جُمعت القواعد في «خطّ وهمي»، فإن الأمر يوضح ذلك، ويجعل سوريا بين فكّي كماشة من الشمال الشرقي، وتحديداً في القيارة، ومن الجنوب الغربي، أي في القائم، على أن تكون القاعدة الأساسية في مطار بغداد، والهدف كلّه «حرب داعش»، لكن التساؤل الأساسي يبرز: «ما بعد داعش، لماذا هذا العدد من القواعد والمستشارين؟».

> ربط بعض الناشطين العراقيين دعوة الصدر بموقف إقليمي مستجد له

بالقول إنّ «دعوته جاءت مغلفة بعبارات تمدح الرئيس السوري وتدين الضربات الأميركية».

وفي حين ربط بعض الناشطين العراقيين دعوة الصدر بموقف إقليمي مستجد له، عبّر الباحث العراقي حارث حسن، عن اعتقاده بأنّها ليست مفاجئة، مضيفاً: «أراها جزءاً من تحوّل مضى على تبلوره سنوات عدة، (بدأ) مع تصاعد خلافات الصدر و(رئيس الوزراء السابق نوري) المالكي». واعتبر حسن أنّ تحوّلاً كهذا «لا تمتلك معظم الأطراف الشيعية الأخرى ترف الخوض فيه، لأنها خلافاً لحركة الصدر ذات الثقل الشعبي، تعتمد على مصدرين أساسيين للقوة، أو واحد: الأول، توظيف الهوية الطائفية، تحت عنوان تمثيل المكوّن وحقوقه، لصناعة شرعية سياسية لا يمكنها أن تصمد طويلاً من دون استمرار الانقسام الطائفي أو مأسسته... أما (الثاني) فهو ما يمكن أن يوضع تحت عنوان سياسات النخبة، الهادفة إلى هندسة توزيع السلطة عبر نظام انتخابي، مسيطر على مخرجاته، وعبر مصادر الريع والقوة التي تتأتى من المناصب الحكومية».

ورأى حسن أنّ «وحده الصدر بحكم قاعدته الجماهيرية قادر على التملص من هذه المحددات والتعبير عن متبنيات مستقلة، يراها البعض شجاعة أو مغامرة».

جدير بالذكر أنّ الصدر يواصل في هذه المرحلة تنظيم احتجاجات لمناصريه في العاصمة العراقية، تحت شعار «محاربة الفساد والمطالبة بإصلاحات». وهو كان قد أعلن أمام مناصريه في نهاية الشهر الماضي، وبصورة مفاجئة، أنه كان قد تلقى «تهديدات بالاغتيال»، وذلك في وقت يُقال فيه إنّه يبحث عن تمايز له ضمن الخريطة السياسية العراقية.

(الأخبار)

صهر ترامب... بوك بريمر جديد
الحدود العراقية للشركات الخاصة

تفتح الزيارة التي قام بها كبير مستشاري البيت الأبيض، الآتي من عالم العقارات، جاريد كوشنير، إلى العراق، الباب على عملية «احتلال مخصخَص»، تتوسل بالشركات الأمنية والاستثمارية لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية، إلى جانب الحرص الأميركي على إبقاء أكبر عدد من القواعد العسكرية في بلاد الرافدين، بعد هزم «داعش»

دعاء سويدان

«موضوعنا اليوم هو خصم يشكل تهديداً خطيراً لأمن الولايات المتحدة الأميركية. هذا الخصم هو واحد من آخر معاقل التآمر المركزي، وهو يحكم من خلال فرض خطط خمسية. ويحاول، من عاصمة وحيدة، فرض مطالبه... وهو يخنق، باطراد وحشي، الفكر الحر ويسحق الأفكار الجديدة... هذا الخصم أكثر قرباً من الديار. إنه بيروقراطية البنتاغون».

تلك مقتطفات من خطاب ألقاه وزير الدفاع الأميركي الأسبق، في ظل إدارة جورج بوش الابن، دونالد رامسفليد، في 10 أيلول 2001. خطاب أراد من خلاله رامسفيلد الدعوة إلى إحلال نموذج جديد محل النموذج «البيروقراطي»، يرتكز على القطاع الخاص، معتبراً أنّ ذلك «مسألة حياة كل أميركي أو موته في النهاية».

كانت كلمات رامسفليد الشرارة الأولى لانطلاق أكبر عملية توظيف للشركات الخاصة في حروب الولايات المتحدة الخارجية، بهدف تأمين الدعم اللوجستي للجنود الزاحفين إلى ما وراء البحار، وتحريرهم من عبء المسؤولية والمحاسبة عما يرتكبونه في الدول المستهدفة، وبالتالي تخفّف واشنطن من الصورة «الوحشية» التي تلاحقها كلما قررت غزو الآخرين. استراتيجية يبدو أن إدارة الرئيس الأميركي الحالي، دونالد ترامب، تنحو منحاها، وخصوصاً في ما يتصل بتعاملها مع العراق، وإن اختلفت الغايات والأدوات.

جاريد كوشنر، كبير مستشاري البيت الأبيض وصهر ترامب، والذي أوكل إليه الأخير، من ضمن المهمات التي كلفه بها، تقييم حال الحرب على «داعش»، نموذج واضح من مقتضيات تلك الاستراتيجية. كوشنر، القادم من عالم الاستثمارات العقارية، يطمح وفق صحف غربية، إلى تحديث الحكومة باستخدام الدروس المستفادة من القطاع الخاص. من هنا، جاء تعيين كوشنر رئيساً لـ«مكتب البيت الأبيض للتجديد الأميركي»، المناطة به مهمة تجديد الحكومة الفدرالية، والذي يُفترض أن يقوم السياسي الشاب، عن طريقه، بنقل ذهنية عالم الأعمال وخطواته أو ممارساته إلى القطاع العام.

تأسيساً على هذه المعطيات، لا يعود مستغرباً قيام ترامب بإرسال صهره، الذي يفتقر إلى الخبرة الحكومية والدبلوماسية، على رأس وفد عسكري إلى العراق في الأسبوع الماضي، البلد الذي يعتقد ترامب بأن واشنطن أضاعته من بين يديها، ولم تستثمر فيه بما يكفي بقدر ما أهدرت تريليونات الدولارات. حتى تتضح الصورة، يبدو مفيداً استحضار ما سبق زيارة كوشنر، الذي استكمل في بغداد المباحثات التي أجراها رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، مع ترامب، في واشنطن، وما أعقبها من مواقف عراقية وأميركية. في 27 آذار الماضي، أكد العبادي، عقب عودته من الولايات المتحدة، الأنباء التي تم تداولها عن تعاقد بغداد مع شركتين أميركيتين لتأمين الطريق الدولي الممتد من موانئ البصرة إلى الحدود مع الأردن. وقال العبادي لرؤساء الكتل البرلمانية إن الشركتين ستتوليان «مسؤولية تأمين الخط الدولي بعمق خمسة كيلومترات»، بالاعتماد على «أبناء المناطق والمحافظات التي يمر بها الطريق السريع لتوفير الحماية على جانبيه من أجل دخول البضائع وخروجها». تصريح سبقه بأيام وصول فريق استطلاع تابع لشركة أمنية أميركية إلى المنطقة المذكورة، في ما قال قائد «التحالف الدولي» الجنرال ستيفن تاونسند إنها «تنقلات بالاتفاق مع الحكومة العراقية». اللافت أن مجلس العشائر الأنبارية المناهضة لتنظيم «داعش» لم يتردد في الإفصاح عن أن «القوة الأميركية الجديدة ستحمي الشريط الفاصل بين العراق وسوريا»، وأن «الشركة الأميركية المستثمرة ستقوم باستخدام تقنيات حديثة من طائرات مسيرة وكاميرات مراقبة لحماية الطريق». الهدف واضح إذاً: إنها الحدود السورية العراقية التي تريد واشنطن إحكام القبضة عليها، منعاً لتشكل منطقة نفوذ حيوية لإيران وحلفائها ما بين العراق وسوريا. هدف تأتيه واشنطن هذه المرة من بوابة الشركات الأمنية، بالتوازي مع تواصل ضغوطها لمنع «الحشد الشعبي» من دخول تلعفر، وإطلاقها بين الحين والآخر عمليات عشائرية ضد تنظيم «داعش» في غرب الأنبار، كان آخرها قبل أيام، حيث انطلقت قوات من الفرقة الأولى وحشد عشائر الأنبار، بإسناد من طيران «التحالف الدولي»، لاستعادة مناطق في جنوب غرب قضاء عانة.

هذا السباق لقطع الطريق على «الحشد» وحلفائه، يوازيه عمل، كان متوقعاً، لإعادة الاستيلاء على الأصول الوطنية العراقية تحت ستار الاستثمار. بعد أيام على زيارة كوشنر، الذي تفيد معلومات بمنحه جزءاً من «قصر سندباد» في المنطقة الخضراء (تم تشييده في عهد نظام البعث، وأعيد ترميمه ليصبح قصراً للمؤتمرات الدولية، قبل أن يُمنح للسياسي بهاء الأرعجي الذي أنفق على إصلاحه 4 ملايين دولار)، قام السفير الأميركي في العراق، دوغلاس سليمان، بزيارة لمدينة الجبايش جنوب محافظة ذي قار لتفقد الأهوار العراقية. هناك، تعهد سليمان بتشجيع الشركات الأميركية وحثها على الاستثمار في قطاع السياحة بمناطق أهوار الجبايش وعموم محافظة ذي قار، قائلاً إن «السفارة الأميركية بحثت مع إدارة المحافظة سبل تطوير القطاع السياحي في مناطق أهوار الجبايش بعد ضمها إلى لائحة التراث العالمي، من أجل توفير فرص العمل للأيدي العاملة المحلية لمواجهة الأزمة المالية الحالية». ذريعة لا يُستبعد أن تُرفع لافتتها في المناطق الغنية بالنفط، الذي يعتقد ترامب أنه كان على بلاده أن «تأخذها عام 2003»، متوقعاً أنه «ربما ستكون هناك فرصة أخرى»، تتدثر برداء الاستثمار والتوظيف والدعم المالي، وتستبطن عملية نهب قد لا تكون شركات المقاولات الخاصة مستبعدة من إجراءات حمايتها.

هي إذاً الاستراتيجية «الترامبية» القائمة على تحقيق أرباح أكبر بكلفة أقل، وتنويع وجوه «الغزوة المبكرة» للعراق، كما سمتها صحف غربية، حتى لا تبدو واشنطن كأنها تعود بقضّها وقضيضها العسكريين إلى بلاد الرافدين. إلا أن ذلك لا يعني أن الولايات المتحدة تخلت عن طموحها بتعزيز قواعدها العسكرية على الأراضي العراقية، وزيادة عديد جنودها هناك. جاريد كوشنر، الذي يدور حديث عن توسيع صلاحياته ومنحه نفوذاً أشبه بما كان لبول بريمر أيام الاحتلال، بحث، خلال لقائه العبادي، الإبقاء على القوات الأميركية في العراق بعد هزم تنظيم «داعش»، ومنحها قواعد دائمة. وبحسب المعلومات، فإن الولايات المتحدة تنوي زيادة عديد قواتها، البالغ حالياً 22 ألفاً ما بين جنود ومستشارين ومتعاقدين، إلى 40 ألفاً. زيادة تتطلب، طبعاً، موافقة الحكومة والبرلمان، وهو ما قد تعمد الإدارة الأميركية إلى الالتفاف عليه بإرسال تعزيزات على دفعات، والاستعانة بشركات خاصة للقيام ببعض مهمات الجيش، وبالتالي تقليص عدد البزات الرسمية لمصلحة المقاولين الخاصين.

استكمل كوشنر في بغداد المباحثات التي اجراها العبادي مع ترامب (أ ف ب)

> الهدف واضح: تريد واشنطن إحكام القبضة على الحدود مع سوريا

الحدث

«أسبوع آلامٍ» طويل عشرات الـ

عشرات القتلى والجرحى ارتقوا قرابين في «أحد السعف» (الشعانين). الممهّد لأسبوع آلامٍ سيكون طويلاً على مصر، بعد اختراق «داعشي» خطير، تمثل في هجومين انتحاريين، استهدف أحدهما كنيسة مار جرجس في طنطا، والآخر الكنيسة المرقسية في الإسكندرية حيث كان يترأس البابا تواضروس القداس فيها... وهي تطورات، أليمة، دفعت الرئاسة إلى إعادة «الطوارئ» لتحكم البلاد

ادى الهجومان إلى سقوط 44 شهيدا على الاقل، وعشرات الجرحى (أ ف ب)

القاهرة ـ **جلال خيرت**

نفّذ «داعش» تهديداته يوم أمس. التنظيم التكفيري اختار التوقيت الأكثر حرجاً في مصر، داخلياً وخارجياً، لاختراق الساحة المصرية، من بوابتها الأكثر حساسية، عبر استهدافه المسيحيين. ومع أن ردّ الفعل، الذي عبرت عنه صورة معبّرة في صمتها للبابا تواضروس، قد جعل البعض يتنفسون الصعداء، تجاه وعي الأقباط لمن يريد إشعال الفتنة، إلا أن الجرح القبطي سيبقى مفتوحاً، ولن تضمّده سوى إجراءات سريعة، تقدّم مرتكبي الجريمة إلى عدالة حقيقية، والأهم تدابير حاسمة لا تكتفي بشعارات «الوحدة الوطنية»، التي يُعاد تدويرها بعد كل عمل إرهابي يطالهم، بل تمتد إلى «قطع لسان» من يحرّض عليهم على منابر التكفير، المتعدّد الأوجه، وقطع يد من يرمي كنائسهم وبيوتهم بالحجارة.

وإذا كان مؤكداً أن مصر ستتجاوز «قطوعاً» جديداً في محاولات إشعال الفتنة الداخلية، فإنّ ما حدث أمس لا يبشر بخير، في المقاربة المتبعة من قبل الدولة المصرية على مستوى محاربة الإرهاب؛ فالثغر التي انكشفت في تفجيري الكنيستين، ربما تمثل «رأس الجليد» لثغر أكثر خطورة، تبدأ على مستوى الأمن الوقائي، ولا تنتهي عند مستوى تجفيف الفكر المغذي للإرهاب.

وبهذين التفجيرين اللذين تبنّاهما تنظيم «داعش» وأدّيا إلى سقوط 44 شهيداً على الأقل، وعشرات الجرحى، استقبلت مصر، يوم أمس، «أحد الشعانين». التفجير الأول، استهدف كنيسة مار جرجس، في مدينة طنطا، عند التاسعة و10 دقائق، خلال قداس «أحد السعف»، حيث فجر انتحاري نفسه بحزام ناسف في الصفوف الأولى، ما أوقع نحو 27 شهيداً، فيما أصيب نحو 126 غالبيتهم في حالة خطرة.

أما التفجير الثاني، فكان محاولة لاغتيال بابا الإسكندرية والكرازة المرقسية، تواضروس الثاني، بعدما أنهى صلاته، وبدأ استقبال المهنئين

الجزائر

الاستحقاق التشريعي... رحلة البحث عن ناخب

بدأت في الجزائر أمس، حملات الانتخابات التشريعية المقررة في الرابع من شهر أيار المقبل. تستمر الحملات ثلاثة أسابيع، في وقت تكثر فيه الأسئلة عن إمكانات رفع نسب المشاركة منعاً لأن يشهد هذا الاستحقاق عزوفاً شعبياً جديداً

جعفر خلوفي

يتحوّل الناخب الجزائري، هذه الأيام، إلى محور اهتمام السلطة، وكذلك الأحزاب المعارضة. فكلما دقت ساعة الانتخابات، يسعى الجميع لإقناع المواطن بجدوى المشاركة في العملية الانتخابية، في ظل أن العزوف عن مكاتب الاقتراع عند المواطن الجزائري هو تجلّ لرفض العمل السياسي ككل، وليس بالضرورة استجابة لدعوات المقاطعة التي تطلقها الأحزاب.

وتحسباً للتشريعيات المقبلة، شرعت السلطة في حملة إقناع غير مسبوقة، يشترك فيها قادة أحزاب من كل التوجهات، وشخصيات وطنية وأيضاً دينية، وكذلك الفنانون. ويهدف الجميع إلى رفع نسبة المشاركة وتجنب سيناريو تشريعيات 2007 التي لم تتجاوز المشاركة فيها 35,6 في المئة.

في هذا السياق، وعلى عكس نتائج الاقتراع التي قد تتوجه مرة أخرى إلى غالبية يتقاسمها حزبا السلطة «جبهة التحرير الوطني» و«التجمع الوطني الديمقراطي»، تمثل نسبة المشاركة هاجساً حقيقياً، لأن ارتفاعها يضفي نوعاً من الشرعية على البرلمان لمدة عهدة كاملة، وهي عهدة ستواصل سياسة التقشف، وتخفيض النفقات التي بدأت منذ قانون المالية لسنة 2016.

حول هذه النقطة (نسب المشاركة)، ينبه الباحث في الشؤون السياسية عادل أورابح، إلى «غياب دراسات علمية جادة حول العملية الانتخابية وسلوك الناخبين فيها، بسبب غياب مراكز ومعاهد لسبر الآراء والإحصاء». وهذا يعني، أن التفسير يبقى خاضعاً أكثر للملاحظة وللانطباع العام وليس للتحليل العلمي، في رأيه.

وعن التشريعيات في 4 أيار المقبل، فيرى أورابح أنه لا يوجد ما يؤشر إلى أن نسبة المشاركة التي تعرف عادة منحى تنازلياً ستبصر مصيراً آخر هذه المرة، وذلك «بسبب استمرار العوامل المسببة للنفور الشعبي».

وبشأن أسباب العزوف، فهناك ما هو متعلق بإدارة العملية الانتخابية نفسها من طرف الحكم ونظرته إليها كوسيلة للاستمرار في السلطة وتدوير النخب، وأيضاً «توزيع بعض الريوع السياسية على شكل كوتات لكل حزب». ويضيف: «الانتخابات في منطق السلطة هي غاية بحد ذاتها وليست وسيلة لتحقيق التداول السلمي، وهذا ما يفسر لجوءها إلى التزوير المباشر في استحقاقات سابقة، أو غير المباشر عبر سن قوانين انتخابية وإجراءات مفرطة ببيروقراطيتها، بما يقصي النخب المعارضة وينفّر الناخبين، وهو ما يسمح لأحزاب السلطة المتحكمة في الإدارة بالهيمنة على النتائج».

ضحايا... ومصر تعود لـ«الطوارئ»!

بالشعانين، إذ فجر انتحاري نفسه عند بوابة التفتيش الإلكترونية عند مدخل الكنيسة المرقسية في الإسكندرية، موقعاً 17 شهيداً وعشرات الإصابات.

خلع البابا تواضروس بعد سماعه خبر تفجير كنيسة طنطا «صدرة الفرح» التي كان يرتديها وبدأ بها صلاته، فظل جالساً، لبعض الوقت، من دون أن يتحدث، عقب انتهاء الصلاة التي سارت بمسارها الطبيعي، مع إزالة معالم الفرح من صدره عقب وصول الخبر إليه.

التهاني التي كان يفترض أن يتلقاها البابا من شعب الكنيسة بعد الصلاة، تحولت إلى تعازٍ ودعوات للضحايا، ومتابعة لآخر الإحصاءات عن تفجير طنطا الأول، التي ظلت ترتفع كل ساعة، حتى استقرت، في حصيلة شبه نهائية، عند 27 شهيداً ونحو 75 مصاباً عدد منهم في حالة خطيرة، وتم نقلهم إلى مستشفيات القاهرة.

في تفجير الكنيسة المرقسية، كان الانتحاري يحاول الوصول إلى مكان بابا الأقباط، لكن الرائد عماد الركايبي أوقفه بعدما اشتبه فيه، وهو ما جعله يسارع في تفجير نفسه وقتل الركايبي وآخرين معه، خاصة من القوات التي كانت تحاول القبض عليه، فيما انتهى الحادث بمغادرة البابا الإسكندرية، عائداً إلى القاهرة، وسط إجراءات أمنية مشددة.

المثير للانتباه، في تفجير طنطا الأول، أن العملية الإرهابية تم تنفيذها بأسلوب مشابه لاستهداف الكنيسة البطرسية في القاهرة نهاية كانون الأول الماضي؛ فالانتحاري دخل الكنيسة وسط المصلين، مستغلاً ضعف الإجراءات الأمنية، وهو يضع حزاماً ناسفاً، إذ لم تتمكن إجراءات التأمين من كشفه، ففجّر نفسه سريعاً في وقت الذروة الصباحية للصلاة. واللافت أكثر أن الكنيسة نفسها شهدت قبل نحو أسبوعين محاولة تفجير عن طريق قنبلة تم تفكيكها بواسطة الخبراء، ما كان يفترض اتخاذ إجراءات أكثر تشدداً تجنّب مصر كارثة من اثنتين.

وبينما فرضت قوات الأمن طوقاً حول الكنيسة وبدأت تفريغ الكاميرات، انتقل فريق من النيابة العامة والمعمل الجنائي لرفع البصمات، فيما اعتدى الأهالي الغاضبون على محافظ الغربية، ومدير الأمن، واحتجزوهما في مقر الكنيسة، موجّهين إليهما اتهامات بالتقصير.

ووفق مصادر أمنية تحدثت إلى «الأخبار»، فإن غياب التزامن بين العمليتين، ساهم في تقليل الخسائر، خاصة في تفجير الإسكندرية، مشيرة إلى أن حالة استنفار قصوى اتخذت، وتم إرسال

> بات واجباً «قطع لسان» من يحرّض على الأقباط من على منابر التكفير
>
> أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي حالة الطوارئ في البلاد لثلاثة أشهر

تعزيزات أمنية لحماية الكنائس بعد التفجير الأول، وهو ما ساهم في «يقظة إضافية للضباط والجنود». وتستدرك المصادر بأن «التقصير في التفجيرين يبقى قائماً، ويكشف عن خلل جسيم في جهازي الأمن الوطني والمباحث الجنائية... رغم الصلاحيات الواسعة التي يتمتعان بها. لكن تصنيع القنابل، ووصول حامليها إلى الكنائس، يؤكدان إخفاق الخطط الاستباقية المعمول بها، ولا سيما في ظل وجود تهديدات معلنة من داعش قبل أكثر من شهرين باستهداف الكنائس».

هذه المصادر قالت إن وزير الداخلية أقال مدير أمن الغربية بعد تأكده من تقصير قوات التفتيش، وعجزها عن كشف المتفجرات التي دخل بها الانتحاري داخل مار جرجس، الأمر الذي ساهم في زيادة عدد الضحايا.

عودة «الطوارئ»!

في ظل تتابع التطورات، دعا الرئيس عبد الفتاح السيسي، «مجلس الدفاع الوطني» إلى اجتماع، أعلن إثره حالة الطوارئ في البلاد لثلاثة أشهر، وذلك «بعد استيفاء الإجراءات الدستورية»، كما أصدر قراراً بتشكيل «المجلس الأعلى لمواجهة الإرهاب والتطرف»، داعياً إلى تغيير طريقة تعامل الإعلام مع الحوادث الإرهابية، ومطالباً أجهزة الأمن بتكثيف جهودها «لجلب القتلة والمجرمين أمام العدالة».

وأضاف في كلمة بثها التلفزيون من قصر الإتحادية الرئاسي، إن «المصريين أفشلوا محاولات تنظيم إرهابي فاشي للسيطرة على مقاليد البلاد»، في إشارة إلى جماعة «الإخوان»، لافتاً إلى أن «المواجهة مع الإرهاب ستسغرق وقتاً طويلاً وسيسقط فيها ضحايا من أبناء مصر». كذلك رأى أنّ «الهجمات تستهدف التفرقة بين المصريين وتفكيك نسيج المجتمع بغرض هزيمة مصر»، مطالباً «المجتمع الدولي بمحاسبة الدول التي تدعم الإرهاب».

يُذكر أن حالة الطوارئ فرضت في مصر منذ اغتيال الرئيس أنور السادات، وتسلم حسني مبارك رئاسة الجمهورية، وقد تم تطبيقها بمستويات عدة، ضد «الجماعات الجهادية» في مرحلة التسعينيات أو معارضي النظام الحاكم. وبعد «ثورة 25 يناير»، وتحت ضغط شعبي، ألغى المشير حسين طنطاوي، وكان رئيس المجلس العسكري خلال المرحلة الانتقالية، هذا الإجراء الذي ظل سيفاً مسلّطاً على الناشطين السياسيين.

وقبيل انعقاد «مجلس الدفاع الوطني»، كانت الرئاسة أعلنت أن السيسي، بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة، أمر بدفع عناصر من وحدات التأمين الخاصة بالقوات المسلحة لمعاونة الشرطة المدنية في تأمين المنشآت الحيوية والمهمة في محافظات الجمهورية كافة، علماً بأن هناك قانوناً سابقاً ينص على أن أيّ منشأة يشارك الجيش المصري في تأمينها، هي منشأة عسكرية، ويحاكم محاولو الاعتداء عليها أمام القضاء العسكري، كذلك فإن القرار الجديد ساري المفعول أصلاً منذ ثلاثة أعوام.

وأعلنت السلطات المصرية الحداد ثلاثة أيام اعتباراً من أمس، كذلك تم تنكيس الأعلام، في وقت توالت فيه برقيات العزاء والمشاطرة والدعم الدولية للرئاسة.

ومما لا شك فيه أن تفجيري أمس يشكلان تهديداً حقيقياً لجهود السيسي لـ«حماية الأقباط»، والحفاظ على شعبيته المرتفعة في صفوف القوى القبطية، ولاسيما أنهم دفعوا الثمن الأكبر منذ مشاركتهم بفعالية في «30 يونيو» ضد جماعة «الإخوان المسلمين»، وذلك بتعرضهم للقتل ولإحراق الكنائس والمنازل.

أما الآن، وبعد أسابيع قليلة من إجبار «داعش» الدولة المصرية على تهجير الأقباط من شمال سيناء، حماية لهم، بعد استهدافهم بصورة فردية بالرصاص، مروراً بتفجير الكنيسة البطرسية الذي أوقع 30 شهيداً غالبيتهم من الأطفال والنساء، يواجه السيسي، بعد حادثتي أمس، موقفاً صعباً يتطلب منه احتواءه بجدّية فائقة، حتى لا يخسر ظهيراً شعبياً يمثله المسيحيون. وهؤلاء لن تكفيهم، بعد اليوم، الإجراءات الشكلية التي قاربت بها الدولة، خاصة السيسي، هواجسهم المستمرة، ومنها على سبيل المثال الزيارات الثلاث للرئيس إلى الكاتدرائية.

وقبل نحو أربعة أشهر، نجح السيسي في احتواء غضب الأقباط جرّاء التقصير في حماية الكنيسة البطرسية بإعلان اسم المنفذ في اليوم التالي، خلال مشاركته في جنازة الضحايا. فهل سيكرر الموقف نفسه في جنازة الشهداء المقرّرة اليوم؟ والأهم من ذلك، هل يبدو ذلك كافياً لطمأنة مسيحيي مصر؟

زيارة البابا فرنسيس قائمة؟

بينما أدان البابا فرنسيس الثاني الهجومين على كنيستين في مصر، أمس، نقلت مواقع مصرية عن الأب رفيق جريش، وهو المتحدث باسم الكنيسة الكاثوليكية في مصر، نفيه إلغاء فرنسيس زيارته المقررة في الثامن والعشرين من الشهر الجاري.

وخلال عظته لمناسبة أحد السعف أمام عشرات الألوف في ساحة القديس بطرس، قال فرنسيس: «أصلّي من أجل القتلى والضحايا. أدعو الرب إلى أن يهدي قلوب من بثوا الرعب والعنف والقتل، وكذلك قلوب من ينتجون ويهربون الأسلحة». كما قدم تعازيه إلى جميع المصريين ورئيس الكنيسة القبطية الذي من المقرر أن يكون أحد مضيفيه خلال زيارته لمصر.

والزيارة، المقرر لها أن تكون ليومين، يشمل جدولها أيضاً لقاء مع الرئيس عبد الفتاح السيسي في القصر الرئاسي، وكذلك شيخ الأزهر، أحمد الطيّب، على أن يتوجّه البابا بعدها إلى «المؤتمر العالمي للسلام» لإلقاء كلمته وللاستماع إلى كلمة الطيب، فضلاً عن جملة لقاءات أخرى مع ممثلين عن السلطات المدنية وأعضاء السلك الدبلوماسي.

(الأخبار)

هناك نفور شعبي واضح من السياسة (أ ف ب)

هناك أيضاً، وفق الباحث نفسه، أسباب متعلقة بالنخب الحزبية العاجزة عن التنظيم والتعبئة داخل المجتمع، فـ«العرض السياسي الباهت، الذي تقدمه إلى الشعب أحزاب السلطة أو المعارضة لا يغري الناخبين، لأن الفقر في البرامج أو الخطاب القادر على استقطاب الفئات الشابة خاصة التي تكثر فيها نسبة العزوف يعمق الفجوة... الكثير من المترشحين للانتخابات البرلمانية لا يرون فيها سوى مصعداً اجتماعياً للتقرب من دوائر السلطة وتوزيع الريع، بل حتى يقدمون وعوداً كاذبة لا يمكن لنائب تحقيقها لأنها لا تدخل في نطاق مهماته، كمنح السكن والأراضي»،

> لم تتجاوز نسب التصويت في العقد الأخير 50%

التي تمثل نقاطاً حساسة عند المواطن البسيط.

ليس هذا فحسب، بل ثمة أسباب أخرى متعلقة بالناخبين «المقتنعين في غالبيتهم أن الانتخابات ليست وسيلة للتغيير السياسي، بجانب نفور شعبي واضح ومتعاظم من السياسة بسبب ممارسات السلطة وكذلك نقص تسييس المجتمع، خاصة الفئات الشابة، التي تعطي انطباعاً بأنها لا تفهم أصلاً في غالبيتها مهمة النائب البرلماني ووظيفة البرلمان... بالإضافة إلى فضائح الفساد وشراء المقاعد».

أما الفئة الناخبة في الجزائر، فتنتمي جغرافياً في غالبيتها إلى المناطق الريفية والجنوبية والمدن المتوسطة، وعمرياً إلى شريحة كبار السن التي تنتخب لاعتبارات رمزية أكثر منها موضوعية، وكذلك أحزاب السلطة «التي تستثمر كثيراً في الولاءات البدائية والعشائرية التي تشكل خزاناً انتخابياً مهما لها»، يختتم عادل أورابح.

من جهة ثانية، يقول الكاتب في صحيفة «الخبر» عثمان لحياني، إن «كل الاستحقاقات الانتخابية في العقد الأخير لم تتجاوز فيها نسبة التصويت 50%، ففي انتخابات 2012 بلغت 43%، وهذا يؤكد استمرار أزمة الثقة بين المؤسسة الرسمية والناخب الجزائري». ويعتبر لحياني أنّ «مرد أزمة الثقة ليس عامل التزوير الذي طاول الاستحقاقات السابقة، بل الإخفاق الاقتصادي والاجتماعي، ولأن الاستحقاقات السابقة لم تنتج لنا مؤسسة ديموقراطية ولا هيئات قادرة على الرقابة على المال العام».

على الموقع: هل ستخرج هذه الوجوه الجزائريين عن عزوفهم؟

وجهة نظر

معارك الساحل اليمني نموذجاً عن الحرب غير المحسومة

عدن ـ **مهدي علواني**

لم تُحسم أيٌّ من معارك الساحل اليمني الغربي على امتداد 450 كلم، بدءاً من محافظة حجة ثم نهاية الحدود الشمالية مع السعودية في حرض ـ ميدي، وصولاً إلى مضيق باب المندب ـ ميون (بريم) ـ كهبوب جنوباً، كما لم تفرض العمليات العسكرية المتتالية أي معادلات ملموسة على الواقع الميداني. فمنذ إعلان الحرب في البلاد في آذار 2015 وعمليات الوحدات العسكرية المسنودة بالضربات المتواصلة والاستباقية، جواً وبحراً، لدول تحالف العدوان، وكل الخطط الميدانية والدعم اللوجستي، لم تغير من الواقع بالقدر الذي يمكن أن تُبنى عليه حقائق جديدة.

وفق التقارير والمعلومات الميدانية، يمكن القول بثقة إن «معركة تعز»، التي أعلنت قبل عام، لم تحقق هدفها («تحرير تعز»)، إضافة إلى أن عملية «الرمح الذهبي» التي أُطلقت ضمن إطارها، قبل شهور، وقعت في الفخ نفسه. العملية الثانية أيضاً كان هدفها «تحرير مناطق الساحل الغربي وموانئها: ذوباب والعمري والمخا، ثم السيطرة على تلك التلال الجبلية المطلة على الشريط الساحلي قبالة مضيق باب المندب»، على أن يسهم ذلك في حسم معركة تعز ويمهد، في طموحات عالية، للحسم في معركة العاصمة.

حتى إن المحللين لم يرصدوا مؤشراً حقيقياً على تقدم ملحوظ، بما يوحي بالسيطرة الدائمة (التمكّن) ولو تكتيكياً، على مواقع معينة، وذلك قياساً بالمدة الطويلة التي استغرقتها المعارك في هذه المناطق، وهي لا تزال مشتعلة حتى الآن. أسوأ من ذلك، لا أحد يراهن على إحراز «إنجازات»، فيما تتواصل الخسائر الكبيرة في صفوف المقاتلين، بمن فيهم قادة ميدانيون، وكذلك الأمر بالنسبة إلى العتاد العسكري.

(أ ف ب)

أمام هذا الواقع، يتواصل السؤال عن جدوى الحرب، والنتيجة من تكرار إعلان عمليات تلو عمليات، لكن هذه الأسئلة تصطدم بالنظرة الشاملة للمعركة، أي أنها إقليمية قبل أن تكون بين بلد من جهة، وبلدين من جهة أخرى بصورة رئيسية. لذلك، لا يبدو أن الحرب يحسمها الميدان بدرجة أولى، وإنما يقدم الأخير أوراق قوة في جيب الأطراف الإقليمية والدولية. فهل ستكون جغرافية الساحل السياسية والاقتصادية نهايةً للحرب، أو على الأقل، للعمليات العسكرية التي تحقق إنجازات في الإعلام فقط؟

تبدو الآن معارك الموانئ، وميدي، والحديدة، ورأس عيسى، والصليف، والمخا، وجزيرة كمران وبقية الجزر والمنافذ البحرية هي الأكثر أهمية من المراحل الماضية، فمنها يمكن التمهيد للوصول إلى العاصمة صنعاء أو مدنها الرئيسية (محافظة صنعاء)، كما أنها تمثل مراكز سيطرة وغرف تحكم بالملاحة الدولية والإشراف على مضيق باب المندب، وهو من أهم المضائق التجارية لعبور ما يقارب نصف الصادرات العالمية.

بنظرة سريعة على أطراف الصراع الداخلي، نجد أنها لا تختلف كثيرا بفكرة التوزيع ـ مع تبدل الأسماء ـ عن أطراف الصراعات التاريخية في البلاد، حينما كان شطر اليمن الجنوبي مع المعسكر الاشتراكي ومن يواليه إقليمياً، والشطر الشمالي مع المعسكر الرأسمالي ومن يواليه. أما التطورات التي يمكن أن تؤجج المعركة، فهي تبعات طلب وزير الدّفاع الأميركي، جيمس ماتيس، من البيت الأبيض رفع قيود الدّعم العسكري عن دول التحالف، التي فرضت أثناء رئاسة باراك أوباما، وكل ما له علاقة بالتمهيد لمشاركة أميركية في معارك الساحل الغربي.

ثمة رأيان في هذه النقطة: هناك من يرى أن إدارة دونالد ترامب قررت الخوض مباشرة في الحرب بعد إخفاق «التحالف» في تحقيق الأهداف الموضوعة له، ومنهم من يرى أن التهويل بذلك هو لفرض شروط الخطة الأميركية للحل... الذي لم ولن تحسمه المعارك.

استراحة

كلمات متقاطعة 2553

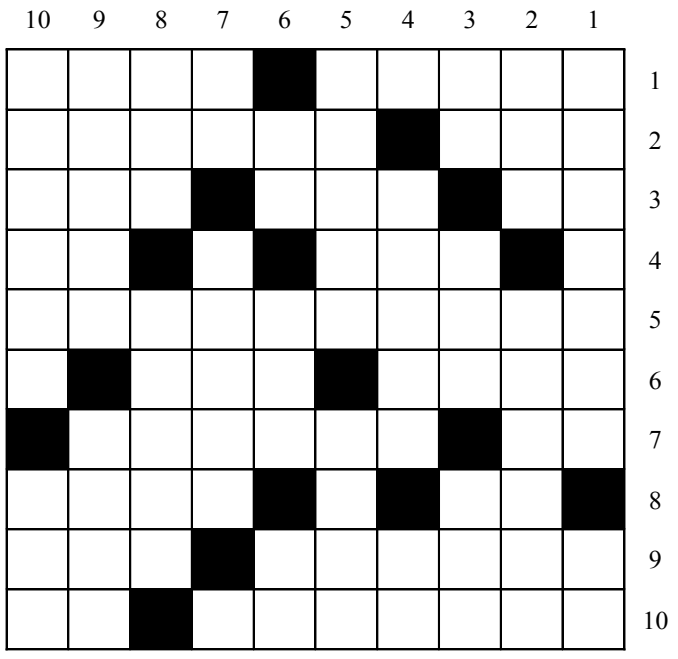

أفقيا

1- إله الشفاء وتجدد الحياة عند الفينيقيين في مدينة صيدا – فاكهة لذيذة تُعرف بالفراولة – 2- صفيحة عريضة من خشب – الجواد الأسود – 3- سعل – قبل اليوم – غلبه وتفوّق عليه بالمعرفة – 4- من الأشجار – من الحيوانات – 5- عائلة سياسي ودبلوماسي جزائري كان له دور كبير في لبنان – 6- دولة أفريقية – سال وجرى الدمع – 7- أمر فظيع – نسبة الى مواطن من بلد آسيوي – 8- من الطيور – دولة أفريقية – 9- مدينة مغربية تطل على ساحل المحيط الأطلسي – طرف من الجنون وخفة العقل أو جنون العظمة – 10- مدينة فرنسية على المانش – أغلظ أوتار العود

عمودياً

1- احدى الولايات المتحدة الأميركية – أصل البناء – 2- من الأشجار – أكبر بحيرة في أوروبا – 3- صفار البيض – جرى الماء – من الأشجار – 4- مدينة عراقية عاصمة إقليم كردستان – من الحيوانات – 5- مدينة بلجيكية – حيوان الجمل استكمل الرابعة من عمره وتُصلح التسمية للناقة – 6- أكل الطعام – عضو السمع في الإنسان والحيوان – سقي النبات – 7- نوتة موسيقية – عاصمة آسيوية – 8- طريق غير نافذ – يُبيده ويُنهي وجوده – 9- يحركهم حركة متواصلة رقيقة – يطوف في البلاد من الشمال الى الجنوب – 10- شدة البرد – مثّل شيئاً أو شخصاً أو حيواناً بواسطة خطوط قلم رصاص

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غوبلز – جنوب – 2- اندورا – قاد – 3- رد – ماتادور – 4- يسر – دفتر – 5- بوتيشلي – رك – 6- آر – بت – ليما – 7- را – ناداب – 8- دردبيس – بدر – 9- ي ي ي – نيجر – 10- شفيق جدايل

عمودياً

1- غاريبالدي – 2- وندسور – ريش – 3- بد – رت – رديف – 4- لوم – يباب – 5- زرادشت – ينقّ – 6- أتفل – نسيج – 7- اتيلا – جد – 8- نقدّر – يدبرّا – 9- واو – رماد – 10- بدرو كابرال

sudoku 2553

2	7		5					8
1				8	6		9	
9					1		5	
		1		7		6		
	2	9				3	1	
		8		5		4		
	3		9					1
	9		4	1				7
5					7		2	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2552

3	2	6	8	9	1	4	5	7
9	5	1	4	7	3	2	6	8
8	4	7	2	6	5	9	3	1
4	1	2	5	3	7	6	8	9
7	3	9	6	8	2	5	1	4
5	6	8	9	1	4	3	7	2
2	7	3	1	4	6	8	9	5
6	9	5	7	2	8	1	4	3
1	8	4	3	5	9	7	2	6

مشاهير 2553

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كيميائي وفيزيائي أميركي (1901-1994). قام خلال الحرب العالمية الثانية بتطوير متفجرات ووقود صواريخ. حائز على جائزتي نوبل في الكيمياء والسلام

11+7+6+4+3 = عاصمتها ليبرفيل ■ 5+2+8+1= عاصمة كوريا الجنوبية ■ 9+10= حرف نصب

حل الشبكة الماضية: **محمود محمد طه**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج أمين مصطفى حبيب
(أبو سعادة)
زوجته الحاجة مي إسماعيل حبيب (أم سعادة)
أولاده: سعادة، المهندس غسان، مصطفى وتيسير
شقيقاه: المرحومان توفيق ومحمود حبيب
أولاد عمه الحاج حسين، المهندس إسماعيل، المهندس يوسف وصبحي حبيب
تقبل التعازي أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس 11 و12 و13 نيسان 2017 للرجال والنساء من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً في منزل ولده سعادة الكائن في بدارو، شارع العلم، حرش كغوري، بناية مجدلاني.
الآسفون: آل حبيب، يزبك، سليمان، حمزة، شغري، طحان، خليل، وعموم أهالي صور والناقورة.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة أديبة ابراهيم شعيب
أرملة المرحوم صالح عبد المحسن شعيب
أولادها: عبد المحسن الحاج علي وبسام وأيمن والمرحوم محمد
بناتها: سلطانة وزينب وحنان
أشقاؤها: محمد ووهيب والحاج علي والمرحوم خليل
أصهرتها: قاسم فقيه ومحمه العيدي وباري
تقبل التعازي في بيروت اليوم الاثنين 10 نيسان 2017 في جمعية التخصص التوجيه العلمي . في رملة البيضاء بجانب خطيب وعلمي من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساء.
الآسفون: آل شعيب، الشيخ علي، الشعار، منصور، عواضة، أسعد وعموم أهالي بلدة الشرقية.

ابنا الفقيدة: الملازم يوسف الخوري وزوجته نينا بابيس وعائلتهما
الياس الخوري وزوجته كريستل نصر وعائلتهما
بناتها: جومانا زوجة جميل بكعكفري وعائلاتهما
سعاد زوجة انطوان الخوري وعائلتهما
سناء (مديرة ثانوية سن الفيل الرسمية) زوجة الدكتور ايلي انطون
صونيا (رئيسة مصلحة الشؤون الثقافية في وزارة التربية والتعليم العالي) زوجة جوزف يونس
(رئيس مصلحة المراقبة والامتحانات في التعليم المهني والتقني)
سحر زوجة شربل غانم وعائلتهما
ينعون اليكم المرحومة
ماريا مطانس نصر
أرملة المرحوم جورج يوسف الخوري
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 10 و11 الجاري في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ـ بيروت المتحف من الساعة 11 صباحاً ولغاية 7 مساءً.

خرج ولم يعد

غادر العامل البنغلادشي
parvin jamal
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الاتصال على الرقم 76/856897
.....
غادرت العامله الاثيوبية
ansha seid yesuf
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الاتصال على الرقم 03/088385

◄ ذكرى أسبوع ►

إنا لله وإنا إليه راجعون
لمناسبة مرور أسبوع على وفاة
المرحوم رائف وهبي سحمراني
(أبو عماد)
شقيقه: المرحوم المختار راشد سحمراني (أبو صلاح)
زوجته فاطمة السيد عبدو بدر الدين
أولاده: الزميل عماد الدين رائف، حنان (زوجة المؤهل أول رضا مسلماني)، علي، المرحوم عباس، الزميل عصام، علاء الدين.
يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في مجمع الخضرا الديني - صور، مقابل مؤسسات الإمام الصدر. وذلك عصر الثلاثاء في 11 نيسان 2017، عند الساعة الرابعة.
تقبل التعازي في مركز "جمعية متخرجي جامعات ومعاهد الاتحاد السوفياتي" في بيروت، الأونيسكو، بناية فخري. ط1، مساء الأربعاء في 12 نيسان، بين السادسة والسابعة والنصف.
يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في قاعة روضة الشهيدين، عصر الخميس في 13 نيسان، عند الساعة الرابعة.
الآسفون: آل سحمراني، بدر الدين، مسلماني، معروف، حويلا، الحريري، منى، قصاب، الملاح وعموم أهالي مدينة صور.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة التنفيذية الرقم 2013/324
المنفذ: الاعتماد اللبناني ش.م.ل. وكيله المحامي عادل معكرون.
المنفذ عليهما: - ريمون عادل الحداد - عين سعادة مشروع Les Villettes - سيلفانا نسيب ابو جمزة - قرب سجن رومية - بلوك 6 A الطابق الأرضي
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن الصحيفة القضائية الناظرة في الخلافات الناشئة عن تطبيق قوانين الاسكان. تاريخ 2013/1/8 رقم 796/ل.ق./2008 القاضي بفسخ العقد موضوع الدعوى والزام المدعى عليهما ريمون عادل الحداد وسيلفانا نسيب ابو جمزة بتسليم كامل القسم رقم 6 A من العقار 2767 من منطقة عين سعادة العقارية وتسليمه شاغراً الى المدعي لبيعه بواسطة دائرة التنفيذ شاغراً للمصرف المدعي لبيعه عملاً باحكام المادة 12 فقرة (1) من قانون الاسكان رقم 65/58 بواسطة دائرة التنفيذ على مسؤولية المدعى عليهما وحسابهما عن طريق المزايدة العلنية عملاً بالمادة 13 الجديدة من القانون المذكور وتسديد الثمن الى المدعي لحساب دينه على المدعى عليهما. الزام المدعى عليهما بأن يدفعا للمصرف المدعي مبلغ /1900000/ل.ل. بمثابة غرامة.
تاريخ محضر الوصف: 2014/3/24.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/6/25.
العقار المطروح للبيع: القسم 6 A العقار /2767/ عين سعادة. مساحته /177م2/ مدخل ودار وممر وثلاث غرف وحمامين وخلاء ومطبخ وغرفة مونة وشرفتين واحدة منها مقطعة زجاج والمنيوم وله كاف في السفلي الثاني وله موقف لسيارتين في السفلي الثالث. مشترك بملكية الحقوق رقم 1 و2 و3 بخصوص حقوق الانتفاع والارتفاق وغيرها راجع القسم 1 تأمين درجة اولى لمصلحة الاعتماد اللبناني ش.م.ل. والمؤسسة العامة للاسكان بخصوص الوقوعات راجع القسم واحد حجز احتياطي رقم 2012/468/468 لمصلحة الياس وجيه شهاب حول الحجز الاحتياطي رقم 2012/468/468 الى حجز تنفيذي بالمعاملة رقم 2012/469 محضر وصف رقم 2013/324 لمصلحة الاعتماد اللبناني ش.م.ل. محضر وصف عن تنفيذ المتن لمصلحة الياس وجيه شهاب رقم 2012/469 قرار اشتراك لمصلحة شركة سيتيمول ش.م.ل. بالمعاملة رقم 2014/170.
قيمة التخمين: /283200/دولار أميركي.
قيمة الطرح بعد التخفيض: /152928/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2017/5/12 الساعة العاشرة من قبل الظهر امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

.....

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار لاعمال تأهيل وترميم محطة التحويل (محطة الحجاز).
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى امانة كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/4/21 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 6 نيسان 2017
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 610

.....

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه: بديع غازي اسعد المجهول محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2014/1653 والاحتياطي رقم 2014/320 المتكونة بينك وبين بنك بيبلوس ش.م.ل. بخلال /30/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق المواجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2013/127
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2017/4/24 ابتداءً من الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليها سماهر نصري الخطيب ماركة جيب LAREDO GR. CHEROKEE موديل 2001 رقم /119335/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /6116/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4050/$ والمطروحة بسعر /3000/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية ويتوجب عليها رسوم ميكانيك منذ العام 2010.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب شارل الحلو في بيروت مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية العمومية غير العادية المنعقدة بتاريخ 2016/9/15 تقرر بتاريخ 2017/4/5 حل وشطب شركة توماهوك ش.م.م. من قيود السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة تحت الرقم /1006699/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /1430081/ تديرها جاكلين دينار.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف - مارلين دميان

إعلان بيع للمرة الثالثة
صادرة عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 99/420
الرئيسة عون
طالب التنفيذ: هاني محمود قبيسي وكيله المحامي انطوان ابي نادر
المنفذ عليه: حسن محمود حيدر وكيله المحامي علي قنديل
بتاريخ 98/3/16 و99/4/13 تقرر القاء الحجز التنفيذي وسجل على الصحائف العينية بتاريخ 98/3/23 و 99/4/19 تحصيلاً لدين المنفذ البالغ مائتي وخمسين الف د. اميركي بالاضافة الى الفوائد واللواحق.
المطروح للبيع بعد التخفيض: كامل القسم 5221/ 4 الشياح:
مساحته 510 م2 سفلي ثاني - مستودع ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع بالاضافة الى وجود تعد على هذا القسم ببناء خزان مياه للعقار بمسافة تقريبية 140 م.م. خاضع لنظام الملكية - تخطيط بالمرسوم 14424/ 970 - يشترك بملكية الحقوق 1 و3A و 3 وما ورد على القسم الاول وضع يد قرار 96/26 وقرار ايداع رقم 25/ 96 ينتفع بالمرور على العقار 6446 - مصاب بتخطيط مصدق بمرسوم 11431/ 968 - ويقع ضمن ارتفاق المطار - اشارة امتياز للخزينة بضريبة التحسين.
حدود العقار 5221 الشياح:
يحده غرباً 5219 وشرقاً 5080 وشمالاً 5220 وجنوباً 6446.

حصص المنفذ عليه	الثمن د. اميركي	ثمن الطرح المخفض د. اميركي
1 - كامل القسم 5221/ 4 الشياح	229500	100383,3

تاريخ ومكان المزايدة:
وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع في 2017/4/25 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع:
فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو في مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

Invitation for Bids
LEBANON
HILLY AREAS SUSTAINABLE AGRICULTURE DEVELOPMENT (HASAD)
IFAD Loan number 791-LB
Contract Title: OLIVE OIL EXTRACTION PLANT.
Reference No.: 2-1A.1
1. The Republic of Lebanon represented by the Green Plan has received financing from the International Fund for Agricultural Development IFAD towards the cost of HILLY AREAS SUSTAINABLE AGRICULTURE DEVELOPMENT (HASAD), and intends to apply part of the proceeds towards payments under the contract for an OLIVE OIL EXTRACTION PLANT.
2. The Green Plan now invites sealed bids from eligible bidders for the procurement of an OLIVE OIL EXTRACTION PLANT and related Services:
Olive oil press/mill (capacity 1500- 2000 kg per hour)
Product line material (6 x stainless steel tanks of 1000 liters capacity with accessories)
Bottling, Packaging and labeling equipment as follows:
1- Filling machine (bottling):
2- Capping Machine
3- Labeling
Place of delivery:
Union of Municipalities – Hermel – North Bekaa – Lebanon
Delivery Period:
90 days after contract signature.
3. Bidding will be conducted through the International Competitive Bidding procedures as specified in IFAD Project Procurement Guideline's (September 2010) and is open to all eligible bidders as defined in the Procurement Guidelines.
4. Interested eligible bidders may obtain further information from the Green Plan – Ministry of Agriculture, Mr. Hassan Nasrallah, email: nasrallahdeeb@gmail.com and inspect the bidding documents during office hours: Monday – Thursday from: 08.00 to 14.00 and Friday: 08.00 to 11.30 at the address given below.
5. A complete set of bidding documents in English may be acquired by interested eligible bidders from the address below upon the submission of a written application to the same address.
6. Bids must be delivered to the address below on or before 23rd of May, 2017 Electronic bidding will not be permitted. Late bids will be rejected. Bids will be publicly opened in the presence of the bidders' designated representatives and anyone who choose to attend at the address below on 24th of May, 2017
7. All bids must be accompanied by a Bid Security of Ten Thousand United States Dollars Only ($10,000).
8. The address referred to above is:
Diwan Dept.
Attn: Dr. Thanaa Kaderi
Ramlet El Baida – Baltagi Bldg.
Beirut – Lebanon
Tel: 00961 853631
Fax: 00961 853126
E-mail: hasad@greenplan.gov.lb
Web site: www.greenplan.gov.lb
التكليف 608

البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا تفضح نجوم «السيليساو»

أصاب فيليبي كوتينيو رقماً لم يسبقه إليه أي برازيلي في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. تلكَ البطولة التي لم تكن سهلة يوماً على أبناء «السيليساو» الذين حصدت غالبيتهم الفشل الذريع هناكَ

كوتينيو (في الخلف) محتفلاً مع مواطنه فيرمينو بهدف الأخير في مرمى ستوك (أ ف ب)

شربل كريّم

30 هدفاً سجلها النجم البرازيلي فيليبي كوتينيو بقميص ليفربول في الدوري الإنكليزي الممتاز. رقمٌ لا يتوقف عنده المتابعون عادةً، لأن الكثيرين من هدافي "البريمير ليغ" تخطوه بفارق كبير. لكن عند إدراك أنَّ هذا الرقم هو الأفضل للاعب برازيلي مرّ في ملاعب الإنكليز، يصبح هناك الكثير من الكلام.

يتفق كثيرون على أنَّ البرازيلي جونينيو باوليستا الذي دافع عن ألوان ميدلسبره لفترات متقطعة بين منتصف التسعينيات ومنتصف الألفية الجديدة، هو أنجح برازيلي لعب في إنكلترا. ذاك اللاعب القصير القامة (1,68 م)، أكد هذا الأمر بالأرقام أيضاً، إذ قبل كوتينيو كان هو الأفضل تسجيلاً في الدوري

> أهدرت الأندية الإنكليزية الملايين في التعاقد مع لاعبين برازيليين غير نافعين

الإنكليزي بأهدافه الـ 29، إضافةً إلى تقديمه مستوى يعكس متعة أداء اللاعب البرازيلي المهور عادةً بالمهارة والسرعة والحسّ التهديفي المرهف، حتى لو كان اللاعب مدافعاً.

لكن قبل جونينيو وبعده، وحتى وصول كوتينيو، كان الفشل القاسم المشترك بين غالبية اللاعبين البرازيليين الذين دافعوا عن ألوان الأندية الإنكليزية، وحتى إنَّ بعضهم انتقل إلى فريق آخر بأبخس الأثمان، أو ذهب إلى بطولات وطنية لا تلتقي أبداً مع الضجة التي أُثيرت حولهم قبل عبورهم من "بلاد السامبا" إلى الجزيرة البريطانية.

وربما أكثر اللاعبين الذين يمكن ضرب المثل بهم في الآونة الأخيرة هم أولئك الذين لا يزالون يدافعون عن ألوان "السيليساو" حالياً، وعلى رأسهم باولينيو، الذي أهدر توتنهام هوتسبر بسببه 17 مليون جنيه إسترليني. هذا اللاعب الذي حاز الكرة البرونزية كثالث أفضل اللاعبين في كأس القارات عام 2013، لم يجد نفسه في "وايت هارت لاين"، فحلّ أخيراً في الدوري الصيني مع غوانغجو إيفرغراندي.

كذلك، ينطبق القول على لاعبَين بشخصيتين مزدوجتين، هما ثنائي تشلسي أوسكار وراميريش، اللذان قَدِما إلى "ستامفورد بريدج" بسمعة طيّبة، لكن الحقيقة أنه رغم اعتبار كثيرين أنهما حققا نجاحاً في "البريميير ليغ"، فإن هذا الأمر غير دقيق، لأنَّ نجاحهما كان محدوداً، والدليل أنَّ استمرارهما في إنكلترا لم يدم لفترة طويلة، بعيداً أيضاً من اعتبار البعض أنَّ إغراءات الأموال الصينية هي التي أبعدتهما عن ملاعب إنكلترا.

أوسكار يملك لقباً في "البريميير ليغ"، لكن تشلسي الذي يملك برازيلياً آخر "عادياً" الآن هو ويليان، لم يبكِ على أطلال رحيله، بل مرّ الأمر مرور الكرام لدى القاعدة الجماهيرية للنادي اللندني.

لكن كل هؤلاء لا يزالون رحمة أمام الضربة التي تلقاها مانشستر سيتي عندما قرر نقل روبينيو إليه من ريال مدريد الإسباني، حيث إنَّ الـ 33 مليون جنيه التي دفعها في اللاعب المذكور لم تجلب إليه سوى 14 هدفاً في 41 مباراة. السيتي تجرّع أكثر من مرة من الكأس البرازيلية المُرّة، إذ الأكيد أنه لا يزال يذكر "الضرب" الذي أكله بذاك المهاجم الذي يدعى جو والذي كلّف خزينة النادي 19 مليون جنيه عندما قَدِم إليه من سسكا موسكو الروسي.

القائمة تطول، فتضم كليبرسون الذي بدا مع مانشستر يونايتد شبحاً لذاك اللاعب الذي فاز مع "السيليساو" بمونديال 2002. كذلك، تضم اندرسون الذي لمع مع بورتو البرتغالي وخبا نجمه مع "الشياطين الحمر" الذي دفع فيه 20 مليون جنيه. كذلك، هناك من يقول بأن بطلاً آخر للعالم هو أسوأ برازيلي مرّ في تاريخ إنكلترا، والحديث عن المدافع روكي جونيور الذي لعب لفترة وجيزة مع ليدز يونايتد، حيث لم يعرف في مباريات قليلة لعبها سوى الأخطاء والبطاقات الملونة والهزائم المتتالية...

فعلاً هي قائمة طويلة. أما سرّ النجاح فهو غير خفيّ أبداً: القوة البدنية للإسباني - البرازيلي دييغو كوستا، والديناميكية الموجودة لدى كوتينيو، تختصران المطلوب.

سوق الانتقالات

مورينيو وأوزيل: موعد فلقاء... فانتقال؟

في الوقت الذي لا يزال فيه مستقبل الألماني مسعود أوزيل غير واضح، سواء بالتمديد أو الرحيل عن أرسنال الإنكليزي، دخل البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد على الخط من خلال اهتمامه بضم اللاعب، الذي قاده سابقاً في ريال مدريد الإسباني، إلى صفوف «الشياطين الحمر».

ويرغب «السبيشال وان» في الاستفادة من الوضع غير الثابت للألماني مع «الغانرز» الذي ينتهي عقده معه في صيف 2018 من أجل نقله من لندن إلى ملعب «أولد ترافورد».

وبحسب صحيفة «ذا دايلي ميرور» الإنكليزية، فإن مورينيو يريد عقد لقاء مع أوزيل للتباحث في هذه المسألة.

وبطبيعة الحال، فإن حصول مثل هذا اللقاء سيُشعل غضب جماهير «المدفعجية» التي سبق أن ثارت ضد لاعب الفريق السابق الهولندي روبن فان بيرسي عند انتقاله إلى «الشياطين الحمر».

وعلى المقلب الآخر في مدينة مانشستر، لا يزال الإسباني جوسيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي مصراً على التعاقد مع الإيطالي ليوناردو بونوتشي مدافع يوفنتوس، بحسب صحيفة «مانشستر إيفينينغ نيوز».

ووفقاً للصحيفة، فإن تصميم غواردیولا على ضم اللاعب البالغ من العمر 29 عاماً سيجعله مستعداً لدفع مبلغ 55,5 مليون يورو من أجل الحصول عليه من «اليوفي».

وفي ألمانيا، أعلن لايبزيغ أنه ضم الحارس السويسري الشاب ايفون مفوغو (22 عاماً) من يونغ بويز حتى 2021 من دون مقابل.

وخاض مفوغو الكاميروني الأصل 42 مباراة مع يونغ بويز، ودافع عن ألوان منتخب شباب سويسرا (دون 21 عاماً)، وسيكون احتياطياً للدولي المجري بيتر غولاتشي (26 عاماً).

وقال المدير الرياضي في لايبزيغ رالف رانغنيك: «ايفون يتميز برد فعله السريع وهو رياضي جيد. هو في سن الثانية والعشرين، وسيكون حارسنا في الفترة المقبلة. لديه بعض الخبرة اكتسبها في الدوري السويسري ومسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) ومع منتخب الشباب».

الكرة اللبنانية

الدوري «يغلي» قبل أسبوعين على النهاية

ارتفعت حماوة الدوري اللبناني لكرة القدم، إن كان في رأس الترتيب مع نتائج الأسبوع العشرين ومحافظة العهد والنجمة على فارق النقاط الخمس في مقدمة الترتيب، أو في تساوي شباب الساحل وطرابلس في صراع الهروب من الهبوط إلى الدرجة الثانية، ليتحول الأسبوع الواحد والعشرون إلى أسبوع ناريٍ وحاسم ينطلق يوم الخميس بلقاء العهد والنجمة

عبد القادر سعد

ستبقى الدقيقة الـ 90 من مباراة النجمة والنبي شيت ضمن الأسبوع العشرين من الدوري اللبناني لكرة القدم محفورة في ذاكرة كثيرين من متابعي الكرة اللبنانية. هي دقيقة جاءت صادمة للبعض و"مضحكة" للبعض الآخر حين احتسب الحكم السوري حنا حطاب ركلة جزاء للنبي شيت المتأخر 0 - 1، ليتقدّم مهاجم النبي شيت علي بزي ويسددها على طريقة "بانينكا"، لكن بفارق "بسيط"، أنَّ الكرة لم تدخل الشباك، وطارت فوق عارضة حارس النجمة محمد عبد المولى ليفوز النجمة 1 - 0، بهدف سجّله أكرم مغربي في الدقيقة 50 على ملعب المدينة الرياضية في ختام الأسبوع العشرين. وبغض النظر عن مدى صحة ركلة الجزاء، إلا أنَّ ما قام به بزي صدم العهداويين الذين كل ما كانوا يحتاجون إليه أن يسجّل بزي ويضمنوا اللقب. لكن بزي أخطأ المرمى وفاز النجمة الذي رفض أن يسلّم لقب الدوري اللبناني لفريق العهد، وأبقى على أمل ضئيل بإحراز اللقب، فكان لسان حال النجماويين بعد نهاية اللقاء "شكراً علي بزي". فوز أعاد النجمة وصيفاً بفارق خمس نقاط خلف العهد الذي فاز بدوره السبت على الصفاء 2 - 0 على ملعب برج حمود، ليتراجع السلام إلى المركز الثالث بعد وصافة مؤقتة بفوزه على الأنصار.

صورة أعلى الترتيب تمهّد لموقعة نارية بين العهد والنجمة في الأسبوع الـ 21 في مباراة مبكرة ستقام الخميس فسحاً في المجال أمام النجمة لاستقبال الوحدات الأردني يوم الاثنين في كأس الاتحاد الآسيوي.

النجمة حقق المطلوب أمس وفاز على النبي شيت بهدف أكرم مغربي في الدقيقة الـ 50 بلقاء نجح فيه النجماويون في تخطي الغيابات من الحارس أحمد التكتوك إلى المهاجم حسن المحمد بسبب الإصابة، واعتكاف بلال نجارين، فكان البدلاء حاضرين، كالحارس محمد عبد المولى الذي أبقى على حظوظ فريقه باللقب بعد تصديه لكرة المباراة في الدقيقة 89 حين سدد مهاجم النبي شيت إبراهيم بحسون وارتدّت من صدر عبد المولى. أضف إليه المدافع حسين شرف الدين، إلى نادر مطر نجم فريقه على الجهة اليمنى والمهاجم يوسف الحاج في الشوط الثاني.

النبي شيت، من جهته، افتقر إلى الحافز، فجاءت المباراة من طرف واحد، فلم يكن البقاعيون مقاتلين، فغابت خطورتهم وفشل لاعبوهم في تقديم خدمة للعهداويين الذين انتظروا تعادلاً على الأقل يمنحهم لقب الدوري قبل أسبوعين على النهاية. لكن تبقى

> **مهاجم النبي شيت علي بزي «يصدم» العهداويين ويُفرح النجمة**

كرة المباراة الأخيرة وإهدار بزي لركلة الجزاء المحطة الأهم في اللقاء، وقد تكون في الدوري هذا الموسم.

حال النبي شيت تشابهت مع واقع الصفاويين الذين خسروا من العهد 0 - 2 يوم السبت في لقاء حاول فيه الصفاويون عدم الخسارة، لكن غياب الحافز، إضافة إلى إصابة عدد من اللاعبين، وعلى رأسهم الحارس مهدي خليل وأحمد جلول سمح للعهد بأن يفوز. فالمتصدر كان مصمماً على إحراز النقاط، فحسم الأمور في الشوط الأول، وتقدم عبر السنغالي إبنو با بكرة ساقطة من فوق حارس الصفاء المتقدم إبراهيم الموسى إثر تمريرة أمامية من أحمد زريق. وأضاف محمد قدوح الهدف الثاني في الدقيقة الـ 37 بتسديدة رائعة بعد تمريرة أمامية من هيثم فاعور أفضل لاعبي فريقه.

في الوقت عينه، كان الصراع على بطاقة النجاة من الهبوط يشتعل بعد فوز طرابلس على ضيفه الراسينغ 2 - 0 بهدفين لنجم الفريق أبو بكر المل في الدقيقتين 21 و93 ليمنح فريقه جرعة أمل كبيرة بالبقاء في الدرجة الأولى.

ولعل ما رفع حظوظ طرابلس هو السقوط المفاجئ لشباب الساحل أمام التضامن صور 0 - 1 على ملعب العهد. وأكثر ما هو مفاجئ العرض المتواضع للساحليين في وقت يحتاج فيه الفريق إلى كل نقطة لكي لا يسقط إلى الدرجة الثانية، حيث تساوى الساحل وطرابلس بالنقاط (22 نقطة) مع أفضلية المواجهات للأول.

من جهته استحق التضامن الفوز، وقد سجّل له الفلسطيني وسيم عبد الهادي الهدف في الدقيقة 61 من ركنية أحمد حسن "تياغو".

في بحمدون، كان الإخاء الأهلي عاليه يحقق فوزاً عريضاً على الاجتماعي 4 - 1، حيث سجّل للإخاء أحمد حجازي في الدقيقتين 34 و50، والبرتغالي إيليو (63) واليكس خزاقة (69) وللاجتماعي الغاني كوفي بواكيه (60).

لاعبو النجمة يحتفلون بهدف أكرم مغربي (13) في مرمى النبي شيت (هيثم الموسوي)

الترتيب العام بعد المرحلة 20

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1- العهد	20	13	4	3	43
2 ـ النجمة	20	11	5	4	38
3- السلام زغرتا	20	11	3	6	36
4 ـ الأنصار	20	9	5	6	32
5- النبي شيت	20	8	4	8	28
6- الصفاء	20	7	6	7	27
7- الراسينغ	20	7	6	7	27
8 ـ التضامن صور	20	8	3	9	27
9 ـ الإخاء الأهلي	20	8	2	10	26
10 ـ شباب الساحل	20	6	4	10	22
11 ـ طرابلس	20	6	4	10	22
12 ـ الإجتماعي	20	2	2	16	8

الفورمولا 1

ردّ سريع من هاميلتون على فيتيل في الصين

رفع البريطاني لويس هاميلتون، سائق مرسيدس، منسوب الحماوة مبكراً وعكس شكل المنافسة هذا الموسم عندما ردّ سريعاً على فوز سائق فيراري الألماني سيباستيان فيتيل في المرحلة الافتتاحية، بإحرازه المركز الأول في سباق جائزة الصين الكبرى، وهو المرحلة الثانية من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة شنغهاي.

وتقدم هاميلتون على فيتيل نفسه والهولندي ماكس فيرشتابن سائق "ريد بُل". وكان السائق البريطاني المتوج باللقب ثلاث مرات قد حلّ ثانياً في المرحلة الأولى في أوستراليا خلف فيتيل بطل العالم أربع مرات، مع أنه كان أول المنطلقين فيها كما حصل في الصين.

وتساوى هاميلتون وفيتيل في صدارة ترتيب بطولة العالم برصيد 43 نقطة لكل منهما.

وأنهى البريطاني سباق الصين البالغة مسافته 305 كلم بزمن قدره 1،37،36،160 ساعة بفارق 6،250 ثانية عن فيتيل، و45،192 ثانية عن فيرشتابن.

وقال هاميلتون عقب فوزه: "في بعض الأحيان كان سيباستيان الأسرع، وكان من الصعب اللحاق به، ففي اللفات الـ12 الأخيرة كان من الصعب جداً جداً مضاهاة سرعته، ولكن كانت هناك لحظات أخرى في السباق، حيث كنت أسرع منه".

من جهته، قال فيتيل: "أعتقد بأننا لم نكن محظوظين. شعرت بأنني كنت أسرع رجل، لكننا لم نستطع إثبات الأمر اليوم، ولكننا سنفعل ذلك في المرة المقبلة".

وأضاف: "لويس كان سريعاً. اليوم أنهينا السباق في المركز الثاني. أنا سعيد جداً بذلك ولا يمكنني أن أتذمر" وجاء الأوسترالي دانيال ريكياردو، سائق ريد بُل، رابعاً والفنلندي كيمي رايكونن، سائق فيراري، خامساً ومواطنه فالتيري بوتاس، سائق مرسيدس، سادساً.

- ترتيب بطولة السائقين:
1- هاميلتون 43 نقطة
2- فيتيل 43
3- فيرشتابن 25
4- بوتاس 23
5- رايكونن 22

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- مرسيدس 66 نقطة
2- فيراري 65
3- ريد بُل 37
4- تورو روسو 12
5- فورس إنديا 10.

هاميلتون محتفلاً بفوزه على منصة التتويج (جوهانس إيسيك ـ أ ف ب)

رحيل

انشغل في ترميم صورة فلسطين في مرايا أخرى، تعمل على تأصيل الذاكرة وثقافة المكان والالتصاق بالذاكرة الشعبية، فيما راوحت قصيدته بين الحماسة والتجريب، والاتكاء إلى الموروث الأسطوري والمقدّس، من دون أن يفارقها شقاء المخيّم. أول من أمس، انطفأ الشاعر الشفيف في رام الله، منفاه الاختياري بعيداً عن مدينته التي لم يزرها إلا مرة في حياته!

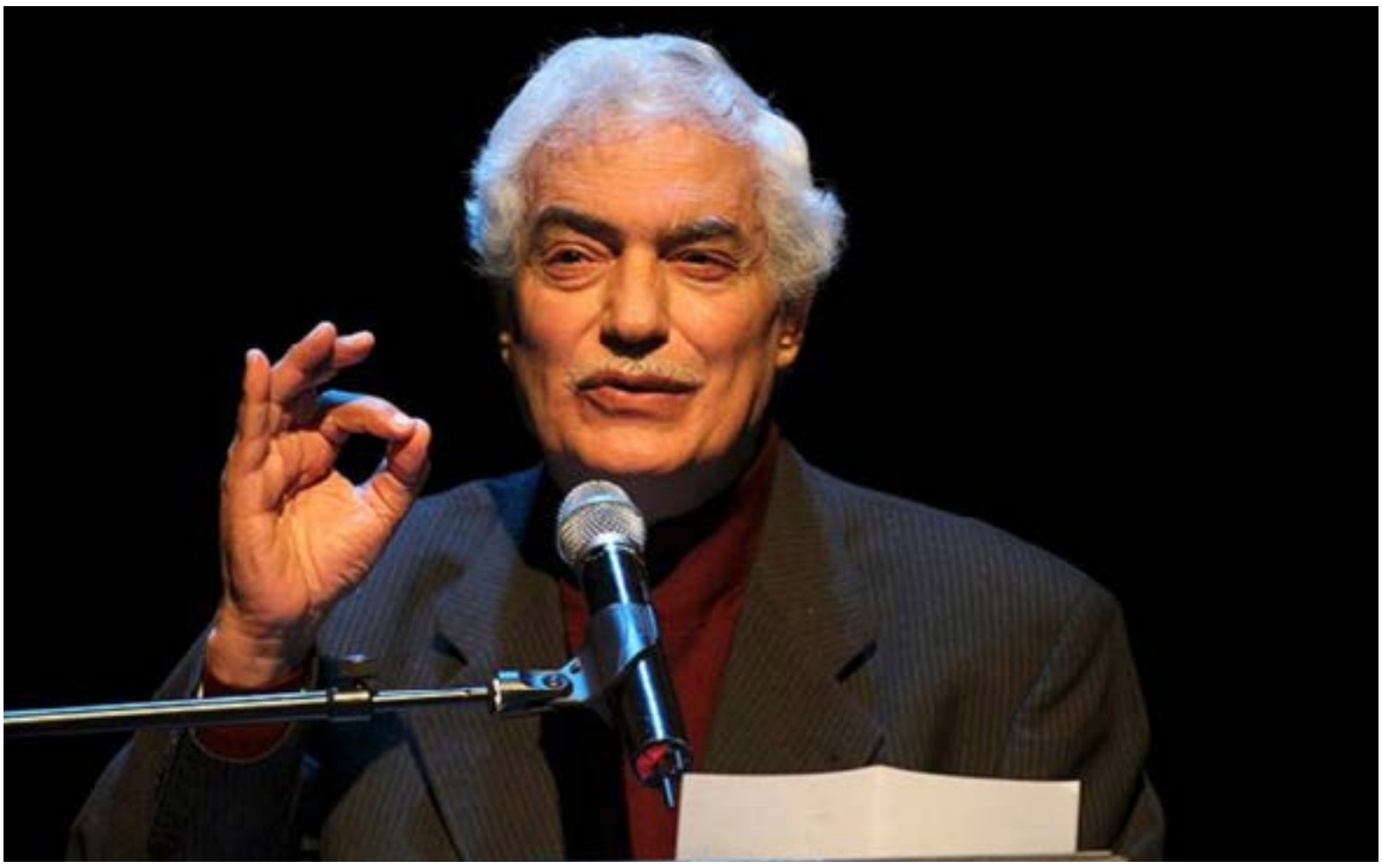

أحمد دحبور... أدركه التعب «دون حيفاه»!

خليل صويلح

«أدرك التعب القافلة/ فمزيداً من التعب». هذه المرّة أنهى الشاعر الفلسطيني أحمد دحبور (1946ـ 2017) الرحلة فعلياً، وليس على سبيل المجاز. انطفأ فوق تراب أرضه الأولى. رحلة مضنية قذفته باكراً من فلسطين النكبة إلى مخيّم اللاجئين في مدينة حمص السورية. وسوف تتشكّل ذاكرته عن حيفا من حكايات الآخرين في المخيّم الذي كان بمثابة فلسطين مصغّرة، قبل أن يحتل بنفسه كرسي الحكواتي ليقرأ لأهالي المخيم فصولاً من حكاية الزير سالم. سوف تسحره الأشعار المكتوبة في السيرة، ليجرّب لاحقاً الكتابة على منوالها. لكن معلم العربية في المدرسة، سيلفت انتباهه إلى ضرورة تعلّم الأوزان الشعرية.

هكذا وجد «الولد الفلسطيني» نفسه في مخاضٍ آخر، خصوصاً إثر تعرّفه إلى موريس قبق، أحد أكثر شعراء حمص رهافةً وشفافية وموهبة. وما إن اكتشف خليل حاوي (1919 ـ 1982) حتى وقع تحت تأثيره. هذا ما يبدو واضحاً في مجموعته الأولى «الضواري وعيون الأطفال» (1964)، إلى أن انخرط بهموم المخيّم ومعنى أن يكون الشعر جماهيرياً تحت سطوة مصطلح «شعراء الثورة» في مواكبة فترة الكفاح المسلح.

لكن قصيدته الأخرى ستجد بوصلتها على مهل، عن طريق مزج الملحمي بالشعبي، مشكّلاً غنائيته المحمولة على وجع شخصي، فهو أحد الذين خبروا عَن كثب معنى أن تولد في مخيّم، وأن تعيش في عراء العزلة. يقول: «كان لوالدي الشيخ مهنة غريبة، فقد كان يغسل الأموات ويقدّمهم للدفن، وكان يسحّر في رمضان، ويقرأ القرآن على القبور، وكان هذا يعطي انطباعاً في المخيم أنّنا أسرة على علاقة وطيدة بالموت، وكنا فقراء إلى حد يصعب وصفه، ويمكن القول إنّنا كنا أفقر أسرة في المخيم».

في حقبة لاحقة، سينخرط في تجربة أكثر التصاقاً بالذاكرة الشعبية الفلسطينية، عبر كتابة نصوص أغاني «فرقة العاشقين» بالتعاون مع الموسيقار حسين نازك، مستمداً نسغ عاميته مما كانت تردّده جدته العمياء في ليالي وحشتها. وستحظى أغنية «والله لازرعك بالدار يا عود اللوز الأخضر» بشعبية لافتة، وبدت كما لو أنها أغنية فولكلورية فلسطينية. وسيكتب أشعاراً لمسرحية «المؤسسة الوطنية للجنون» عن نصّ لسميح القاسم، وإخراج فواز الساجر. كما سيكتب سيرة «عز الدين القسّام» في مسلسل تلفزيوني أخرجه هيثم حقي بالعنوان نفسه (1981).

هكذا التفت هذا الشاعر الشفيف إلى ترميم صورة فلسطين في مرايا أخرى، تعمل على تأصيل الذاكرة وثقافة المكان بإزاحة الغبش عن تاريخ البلاد المنكوبة، فيما تراوحت قصيدته بين الحماسة والتجريب، والاتكاء

> تأثر بخليل حاوي وكتب سيرة «عز الدين القسّام» في مسلسل أخرجه هيثم حقي

إلى الموروث الأسطوري والمقدّس، من دون أن يفارقها شقاء المخيّم. وربما لهذا السبب بقي اسمه في الشوارع الخلفية للمدوّنة الشعرية الفلسطينية... هذه المدوّنة التي اكتفت بحفنة من شعراء الواجهة، بصرف النظر عن تنويعات المشهد، فيما توارى شاعرنا إلى موقع «شعراء الظل» لجهة الشهرة والحضور الإعلامي بالمقارنة مع محمود درويش وسميح القاسم، مراهناً على الصدق وحده في تأكيد فلسطينيته التي لم يساوم يوماً على تمزيق خريطتها «فلسطين ليست فلسطين إلا إذا طُلبت كاملة». لكنه سيعود مرغماً من تعب المنافي إلى ما تبقّى من فلسطين «الجزء المتاح من الوطن»، وسيختار غزّة أولاً، مكاناً لهجرته الأخيرة، نظراً إلى قربها من حيفا التي لم تفارق ذاكرته يوماً. وستتاح له فرصة استثنائية لزيارة حيفا بتصريح مؤقت. بدا خلال الزيارة كمن في حلم مستحيل، وهو يجول في البيت الّذي ولد فيه، ويتفقّد الأمكنة التي سمع بها من دون أن يراها، والشوارع المفتوحة على البحر، إذ لطالما ردّد بشجن «كل حيّ وله حيفاه، إلا أنت دون حيفا».

في سنواته الأخيرة، دأب هذا الشاعر «المقيم المسافر» وفقاً لعنوان إحدى قصائده على ترويض حماسته الشعرية نحو ما هو تأملي، بنبرة هامسة تنأى عن صخب نصوصه القديمة ونزعتها الغنائية العالية، وبمقترح شعري مختلف يتطلّع إلى إعلاء شأن الملموسات، واكتشاف قوة الهامش: «تطلب الياسمينة ماء، ولا ماء. لا ضوء يكفي ليغسل وجه المكان. تضمر المزهرية، والعطر يرسله الياسمين إلى لا أحد. وكأن الزمان يتجعد في المزهرية. لو جاءت المرتجاة لهشّ لها. وانفرد. لم تجيء. لم تضيء شمعة. لم تمرّ على المزهرية، منّا يدان. كل ما كان أني هنا وهناك. جفاء ذهبت مع الياسمين، ويمكث حيث تركت، الزبد».

في مراجعة تجربته الشعرية الطويلة بزخمها وشفافيتها، سننتبه إلى اعتنائه الاستثنائي بأهمية الإيقاع في تأثيث الصورة الشعرية بما يشحنها دراماً وبلاغياً في آنٍ واحد، ويضعها في مقام آخر، بناء على قناعته بأنّ «الشعر عدو الطمأنينة». رحل الشاعر الأليف في رام الله بعد مكابدات طويلة مع مرض الفشل الكلوي، وهو يرنو إلى حيفا، مردّداً «في قلبي جياد خاسرة».

«الولد الفلسطيني» الذي لم يكبر

عبدالرحمن جاسم

ابن حيفا الجميل، الطفل الفلسطيني الذي لم يكبر يوماً، يظل واقفاً على صهوة جواده حتى إبان رحيله وهو في الـ 71 من عمره. ولد أحمد دحبور في حيفا، لكنه كحال كثيرين هجّر إبان نكبة الـ 1948 إلى لبنان، ثم إلى سوريا، ومنها إلى مخيم حمص حيث نشأ ودرس. ورغم أنّه لم يتلق تعليماً كافياً؛ إلا أنّه سيترك لاحقاً أثراً شعرياً مدهشاً ولصيقاً بالذاكرة اليومية للشعب الفلسطيني. كتب «اشهد يا عالم» التي ستغنيها فرقة الأغاني الشعبية والتراثية الفلسطينية «العاشقين»، لتكرّ السبحة لاحقاً مع أغنيات من نوع «يا شعبي يا عود الند» و«والله لأزرعك بالدار»...

عمل الشاعر مديراً لمجلة «لوتس» الثقافية حتى 1988، وهو العام نفسه الذي حصل فيه على «جائزة توفيق زيّاد» في الشعر. لاحقاً عمل مديراً لدائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية (أشبه بوزارة الثقافة اليوم)؛ فضلاً عن عضويته في «اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين».

تكمن قيمة دحبور الشعرية لا في خياله المتقن وتركيباته المعقدة كمحمود درويش، بل في اقترابه من الشارع اليومي الفلسطيني، فباتت الأغنيات المأخوذة من شعره اليومي والمعاش أقرب إلى الأيقونات. رددها الملايين من الشعب الفلسطيني والعربي باعتبارها تأريخاً للمرحلة ووصفاً دقيقاً وحقيقياً له؛ ولا يمكن نسيان مقطع «ثمانين يوم ما سمعناش يا بيروت غير الهمّة الإذاعية، بالصوت كانوا معانا يا بيروت والصورة ذابت في المية» (من أغنية/قصيدة «اشهد يا عالم»). قصيدة تحدّث فيها عن خذلان الأنظمة العربية للثورة الفلسطينية إبان الاجتياح الصهيوني لبيروت عام 1982، فيما يختم الأغنية نفسها بوعدٍ بات أشبه باللازمة الفلسطينية تجاه لبنان الذي أحب: «ودعناكي وإلنا عهد نرد جميلك هذا وعد، اشهدي يا بيروت علينا». شعرية دحبور لم تتوقف عند هذا الحد. كانت قصيدة «الطفل الفلسطيني» (كتبها عام 1964) واحدةً من أهم قصائده: «بلاد الله ضيقة على الفقراء، بلاد الله واسعة وقد تطفح/ بقافلة من التجار والأوغاد والأوباء /أيأمر سيدي فنكب أهل الجوع والأعباء؟ أنقذفهم ومن يبقى ليخدمنا؟/ إذن تصفح؟/ ويوم كبرت لم أصفح/ حلفت بنومة الشهداء بالجرح المشعشع فيّ/ لن أصفح/أنا الرجل الفلسطيني/أقول لكم: رأيت النوق في واد الغضا تذبح/ رأيت الفارس العربي يسأل كسرة خبز من حطين ولا ينجح/ فكيف بربكم اصفح؟»

أصدر دحبور ثماني مجموعات شعرية، أشهرها «الضواري وعيون الأطفال» (1964)، و«حكاية الولد الفلسطيني» (1971) و«شهادة بالأصابع الخمس» (1983). بعد اتفاق أوسلو، عاد إلى غزّة لربما لقربها من حيفا مدينته الأم، لكنه عاد واختار رام الله «كمنفى اختياري»، إذ تبعاً لكلامه: «كل حيٍّ وله حيفاه، إلا أنت دون حيفا».

لا يمكن النظر إلى الخسارة الكبيرة التي يخلّفها دحبور وراءه إلا بالنظر إلى الفراغ الذي يتركه هؤلاء الشعراء الكبار على الحالة الفلسطينية خاصةً والعربية عموماً، إذ باتت تفتقر إلى شعراء يعبرون بشكلٍ حقيقي وواقعي عن آلام شعوبها وتجاربهم اليوميةً.

سينما

«الوعد»: الحبّ في زمن المجازر التركيّة

يشهد اليوم العالمي لإحياء ذكرى المذبحة الأرمنيّة يوم 24 نيسان، طرح فيلم تيري جورج الجديد. الشريط يعد واحداً من أفضل أعمال الدّراما التاريخيّة في هذا العقد. وأهم فيلم قدّمته السينما في تاريخها، يتخذ من تلك الفترة المظلمة من آلام الشرق خلفيّة له

سعيد محمد

فيما بدا خطوة شديدة الرمزيّة، يشهد يوم 24 نيسان (أبريل) الحالي ـ الذي يتزامن مع اليوم العالمي لإحياء ذكرى المذبحة الأرمنيّة ـ طرح فيلم تيري جورج «الوعد» (134 دقيقة) في الصالات العالمية. يقدّم الشريط معالجة دراميّة مؤثرة عن قصّة حب ثلاثيّة تشتعل على خلفيّة أجواء الإبادة الجماعيّة التي تعرّض لها الأرمن (وغيرهم) خلال الحرب العالميّة الأولى على أيدي الأتراك.

جورج، الكاتب والمخرج الإيرلندي الشمالي، تخصّص في تقديم أفلام تصور دراميّاً الحروب الأهليّة والإبادات الجماعية التي نفذها بشر ضد بشر آخرين، لعل أشهرها «فندق رواندا» عن مآسي مذابح ذلك البلد الإفريقي الحزين، و«باسم الأب» عن الصراع الأهلي في إيرلندا الشماليّة. ولذا، عندما يتصدى لمهمة تصوير مأساة الأرمن الجماعيّة في The Promise، فهو الرجل المناسب في المكان المناسب، إذ قدّم ما يمكن اعتباره واحداً من أفضل أعمال الدّراما التاريخيّة في هذا العقد، وأهم عمل قدّمته السينما في تاريخها، يتخذ من تلك الفترة المظلمة من آلام الشرق خلفيّة له.

عرض الفيلم للمرة الأولى في «مهرجان تورنتو السينمائي الدّولي» في أيلول (سبتمبر) الماضي، وحاز وقتها تقديرات متفاوتة من النقاد. ورغم أنّ مجملهم أشاد به لناحية الطّرح التاريخي على الأقل، إلا أنّ جدلاً واسع النطاق اشتعل في الفضاء العام من خلال التصويت على أحد المواقع الإلكترونيّة المتخصصة في الأعمال السينمائيّة IMDB، إذ انقسمت الأصوات بين مجموعتين مستقطبتين أعطت إحداهما الفيلم علامة كاملة (عشر نجوم)، بينما منحته المجموعة الأخرى أسوأ علامة ممكنة (نجمة واحدة)، وهو ما وصفه القائمون على الموقع بأنه تصويت سياسي بامتياز من جمهور لم يشاهد الفيلم بعد.

هذه البداية العاصفة لـ «الوعد»، تشير إلى سياسات الحكومات التركيّة المتعاقبة منذ قيام الجمهوريّة في 1923 لغاية اليوم. سياسات ترافقت مع جهد ديبلوماسي مكثّف مع الحليف الأميركي بهدف إنكار تلك المذابح والتعمية على معالم الجريمة النكراء. هذا ما أدى إلى تغييب شبه تام طوال قرن تقريباً، لأي معالجات درامية أو حتى وثائقيّة لهذا الموضوع عن الإعلام الجماهيري، واقتصارها على أعمال فرديّة قليلة الميزانيّة وذات مستوى فني متواضع، مقارنة أقّله بالسيّل الذي لا ينقطع من الأفلام الدراميّة والوثائقيّة التي عالجت ثيمة الهولوكوست.

يروي الفيلم قصّة مايكل (يلعب دوره أوسكار إيساك) الشاب الأرمني الذي يترك قريته الصغيرة في أرمينيا (التاريخيّة) أثناء الأيام الأخيرة للدولة العثمانيّة ويتوجه إلى إسطنبول لدراسة الطب. تتقاطع أقداره مع كريستوفر (يلعب دوره كريستيان بيبل)، الصحافي الأميركي الوسيم الذي أوفدته وكالة الـ «أسوشييتد برس» إلى المدينة، وقد جلب معه صديقته آنا (تلعب دورها شارلوت لو بون) وهي فتاة أرمنيّة الأصل نشأت في باريس. يقع مايكل في حب آنا. بعدما أبادت السلطات العثمانيّة كل سكان قريته واستهدفت الأرمن عبر الشرق من دون تفريق، ينتهي المطاف بآنا ومايكل إلى الهروب إلى الجبال، والانخراط في مقاومة يائسة، قبل التمكن من الهرب إلى الساحل ومن ثم إنقاذهما من قبل سفينة عسكريّة فرنسيّة.

لم يخف تيري جورج خشيته من إمكان تجاهل وسائل الإعلام الجماهيري فيلمه، الذي تجاوزت كلفته الـ100 مليون دولار أميركي، لا سيما أنّ قرناً من التعمية على المأساة جعلها غير معروفة على نطاق شعبي واسع في المجتمعات الغربيّة. لكن العمل بمجمله يبدو ممتلكاً لكل أدوات النجاح، ليكون نجم موسم الربيع في شباك التذاكر الأميركي: قصّة مليئة بالأحداث المتسارعة، عواطف إنسانيّة عميقة تعصف بقلب المشاهد، أداء فائق الإتقان من ممثلين رائعين رغم ضعف الكيمياء بين العاشقين المفترضين، كاميرا عبقريّة وأزياء وأماكن تصوير مذهلة... كل ذلك على خلفيّة إبادة جماعيّة تاريخيّة تكاد تشبه الأساطير من شدة الآلام التي ألحقتها بشعب جميل نبيل.

> مؤرخون متخصصون أشادوا بالدقّة التاريخيّة للعمل

ربما لن ينجح «الوعد» تجاريّاً كما لو كان فيلم «تايتانيك» جديداً، لكن وإن حدث وفشل في تحقيق أرباح، فإن تيري جورج لا يلام، بل تكون تلك ذائقة جمهور الـ «لا لا لاند» المغيّب فحسب.

وعلى الرّغم من أن تقديم الموضوعة التاريخيّة يتم في هذا الفيلم من خلال رؤية غربيّة أساساً أقحمت عناصر ليست بذات صلة بالكتلة الأساسيّة للحدث الجلل: أميركا (الصحافي كريستوفر) وفرنسا (مكان نشأة آنا ومنقذة الأبطال في النهاية)، إلّا أن الصياغة الكليّة للسرد التاريخي بدت شديدة الواقعيّة. وقد أشاد مؤرخون متخصصون في المذبحة الأرمنيّة بالدّقة التاريخيّة للعمل، واعتبروا أن تيري جورج «لم يسمح لنفسه بكسر الحدث التاريخي لمصلحة القصة الدّرامية، ونجح في تقديم شعور حقيقي بفداحة مأساة هذا الشعب».

وكانت مشاهد الفيلم قد صوّرت في مواقع عدة في إسبانيا والبرتغال ومالطا، فأعطت القصّة مسرحاً شديد القرب من الأجواء المكانيّة لشرق المتوسط، أضاف مصداقيّة أكبر للسّرد التاريخي مع اختيارات موفقة لأزياء المرحلة.

عربيّاً، ليس مؤكداً ما إذا كانت الرّقابة في الدوّل التي يسمح فيها بعرض الأفلام، ستقبل بعرض هذا الشريط المثير للجدل على المستوى السياسي، إذ أن السلطات التركية التي هي حليف وثيق لدول الخليج وإسرائيل والأردن، ستبذل غالباً جهوداً حثيثة لمنعه من العرض العام. كما أن التوازنات الطائفيّة في لبنان قد تتسبب له في مشاكل، لكن «الوعد» تجربة سينمائيّة شجاعة ورائدة لتيري جورج، ستسهم من دون شك في طرح مأساة الأرمن التاريخيّة في الفضاء الجماهيري العالمي بعد طول تغييب. وربما ستفتح الباب لأعمال ضخمة أخرى تعطي شيئاً من حق متأخر لمأساة ملايين البشر الذين توافقت سياسات الحرب الباردة وتحالفات الإمبراطوريّة على إخفائها وتجاهلها.

كريستيان بيبل وشارلوت لو بون في مشهد من الفيلم

حريات

الرقابات العربيّة تشوّه «محبس»

علي وجيه

لا تريد الرقابات العربيّة لنا أن ننساها. تتحفنا بإبداعات جديدة بين حين وآخر. لعلّ أحدثها، ما يتعرّض له فيلم «محبس» (2016، 92 د.) لصوفي بطرس، الذي يُعرَض حالياً في صالات عدد من الدول، من بينها لبنان وسوريا والأردن والكويت، محققاً أرقاماً مبشّرة في شبّاك التذاكر.

قبل تفصيل انتهاكات الرقابة، لنذكّر بمحتوى الشريط، الذي كتبته بطرس وناديا عليوات (منتجة الفيلم بالشراكة مع ART)، عن قصّة لهما بالتعاون مع لؤي خريش. يتناول العمل العلاقات السوريّة اللبنانيّة على المستوى الاجتماعي، ضمن «جانر» الكوميديا الرومانسيّة Rom-Com. الفرضية بسيطة. قدوم شاب سوري (جابر جوخدار) مع أبيه (بسام كوسا) وأمه (نادين خوري)، لخطبة حبيبته اللبنانية (سيرينا الشامي) من والدها (علي الخليل)، ووالدتها تيريز (جوليا قصّار). هذه الأخيرة كارهة للسوريين. السبب ليس عنصرياً كما قد يبدو للوهلة الأولى، بل نتيجة وفاة أخيها بقذيفة «شقيقة» خلال الحرب. إنّها قصّة عن نظرة أفراد من البلدين إلى بعضهم، عن أفكار مسبقة من دون احتكاك حقيقي، عن كليشيهات تناقلتها الألسن الشعبوية بلا تفكّر أو تمحيص (الأخبار 9/1/2017).

الرقابة السوريّة لم تمرّر الشريط كاملاً. حذفت منه كل ذكر مباشر لكيفية مقتل الخال، مثل صراخ تيريز الغاضب بالضيوف: «اشكروا ربكن استقبلتكن كل النهار ببيتي، قتلتولي خيّي أنتو»، وشرح الخطيبة: «خالي مات بالحرب بقذيفة سورية». كذلك، قامت الرقابة بتعليم صنّاع الفيلم بعض «الأخلاق والأدب»، فاستأصلت الشتائم والألفاظ «الخادشة للحياء». في الأردن أيضاً، تمّت إزالة الألفاظ و«المسبّات»، وهي قليلة بالمناسبة. الرقابة الكويتية فعلت المثل، إضافةً إلى حذف قبلة بين الحبيبين، وعبارة «هدول هنّي البنات اللبنانيات» التي تقولها نادين خوري، في إشارة إلى علاقة حبّ سابقة في حياة الخطيبة. لا أهميّة لعوامل مثل تشويه الدراما، وفرض الوصاية على العقول. الأهم أنّ الرقيب العربي ما زال «الآن وهنا». يعمل بهمّة ونشاط... وغباء.

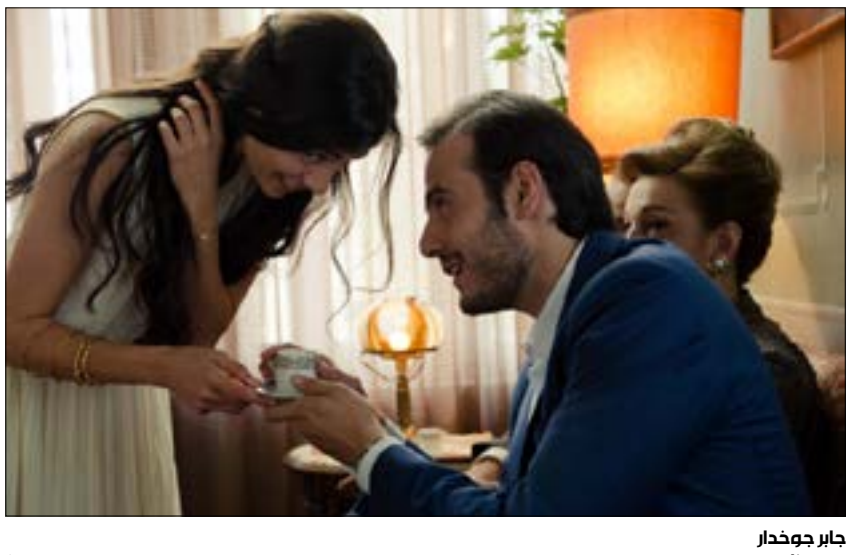

جابر جوخدار وسيرينا الشامي ونادين خوري في الشريط

على الرقابات العربيّة البائدة أن تدرك جيّداً، ألا شيء ممّا تفعله يمكن أن يمرّ من دون ذكر وتعرية على الأقل، حتى لو لم يتغيّر شيء على أرض الواقع. الرقيب زائل، والسينما باقيّة. بالمناسبة، لم يعرض «آخر أيام المدينة» (2016، 118 د.) للمصري تامر السعيد في بلده حتى الآن، رغم الجوائز العديدة، وتجواله الدولي الواسع. علماً أنّ «متروبوليس أمبير صوفيل» في بيروت تستعد لعرضه قريباً.

«محبس»: صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «فوكس» (01/285582)

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 10 نيسان 2017 العدد 3149

بشارة الخوري درع لـ«مبدع من لبنان»

تكريماً لمسيرة الموسيقار اللبناني بشارة الخوري (الصورة)، أحيت «الفرقة الفلهارمونية التابعة للمعهد العالي الوطني للموسيقى» أمسية مساء الجمعة في «كنيسة القديس يوسف» (مونو ـ بيروت). وقدّمت الفرقة اللبنانية مجموعة من مؤلفات بشارة الخوري، ورافقها على البيانو، الموسيقي والملحن اللبناني غبريال يارد الذي عزف إحدى مقطوعاته الموسيقية. وفي الأمسية التي دعا إليها «المعهد العالي الوطني للموسيقى» و«مركز التراث الموسيقي»، منح وزير الثقافة اللبناني غطاس خوري «درع وزارة الثقافة اللبنانية» لـ«مبدع من لبنان» هو بشارة الخوري الذي تصل حصيلة أعماله إلى 90 عملاً موسيقياً قدمت في المسارح والمهرجانات الموسيقية العالمية.

حملة وطنية وشعبية: قاطعوا Tomorrowland

قبل أيام، أطلق «اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني»، و«اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني»، و«التنظيم الشعبي الناصري»، و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، و«حركة الشعب»، و«حركة الناصريين المستقلين» (المرابطون)، و «الحملة الدولية لإطلاق سراح جورج عبدالله»، و «حملة المخيمات تقاطع»، و«حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان»، و«الحزب الديمقراطي الشعبي»، و«الحزب الشيوعي اللبناني»، و«منظمة الشبيبة الفلسطينية»، وحسن جوني وسركيس أبو زيد، حملة وطنية وشعبية ضد إقامة حفلة Tomorrowland في لبنان «باعتباره عملاً تطبيعياً مع العدوّ الإسرائيليّ ويشكل مسّاً بقيمنا الوطنية». وتوقفوا على «خطورة العمل التطبيعي» الذي يجري في 29 تموز (يوليو) المقبل، إذ يُخطَّط لأن «تتحد» شعوبُ لبنان و«إسرائيل» وستّ دول أخرى في حفل موسيقي عالمي تشترك في إحيائه شركة Entertainers في جبيل مع أحد المنتجعات في تل أبيب. و«من موقعنا الالتزام بالقضية الفلسطينية حتى زوال الكيان الاستعماري الصهيوني من أرض فلسطين»، أكّدت المجموعة بعد اجتماعها نهار الخميس الفائت في «مركز الحزب الديمقراطي الشعبي في بيروت»، أنّ «إسرائيل» كيان استعماريّ إحلاليّ عنصريّ، ولا نرغب في أن يكون في عداد «أرض الغد» الموعودة».

وأشارت المجموعة إلى «إنّ تأكيد ممثّلي الشركة اللبنانية المنظمة أنّ البث بين لبنان و«إسرائيل» لن يكون متاحاً بموجب اتفاق أبرمته مع Tomorrowland، لا يَحُول دون اعتبارنا المشروع تطبيعياً، فهدفُه هو «وحدة العالم»، وتحديداً وحدة 8 شعوب هذه السنة، بينها: الإمارات ولبنان والكيان الغاصب». وانطلاقاً من إيمان المجموعة بأن «التصدّي للتطبيع مع العدو الصهيوني هو شكل من أشكال المقاومة الفنيّة والثقافيّة والأكاديميّة»، تسعى المجموعة من خلال تصعيد هذا التصدّي إلى «تثبيت صورة دولة العدو كدولة عنصرية مارقة، وإلى منع إضفاء أيّ شكل من أشكال «الحضاريّة» على كيانه»، وإلى «عزل «إسرائيل» بكلّ مؤسساتها، وعلى رأسها المؤسسات الفنيّة والأكاديميّة والإعلاميّة، التي لطالما سعت إلى «تلميع» جرائم الحرب الصهيونية والعنصرية ضد شعبنا العربي». وأضافت المجموعة «لو افترضنا منعَ البثّ المباشر بين لبنان والكيان الغاصب، فهل سيَحُول ذلك دون مشاهدة الآخرين، في برلين مثلاً، للاحتفال في جبيل وتل أبيب؟ ألن يكون ذلك بمثابة رسالة موجَّهة إلى العالم أنّ «شعب لبنان» يرحّب بـ «إسرائيل» في عالم الغد، وأنّ ما يمنعه من ذلك هو «القانون» اللبناني لا غير؟». وبناء على هذا، قرّر المجتمعون «تكليف لجنة من المحامين إعدادَ مطالعة قانونية حول هذا النشاط التطبيعي، ومدى تعارضه مع الدستور والطائف والرأي العام اللبناني»، إلى جانب «الاتصال بالأحزاب والاتحادات النقابية والأندية الثقافية والطلابية لنشر الوعي حول فداحة هذا النوع «الخفيّ» من التطبيع مع العدو، والاتصال بالمنظمين وحثّهم على تدارك هذه الخطوة التي من شأنها تلميع صورة «إسرائيل» عن طريق الفن، وطمس جرائمها». كذلك ستطلق المجموعة حملة «#قاطعواtomorrowland»، وستتبنى «العريضة الوطنية للمقاطعة الثقافيّة والأكاديميّة لـ «إسرائيل» التي قدّمتها، في الربيع الماضي، حملةُ مقاطعة داعمي «إسرائيل» (في لبنان) واللجنة اللبنانية للمقاطعة الثقافية والأكاديمية لـ «إسرائيل» (قاطعْ). (http://www.al-akhbar.com/node/258232)»، إلى جانب ترحيبها «بانضمام أحزاب وقوى ونقابات وأندية توافق على مضمون البيان».

السينما اللبنانية معرضاً في «دو براغ»

في حانة «دو براغ»، تعرض حالياً مجموعة ملصقات أفلام من الأرشيف الضخم لعبودي أبو جوده (الصورة). المعرض الذي يقيمه «نادي لكل الناس»، يضم ملصقات للأفلام اللبنانية التي أنتجت بين الستينيات وصولاً إلى القرن الـ 21، منها أفلام مارون بغدادي، وجورج نصر، وبرهان علوية وأفلام لفيروز والأخوين الرحباني. وعلى هامش المعرض، يقيم «النادي» لقاء مع عبودي أبو جوده حول تجربته في جمع الملصقات، يليه عرض لفيلم «كلنا فدائيون» (1969) لكاري كارابتيان عند السادسة من مساء الأربعاء 12 نيسان (أبريل) في «دو براغ».

لقاء مع عبودي أبو جوده وعرض «كلنا فدائيون»: 18:00 مساء الأربعاء 12 نيسان ـ «دو براغ» (الحمرا ـ بيروت).
www.nadilekolnass.org